

الجزء الأول من

# كِتَابُ

# الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

وهو جزء من إحدى وعشرين جزءاً

( التزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد )

أفندي ساسي المغربي التاجر بالنجاةين

167821

6.12.21

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

7631

A24

1405

V. 1-3

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصهباني وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب إليها من طريقته واشتراك أن كان بين المغنين فيه على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه ومالاغنى عن علمه من علل اعرابه وأعاريض شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألقانه ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجرداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر واعتمد في هذا الباب على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معد على أقصر ما أمكنه وأبعده من الحشو والتكثير بما تقل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بتنف تشاكله ولمع تليق به وفقراً إذا تأملها قارئها لم يزل منتقلاً بها من فائدة إلى مثاها ومتصرفاً بها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام تجمل بالتأديبين معرفتها وتحتاج الأحداث إلى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها إذ كانت منتحلة من غرر الأخبار ومنتقاة من عيونها وما خوزة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد رحمه الله تعالى وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفايح بن العوراء باختيارها له من الغناء كله ثم رفعت إلى الواثق بالله رحمه الله عليه فأمر اسحق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأي أنه أفضل مما كان اختيار متقدماً ويبذل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل ذلك واتبع هذه القطعة بما اختاره غيره هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني وبالأصوات التي تجمع النغم العشرة المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي وبالارمال الثلاثة المختارة وما أشبه ذلك من الأصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات والسبعة التي جعلت بازائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها وكأصوات معبد المعروفة بألقابها وزيانب يونس الكاتب فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله ومالا يحسن تقديم غيره أمامه واتباع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثاً يستحسن إذ ليس لكل الأغاني خبر ولا في كل ماله خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على أول كل شعر فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه يبين بها ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من الأغاني المختارة ولا من هذه الأجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بدلاً لأنها إذا أفردت عنها كانت إما منقطعة



الأخبار غير مشاكلة لنظائرها أو معادة أخبارها وفي كلتا الحالتين خلاف لما يجي به هذا الكتاب وقديأتي أيضاً منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار فلا يمكن شرحها جميعاً في ذلك الموضع لئلا تنقطع الأخبار المذكورة لدخوله فيها فيؤخر ذكره إلى مواضع يحسن فيها ونظائر له يضاف إليها غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقرآن بتوسطه لها ويكون ذكره على هذه الحال أشكل وأليق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ ولعل من يتصفح ذلك ينكر تركنا تصنيفه أبواباً على طرائق الغناء أو على طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ماغنى به من شعر شاعر \* والمانع من ذلك والباعث على ماخوناه على ( منها ) أننا جعلنا ابتداءه الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والأنصار وأولهم أبو قتيبة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نصيب فلما جري أول الكتاب هذا الجري ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه الحق آخره بأوله وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فاتها جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وإنما المغزى فيه ماضنه من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضر بها ( ومنها ) أن الأغاني قلما يأتي منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر ( ومنها ) أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها إذا أتينا بغناء رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته وفي هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو وأن نأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري أخبار الشعراء فلو أتينا بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوزه حتى نفرغ منه لجري هذا الجري وكانت للنفس عنه نبوة وللقلب منه ملة وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد وكل منتقل إليه أشهى إلى النفس من المنتقل عنه والمتنظر أغلب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فما رتبناه أحلى وأحسن ليكون القاري له بانتقاله من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومليك إلى سوقة وجد إلى هزل أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه لاسيما والذي ضمنه إياه أحسن جنسه وصفوه ما ألف في بابه ولباب ما جمع في معناه ( وكل ما ذكرنا فيه ) من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي ومخارق وعلوية وعمر بن بانة ومحمد بن الحرث بن شخير ومن وافقهم فأنهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه وقد اطرخ ما قالوه الآن وترك واخذ الناس بقول اسحق ﴿ قال مؤلف هذا الكتاب ﴾ والذي يعني على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كلفني جمعه له وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة وأنه شاك في نسبته لأن أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولأن ابنه حماداً أعظم الناس انكاراً لذلك وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماداً

يقول ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك ان اكثر اشعاره المنسوبة التي جمعت فيه الى ما ذكر معها من الاخبار ما غنى فيه احد قط وان اكثر نسبه الى المغنين خطأ والذي الفه ابي من دواوين غنائه يدل على بطلان هذا الكتاب وانما وضعه وراق كان لابي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي اول الكتاب فان ابي رحمه الله الفها لان اخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من ابي بكر حكاية فحفظته واللفظ يزيد وينقص ( واخبرني ) احمد بن جعفر جحظة انه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحاتوته في الشرقية في خان الزبل وكان يورق لاسحق بن ابراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الاغاني التي فيه ايضاً مذكورة الطرائق ولا هي بمقنعة من جملة ما في ايدي الناس من الاغاني ولا فيها من الفوائد ما يباغ الارادة فتسكفت ذلك له على مشقة احتملتها منه وكراهة ان يؤثر عنى في هذا المعنى ما يبقى على الايام مخلداً والى على تطاولها منسوباً وان كان مشوباً بفوائد جمّة ومعان من الآداب شريفة ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق وعاليه نتوكل واليه نذيب وصلى الله على محمد وآله عند مفتح كل قول وخاتمه وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل كافياً ومعيناً

### ✽ ذكر المائة الصوت المختارة ✽

( أخبرنا ) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رحمه الله عاياه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا ان شاء الله قال اسحق فجرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماؤهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى من شدا به ثم نظرت الى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقييل ذلك فاجتنت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه فذكرته ولم أنجسه ما يجب له وان كان قريب العهد لان الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان وان كان السبق للقدماء الى كل احسان ( وأخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العباس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن احمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من الثلاثة الاصوات وخالفه في صوتين وذكر يحيى بن علي باسناده المذكور أن منها لحن معبد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقل الاول

القصر فالنخل فالجاء بينهما \* أشهى الى القلب من أبواب جيرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقل الثاني

تشكي الكمية الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلما



ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني أيضاً

أهاج هواك المنزل المتقادم \* نعم وبه ممن شجاك معالم

وذکر جحظة عن روى عنه أن من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني

إذا ما طواك الدهر يأم مالك \* فشان المنايا القاضيات وشأنيا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني

الى جيداء قد بعثوا رسولا \* ليحزنها فلا يحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره زج

أهاج هواك المنزل المتقادم \* نعم وبه ممن شجاك معالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لا تبقى نغمة في الغناء الا وهي فيها

( أخبرني ) الحسن بن علي الادبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي

سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن

المهدي أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غني فيه فاختاروا له لحن ابن محرز في شعر

نصيب \* أهاج هواك المنزل المتقادم \* قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد

يحيى بن علي أصح عندي ويدل على ذلك تباین ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى في

جودة الصنعة واتقانها واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الأخرى ليست مثلها ولا قريبة

منها وأخرى هي أن جحظة حكي عن روى عنه أن فيها صوتا لابراهيم الموصلي وهو أحد من كان

اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس أحد منهما

دونه ان لم يفته فكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صغته في ثلاثة اصوات

اختيرت من سائر الاغاني وفضلت عليها ألم يكونا لو فعلا ذلك قد حكما لابراهيم على انفسهما بالتقدم

والحذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ( ولقد أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن

اسحق عن ابيه أنه أتى أباه ابراهيم بن ميمون يوما مسلما فقال له ابوه يا بني ما أعلم احدا باغ من بر

ولده ما بلغته من برك واني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصير فيها الى محبتك قلت قد كان جعلت

فداك كل ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد

ولم أسمع فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت

يا بني أسرجوا لنا فجتنا بن جامع فدخل عليه أبي وأنا معه فقال يا أبا القاسم قد جئت في حاجة فان شئت

فاشتمني وان شئت فاقدني غيرانه لا بد لك من قضائها هذا عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا

فركبت معه أسألك ان تسحفه فيما سألت فقال نعم على شريطة تقيان عندي أطعمهما كما مشوشة وقلية واسقيهما

من نبيذ التمرى واغنيكما فان جاءنا رسول الخليفة مضيئا اليه والالا أقنايو منا فقال أبي السمع والطاعة وأمر

بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمرى فأكلنا وشربنا ثم اندفع فغننا فنظرت

الى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلاشي فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول

الخليفة فركبا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع يا بني قلت له

او تمنيني جعلت فداك قل لست اعفبك فقل فقلت له رأيتك ولا شيء اكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلا شيء ثم مضيا الى الرشيد وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت الى الرشيد فلما اصبحت ارسل الى أبي فقال يا بني هذا الشتاء قد هجم عليك وانت تحتاج فيه الى معونة واذا مال عظيم بين يديه فاصرف هذا المال في حوائجك فقامت فقبات يده ورأسه وأمرت بحمل المال واتبعته فصور بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أتدري لم وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فداك قال لم قلت لصدقي فيك وفي ابن جامع قال صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع متفرقة في أماكن تحسن فيها ويستغني بما ذكر ههنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا الحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمناخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتا لنفسه يكون مقدما على سائر الغناء ويطابقه هو وفليح عليه هذا خطأ لا يتخيل وعلى مابه فانا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن جحظة الخالفين لرواية يحيى بن علي بعد ذكرنا مارواه يحيى ثم نتبعهما باقى الاختيار فاول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى

### صوت فيه لحنان

القصر فالنخل فالجماء بينهما \* أشهى الى القلب من أبواب جيرون الى البلاط فما حازت قرائنه \* دور نرحن عن الفحشاء والهون - قد يكتم الناس أسراراً فأعلمها \* ولا ينالون حتى الموت مكنوني عمرو بن أول البسيط القصر الذى غناه ههنا قصر سعيد بن العاصي بالمرصة والنخل الذى غناه نخل كان لسعيد هناك بين قصره وبين الجماء وهي أرض كانت له فصار جميع ذلك لمعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك خبر يذكر بعد وأبواب جيرون بدمشق ويروي حاذت قرائنه من المحاذاة والقرائن دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لاقترائها ونرحن بعدن والنازح البعيد يقال نرح نزوحا والهون الهوان قال الراجز لم يتبدل مثل كريم مكنون \* أبيض ماض كاللسان المسنون \* كان يوقى نفسه من الهون \*

والمكنون المستور الخفي وهو مأخوذ من الكن الشعر لابي قطيفة الميطي والغناء لمعبد وله فيه لحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها من رواية اسحق وهو اللحن المختار والآخر ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة

### ✽ خبر أبي قطيفة ونسبه ✽

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي غليه النسابون وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المثالب ان أبا عمرو بن أمية كان عبدا لامية اسمه ذكوان فاستلحقه وذكر



أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له من رأيت من عليّة قريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بني كاهم أسد غاب قل فصف أمية قل رأيت به شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يتقوده عبده ذكوان فقال مه ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا شيء قلتموه بعد واحدتموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم نعود إلى سياقة النسب من لؤي ابن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش فمن ولده النضر عد منهم ومن لم يلد له فليس منهم وقال بعض نسابي قريش بل فهر بن مالك قريش فمن لم يلد له فليس من قريش ثم نعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار وولد إلياس يقال لهم خندف سموا بأهم خندف وهو لقبها واسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي أم مدركة وطابحة (١) وقعة بني إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهام بن يشجب وويل أشجب بن نبت بن قينار بن اسمعيل ابن إبراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروى عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وفقهاؤها (وقال قوم) آخرون من النسابين ممن أخذوا يزعمون عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن شاجيب ابن نبت بن ثعلبة بن عذر بن سرج بن محلم بن العوام بن الحتمل بن رائمة بن العقيان ابن علة ابن شحدود بن الضرب بن عيفر بن إبراهيم بن اسمعيل بن رزيق بن أعوج بن المظعم بن الطمح ابن القصور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس بن حصين بن التزال ابن الغمير بن محشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قينار بن اسمعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليماً ثم أجمعوا أن إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة بالعبرانية تارخ بن ناحور وقيل الناحر بن الشارع وهو شاروع بن أرغوا وهو الراح ابن قانع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها بن عابر بن شالخ بن ارخشذر وهو أرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وآله وسلم ابن لامك وهو في لغة العرب ملكان بن المتوشاخ وهو المنوف بن أخنوخ وهو ادريس نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل ابن قينان وهو قنان بن أنوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبة الله ويقال له أيضاً شاث ابن آدم أبي البشر صلى الله عليه وآله وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليماً هذا الذي في أيدي الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكذيب للنسابين ودفع لهم وروي أيضاً خلاف لاسماء بعض الآباء وقد شرحت ذلك في كتاب النسب شرحاً يستغنى به عن غيره (وأبوقطفة)

(١) وسمى طابحة لأن أباه نذت له ابل فندب أولاده لطلبها وهم ثلاثة عامر وعمرو وعمير فامر عمراً أن يطلبها فادركها فسمى مدركة وأما عامر فاقتصأً أرنباً فطبخها فسمى طابحة وأما عمير فانقمع في البيت فسمى قمعة وأما ليلي فخرجت في أثرهم فقالت ما زلت اختدف ه فسميت خندف مختصراً من المفضليات

وأهله من الغنابس من بني أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكراً كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص وعمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان والعويس لا يكنى بهم فمنهم الاعياص فيما أخبرنا حرمي بن أبي العلاء واسمه أحمد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال الاعياص العاصي وأبو العاصي والعيص وأبو العيص والعويس ومنهم الغنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو وانما سموا الغنابس لانهم ثبتوا مع أخيه حرب بن أمية بمكاظ وعقلوا أنفسهم وقاتلوا قتلاً شديداً فشهروا بالأسد والأسد يقال لها الغنابس واحدها غنسة وفي الاعياص يقول عبد الله بن فضالة الاسدي (١)

من الاعياص أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد

والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر ابن شبة وحدثنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني وابن غزالة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الاسدي من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي ونقبت راحتي قال احضرها فاحضرها فقال أقبل بها أدبر بها ففعل فقال ارفعها بسبت واخضعها بهلب وأمجدها ببرد خفها وسر البردين (٢) تصح فقال ابن فضالة اني أتيتك مستحم لا ولم آتاك مستوصفاً فلعن الله ناقة حملتني اليك قال ابن الزبير ان وراكبها فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغامتي (٣) شدوا ركابي \* أجاوز بطن مكة في سواد  
فالي حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهلية من معاد  
سبعده ينشأ نص المطايا \* وتعلق الاداوي والمزاد  
وكل معبد قد أعلمته \* مناسمهن طلاع النجاد  
أرى الحاجات عند أبي خبيب \* نكدن (٤) ولا أمية بالبلاد  
من الاعياص أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى بابا بكر وخبيب ابن له هو اكبر ولده ولم يكن يكنى به الا من ذمه يجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم انها شر أمهاتي فعيرني بها وهي خير عماته (٥) قال الزبيدي ان ههنا بمعنى نعم (٦) كأنه اقرار بما قال ومثله قول ابن قيس الرقيات ويقان شيب قد علا \* لك وقد كبرت فقلت انه

(١) وقيل ان هذه الابيات لعبد الله بن الزبير الاسدي للبغدادي اه (٢) الغداة والعشي (٣) وفي رواية للبغدادي وفي شرح كافيته وقلت لصحبتى ادنوا ركابي افارق بطن مكة الخ (٤) قوله نكدن هو بالبدال كما رواه ابن مالك في شرح الكافية والبغدادي في خزانة الادب وقال في تفسيره ونكد العيش نكدأ اذا اشتد اه (٥) ولفظ صاحب الامثال فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي اما الأم من عمته لسبني بها ميداني (٦) واذا كانت كذا فلا تعمل



وأم أبي معيط آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن ولها يقول نابغة بني جعدة

وشاركنا قريشاً في تقاها \* وفي أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني هلال \* وما ولدت نساء بني أبان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العيص وأبا العيص وصفية وتوبة وأروي بني أمية فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط فكان بنو أمية من آمنة اخوة أبي معيط وعمومته أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير ابن بكار قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال زعموا ان ابنها أبا العاصي زوجها أخاه أبا عمرو وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية فأنزل الله تعالى تحريمه قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد ساف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فسمي نكاح المقت \* وأسرة عتبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فايح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعاً قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً فقال له وقد أمر بذلك فيه يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال فمن لأصية بعدي قال النار فلذلك يسمي بنو أبي معيط صبية النار واختلف في قاتله ف قيل ان علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه تولى قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد ابن سعيد بن عفرة قال أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علياً يوم بدر فضرب عنق عقبة ابن أبي معيط وانشد بن الحرث وروي ابن اسحق أن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح الانصاري قتله وان الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النضر بن الحرث بن كعدة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبراً أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى اذا كان بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كعدة أحد بني عبد الدار أمر علياً عليه السلام ان يضرب عنقه قال عمر بن شبة في حديثه بالاثيل فقالت أخته (١) قتيلة بنت الحرث ترثيه

(١) وفي التصريح أنها ابنته وسبب قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر انه كان يقرأ أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا أتاكم بخبر الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك اذى النبي صلى الله عليه وسلم وفي البتريزي انها ابنته وقيل اخته هـ

ياراصبا ان الاثيل مظنة \* من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ به ميتاً بأن تحيية \* ما ان تزال بها النجائب تحفوق  
مني اليك وعبرة مسفوحة \* جادت بدرتها (١) وأخري تخنق  
هل يسمع من النضر ان ناديته \* ان كان يسمع هالك لا ينطق (٢)  
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه \* لله أرحام هناك تشقق  
صبرا يقاد الى المنية متعبا \* رسف المقيد وهو عان موثق  
أحمد ولانت نسل نجية (٣) \* في قومها والفحل فحل معرق (٤)  
ما كان ضرك لومنت وربما \* من الفقى وهو المغيظ المخنق (٥)  
أو كنت قابل فدية فلنأتين \* بأعز ما يغلو لديك وينفق  
والنضر أقرب من أخذت بزلة (٦) \* وأحقهم ان كان عتق يعتق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتلت فيقال ان شعرها أكرم  
شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق (٧) الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل  
فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقحاح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني)  
أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحق الادمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني  
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير  
قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع  
نوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقا شديداً فأقبل أبو بكر رحمة الله عليه حتى  
أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وكان  
الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت عامر بن كرز وأمه أم حكيم البيضاء بنت  
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان  
عقبة بن أبي معيط تزوج أروى بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالداً وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء  
أخوة عثمان لأمه وولى عثمان الوليد بن عقبة في خلافته الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران  
فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه \* وأبو  
قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع ابن ذي الحمار من

(١) وروى لما تحمها ان لمزفها وهو أبوها اه تبريزي (٢) وروى ميت أو ينطق (٣) وروى ضئ  
وهو الولد (٤) ومعرق له عرق في الكرم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع  
ان يستعمل في الذم اه من التبريزي (٥) المغيظ بفتح الميم اسم مفعول من غاظه والمخنق بضم الميم وفتح  
النون اسم مفعول من أخنقه اذا غاظه اه من التصريح (٦) وروى اصبت وسيلة (٧) بالضم موضع



بنى أسد بن خزيمة وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بنى أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا إليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب ابن أبي شبة البزار قال حدثنا أحمد ابن الحرث الحراز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فإذا انقطع أو اختلف نسبت الخلاف إلى روايه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار إلى العراق شمر ابن الزبير للامر الذي أراده ولبس المعافري (١) وشبر بطنه وقال إنما بطني شبر وما عسي أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بنى أمية ويدعوا إلى خلافهم فإهلله يزيد سنة ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن عضاة الأشعري وروح بن زنباع الجذامي وسعد بن حمزة الهمداني ومالك بن هبيرة السلولي وأبو كبشة السككي وزمل بن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة الفزاري وأخوه عبد الرحمن وشريك بن عبد الله الكنانى وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان ابن بشير فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يخلو به في الحجر كثيرا فقال له عبد الله ابن عضاة يوما يا ابن الزبير ان هذا الأنصاري والله ما أمر بشيء إلا وقد أمرنا بمثله إلا أنه قد أمر علينا وإني والله ما أدري ما بين المهاجرين والأنصار فقال ابن الزبير يا ابن عضاة مالي ولك إنما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام مكة قال نعم وما حرمة حمام مكة يا غلام أتني بقوسي وأسهمى فأناه بقوسه وأسهمه فأخذ سهماً فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال يا حمامة أيشرب يزيد بن معاوية الخمر قولي نعم قوالله لئن فعلت لأرمينك يا حمامة أتخلعين يزيد بن معاوية وتفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتى يستحل بك والله لئن فعلت لأرمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها أو لتعرفن راية الأشعريين في هذه البطحاء ثم لا أعظم من حقها ما تعظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال إنما يحله من ألد فيه فحبسهم شهر آثم ردهم إلى يزيد ابن معاوية ولم يجبه إلى شيء وفي رواية أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الأعشى واسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبر ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها \* حتى فوآدي مثل الخبز في اللين

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد \* أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبي عبيد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر لها أن خروجه كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والأنصار من اثره معاوية وابنه وأهله

(١) ونصل عفاري بالضم جيد وقال في المصباح ومعافر قيل هو مفرد على غير قياس مثل حضاجرا

بانيء وسألها مسئلته أن يبايعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده وأثنت عليه وقالت ما يدعوا لا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لأعلى ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي خلعت يزيد كما خلعت عمارتي ونزعها عن رأسه وقال اني لأقول هذا وقد وصاني وأحسن جائزتي ولكن عدو الله سكير خمر وقال آخر خلعتك كما خلعت نعلي وقال آخر خلعتك كما خلعت ثوبي وقال آخر قد خلعتك كما خلعت خفي حتى كثرت العمام والنعال والخفاف وأظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وأمتنع منه عبد الله بن عمرو بن محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير حتى أرادوا إكراهه على ذلك فخرج إلى مكة وكان هذا أول ما هاج الشتر بينه وبين ابن الزبير (١) قال المدائني واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها فآخذوا عليهم العهد أن لا يعينوا عليهم الجيش وإن يردوهم عنهم فإن لم يقدرُوا على ردهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دمائكم وطاعتكم فإن الجنود تأتيكم وتطوؤكم وأعذر لكم أن لا تخرجوا أميركم إنكم أن ظفرتُم وأنا مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على إخراجي وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقن دمائكم فشتموه وشتموا يزيد وقالوا لا نبداً إلا بك ثم نخرجهم بعدك فأتى مروان عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فضم عيالنا فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمرأوهذا دينائهم أتى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله أن يضم أهله وثقه ففعل ووجههم وامراته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومعهما إبنه عبد الله ومحمد فعرض حريث رقاصة وهو مولى ابني بهز من سايم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان إذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة لثقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضربت به بعضاً فكادت تدق عنقه فولى ومضى ومضوا إلى الطائف وأخرجوا بني أمية فحس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة فأراد مروان أن يصلي بمن معه فتمنعوه وقالوا لا يصلي والله بالناس أبداً ولكن إن أراد أن يصلي بأهله فليصل فصلي بهم ومضى فمر مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهري فقال له هلم إلي يا أبا عبد الملك فلا يصل إليك مكروه ما بقي رجل من بني زهرة فقال له وصلتك رحم قومنا على أمر فأكره أن أعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان قاله لمروان لو وجدت سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبغى عليهم فقال ابنه سالم لو كنت هؤلاء القوم فقال يا بني لا ينزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله إن أراد أن يغير غير قال فمضوا إلى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد

(١) يشير إلى أن ابن الزبير حبس محمد بن علي بن أبي طالب وخمسة عشر رجلاً من أهله في



ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان واتبعهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه الى المدينة وأقامت بنو أمية بذى خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كرة الى يزيد ابن معاوية يعلمونه وكتبوا اليه يسألونه الغوث وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم بن بهز وحريث رقاصة وخمسون راكباً فازعجوا بني أمية منها فخنس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعلى واسلمى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جمعت فداك لو نزلت فأرحمت وتغديت فالغداء حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعني رقاصة وأشباهه وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده ونظر مروان الى ماله بذى خشب فقال لا مال الا ما حرزته العياب فمضوا فزولوا حقيلاً أو وادي القرى وفي ذلك يقول الاحوص

لا ترين لحزمي رأيت به \* ضرا ولو سقط الحزمي في النار

الناخسين بمروان بذى خشب \* والمقمحين على عثمان في الدار

قال المدائني فدخل حبيب بن كرة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة آلاف قال أفعجزوا ان يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرة الناس ولم تكن لهم بهم طاقة فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم القيني فمات قبل أن يخرج الجيش فأمر مشلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليزيد ما كنت مرسلأ الى المدينة أحداً الا قصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامي شجرة غرق قد تصيح على يدي مسلم فأقبلت نحو الصوت فسمعت قائلاً يقول أدرك تأرك أهل المدينة قتلة عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قطيفة في ذلك لما أخرجوا عن المدينة

**صوت** من غير المائة فيه لحنان

بكي أحد لما تحمل أهله \* فكيف بذى وجد من القوم ألف

من أجل أبي بكر جلت عن بلادها \* أمية والايام ذات تصارف

عروضه من الطويل وهو ثقیل أول والغناء لسائب خاثر خفيف ثقیل أول بالوسطى ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنأ آخر لأهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم في خبره وقال أبو العباس الأعشى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجوع \* ودار أبي العاصي التميمي ختف

فلم أر مثل الحي حين يحملوا \* ولا مثلنا عن مثلهم يتكفف

وقال أبو قطيفة أيضاً

**صوت** من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بكي أحد لما تحمل أهله \* فسلع فدار المال أمست تصدع

وبالشام اخواني وجل عشي رتي \* فقد جمعت نفسي اليهم تطلع

عروضه من الطويل غنى فيه دحمان ولحنه ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية اسحق وفيه لمعد ثقیل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحنأ في خفيف الثقیل الاول

بالختصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضاً  
**صوت** من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كعهدي \* والمصلى الى قصور العقيق

لامني في هوائك يأم يحيى \* من مبين بغشه أو صديق

عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دحمان ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي وذكر  
 اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن  
 الوليد قال كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى الشام فلما  
 طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* قباء وهل زال العقيق وحاضره

وهل برحت بطحاء قبر محمد \* أراهط غمر من قریش تباكره

لهم منهي حبي وصفو مودتي \* ومحض الهوي دني وللناس سائره

قال وقال أيضاً

**صوت** من غير المائة

ليت شعري وأين مني ليت \* أعلى العهد يابن (١) فبرام

أم كعهدي العقيق أم غيرته \* بعدي الحادثات والأيام

وبأهلي بدات عكا ولحما \* وجذاما وأين مني جذام

وتبدلت من مساكن قومي \* والقصور التي بها الآطام

كل قصر مشيد ذي أواس \* يتغنى على ذراه الحمام

أقرمني السلام ان جئت قومي \* وقليل لهم لدي السلام

عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالختصر في مجرى البصر يابن وبرام موضعان  
 والآطام جمع أطم وهي القصور والحصون وقال الأصمعي الآطام الدور المسطحة السقوف وفي رواية  
 ابن عمار ذي أواس بالشين معجمة كانه أراد به ان هذه القصور موشية أي منقوشة ورواه اسحق  
 أواس بالسين غير معجمة وقال واحدها أسي وهو الاصل قال ويقال فلان في أسيه أي في أصله  
 والاسى والاساس واحد وذري كل شيء أعاليه وهو جمع واحده ذروة ويروى \* أبلغن السلام  
 ان جئت قومي \* وروى الزبير بن بكار هذه الابيات لابي قطيفة وزاد فيها

اقطع الليل كله باكتئاب \* وزفير فبا أكاد أنام

نحو قومي اذ فرقت بيننا الدا \* روحادت عن قصدها الاحلام

خشية أن يصيبهم غت الدهر \* وحرب يشيب منها الغلام

فلقد حان أن يكون لهذا الدهر عنا تباعد وانصرام



( رجع الخبر ) الى سياقته من رواية ابن عمار وأخبرنا بمثله من هذا الموضع الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحاق عن أبيه اعنى الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله الهذلي قالوا ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال أحسن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكشفأ الى المدينة راجعا فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشدأ ينشد شعر أبي قطيفة هذا فشبهت شهقة وخرت على وجهها ميتة هكذا ذكر ابن عمار في خبره ( وأخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب ابن عباية قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولي آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها الى أهلها فزوجوه بكرة منها فخرج بها الى الشام وخرجت مخرجا فسمعت متمثلا يقول

### صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* جنوب المصلى أم كعهدي القرائن  
وهل أدور حول البلاط عوامر \* من الحي أم هل بالمدينة ساكن  
إذا برقت نحو الحجاز سحابة \* دعا الشوق مني برقها المتيامن  
فلم أتركها رغبة عن بلادها \* ولكنه ما قدر الله كائن  
عروضه من الطويل يقال ان لمبعد فيه لنا قال فنفست بين النساء ف وقعت ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أجلى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أيمن بن خريم الاسدي  
كان بني أمية يوم راحوا \* وعري عن منازلهم صدار (١)  
شماريح الجبال اذا تردت \* بزيتها وجادتها القطار  
( وأخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو متول الكوفة لعثمان بن عفان  
من مبلغ عني الامير بأني \* أرق بلاداء سوى الانعاظ  
ان لم تغثني خفت اثمك اوارى \* في الدار محدودا بزرق الجماظ  
يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها اليه ( أخبرني ) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني أمية الى الشام فقال في ذلك  
وما اخرجتنا رغبة عن بلادنا \* ولكنه ما قدر الله كائن

أحن الى تلك الوجوه صباية \* كاني أسير في السلاسل راهن  
وكان يحرق على المدينة فأتي عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان العراقيين  
قد فتحوا فقال عبد الملك لأبي قطيفة لما يعلمه من حبه المدينة أمتسمع الى ما يقوله عباد عن خاله قد  
طابت لك المدينة الآن فقال أبو قطيفة

اني لاحق من يمشي على قدم \* ان غرني من حياتي حال عباد

أنشأ يقول لنا المصير ان قد فتحنا \* ودون ذلك يوم شره باد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه ( وأما ) خبر القصر الذي تقدم ذكره  
وبيعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب  
ابن عمرو بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمرو ولولولت  
الى المدينة فقال يابني ان قومي لن يضنوا على بان يحملوني على رقابهم ساعة من نهار واذا أنامت  
فآذهم فاذا واريثي فانطلق الى معاوية فانعني له وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاؤه فلا  
تفعل واعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال فامامات أذن به الناس فحملوه من  
قصره حتى دفن بالبقيع ورواحل عمرو بن سعيد مناخة فعزاه الناس على قبره وودعوه فكان هو أول  
من نعاها الى معاوية فتوجه له وترحم عليه ثم قال هل ترك ديناً قال نعم ثلثمائة ألف قال هي على قال  
قد ظن ذلك وأمرني أن لا أقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فبنتاعه فيكون قضاء دينه منه  
قال فاعرض على قال قصره بالعرصة قال قد أخذته بدينه قال هولاك على أن تحملها الى المدينة  
وتجعلها بالوافية قال نعم فحملها له الى المدينة وفرقها في غرماها وكان أكثرها عدات فاتاه شاب من  
قريش بصك فيه عشرون ألف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى  
فاقرأه الصك فلما قرأه بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا  
الفتى عليه عشرون ألف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك قريش قال أخبرك عنه مر سعيد بعد  
عزله فاعترض له هذا الفتى ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال ألك حاجة قال لا  
الا اني رأيتك تمشي وحدك فأحببت أن أصل جناحك فقال لي أتني بصحيفة فأتيته بهذه فكتب  
له على نفسه هذا الدين وقال انك لن تصادف عند ناشئاً نخذ هذا فاذا جاءنا شيء فاتنا فقال عمرو  
لا جرم والله لا يأخذها الا بالوافية أعطه اياها فدفعت اليه عشرين ألف درهم وافية ( أخبرني ) أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن  
عيينة قال حدثنا هرون المدائني قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول  
ما عندي ولكن اكتب على به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه ثمن هذا لا ولكنه يجيء  
فيسأني فيتردد وجهه في وجهي فأكرهه فأتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال ان أبا  
هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه فقال ما عندي ولكن خذ ماشئت في أمانتي فامامات سعيد بن العاص  
جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني أتيت أباك بابن فلان وأخبره بالقصة فقال له عمرو فيكم  
أخذت قال عشرة آلاف فاقبل عمرو على القوم فقال من رأي أعجز من هذا يقول له سعيد خذ



ماشئت في أمانتي فيأخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة ألف لاديتها عنك ( أخبرني عمي ) قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال قال أبو قطفة وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمة أروى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن قعنب

انا ابن أبي معيط حين أنمي \* لا كرم ضئضي وأعز جيل  
وأنمي للعقائل من قصي \* ومخزوم فما أنا بالضئيل  
وأروى من كرز قد نمتني \* وأروى الخير بنت أبي عقيل  
كلا الحيين من هذا وهذا \* لعمرا بيبك في الشرف الطويل  
فعدد مثاهن أبا ذباب (١) \* فيعلم ما تقول ذوي العقول  
فما الزرقاء لي اما فاخزي \* ولالي في الازارق من سبيل

قال يعني بأبي الذباب عبد الملك والزرقاء احدي امهاته من كندة وكان يعير بها ( أخبرني ) الحسن ابن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا المدائني قال باغ أبا قطفة ان عبد الملك بن مروان ينتقصه فقال

نبئت ان ابن العماس عابني \* ومن ذا من الناس البريء المسلم  
فمن أنتم من أنتم خبروا فمن \* فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم  
فباغ ذلك عبد الملك فقال ما ظننت انا نجهد والله لولا رعايتي لحرمته لألحقته بما يعلم ولقطعت جلده  
بالسياط ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن العتيبي قال طلق أبو قطفة امرأته فنزوحها رجل من أهل العراق ثم ندم بعد ان دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسفا لفرقة أم عمرو \* ورحلة أهلها نحو العراق  
فليس الى زيارتها سبيل \* ولا حتى القيامة من تلاقي  
وعلى الله يرجعها إلينا \* بموت من حليل أو طلاق  
فارجع شامتا وتقر عيني \* ويجمع شملنا بعد افتراق

( أخبرني ) عمي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثنا محمد بن علي بن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد ابن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينة بمال وسلاح وثلاثين عبدا من السغد فأمرهم أن يبنوا له دارا فينا هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن زينة وخالد بن عقبة وأبو قطفة اذ تؤامروا بينهم فقتلوه فقال أبو قطفة يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبة

يا عين جودي بدمع منك تهانا \* وأبكي سعيد بن عثمان بن عفان  
ان ابن زينة لم تصدق مودته \* وفر عنه ابن أرطاة بن سيحانا

(١) وكان تدمي لثته فيقع عليها الذباب فكان يلعب أبا الذباب

## — ذكر معبد وبعض أخباره —

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطني مولى ابن قطر وقيل بن قطن مولى العاص بن وابتصة المخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر ( وأخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان ( وأخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل وابتصة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو (١) خلاصاً مديد القامة أحول وذكر ابن خردادبه انه غنى في أول دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل فكان اذا غنى يضحك منه ويهزأ به وابن خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه والتصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده وقد قيل انه أصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فأما ادراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد وإنما جاء به مجازفة ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلامة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال مات أبي وهوفي عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فنظرت حين أخرج نعشه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون اليها وهي آخذة بعمود النمرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لعمرى بت ليلى \* كاخي الداء الوجيع  
ونجى الهـم منى \* بات أدنى من فجيبي  
كلما أبصرت ربعا \* خاليا فاضت دموعي  
قد خلا من سيدكا \* ن لنا غير مضيع  
لا تأمنا ان خشعنا \* أو هممنا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعامها هذا الصوت فعلمها اياه فندبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قيصين ورداءين يمشيان بين يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره

( فأما نسبة هذا الصوت ) فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يجنسه وذكر الهشامي انه ثاني ثقيل بالوسطى قال وفيه لحنان خفيف ثقيل ولا بن المكي ثقيل أول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسحق لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراها ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر مولى لآل الزبير وكان منقطاً الى جعفر ومحمد ابني سليمان ابن علي ان معبد عاش حتى كبر وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب



القوم وكان فيهم فتیان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فضحكوا منه وهزؤا به فأشأ يقول  
فضحتم قريشاً بالفرار وأتم \* تمدون سودانا عظام المناكب  
فاما القتال لا قتال لديكم \* ولكن سيراً في عراض المواكب

وهذا شعر هجوا به قديماً فقاموا اليه ليتنا ولوه فمنعهم العثماني من ذلك وقال فضحكم منه حتي اذا احفظتموه  
اردتم ان تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق فحدثني ابن سلام قال اخبرني من رآه على هذه الحال  
فقال له اصرت الى ما ارى فأشار الى حلقه وقال انما كان هذا نداء ذهب ذهب كل شي (قال اسحق) كان معبد  
من أحسن الناس غناء وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو فحل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ  
عن سائب خاثر وانشيط مولى عبد الله بن جعفر وعن جميلة مولاته زبطن من سليم وكان زوجه مولى لبني  
الحارث بن الخزرج ففيل لها مولاتا لأنصار لذلك وفي معبد يقول الشاعر

أجاد طويس والسريجي بعده \* وما قصبات السبق الا لمعبد

قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة فجاء معه ابن سريج إلى المدينة  
فاسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا مات قول فيه فقال ان عاش كان  
مغني بلاده ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في  
أكثر أيام رقه وربما رعي الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف إلى نشيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد  
الله بن جعفر حتى اشتهر بالحذق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الالحان فاجادوا وعترف له بالتقدم  
على أهل عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال الجمحي بلغني أن معبدأ  
قال والله لقد صنعت ألحاناً لا يقدر شعبان ممتلي ولا سقاء يحمل قرية على الترنم بها ولقد صنعت ألحاناً  
لا يقدر المتكئ أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتي يقوم قال اسحق وبلغني أن معبدأ  
أنى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ماشاء ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت  
تسمع جعلت فداءك فقال له لو شئت كنت قد كفيت بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من  
الأحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد قال وحدثني أبو ب  
ابن عباية قال دخلت على الحسن بن مسلم أبي العرايق وعنده جاريتة عاتكة فحدث فذكر معبدأ  
فقال أدركته يابس ثوبين ممشقين وكان اذا غنى علا منخراه فقالت عاتكة ياسيدي أو أدركت  
معبدأ قال أي والله وأقدم من معبد فقالت أستحييت لك من هذا الكبير (أخبرني) الحسين بن  
يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جرير  
قال قال معبد قدمت مكة فتميل إلى ابن صفوان قد سبق بين المغنين جائزة فأثيت بابه فطلبت الدخول  
فقال لي آذنه قد تقدم إلى أن لا آذن لاحد عليه ولا أودنه به قال قلت فدعني أدنو من الباب فأغني  
صوتاً قال أما هذا فنع فدنوت من الباب فغيت فقالوا معبد وفتحوا لي فأخذت الجائزة يومئذ (أخبرني)  
الحسين قال نسخت من كتاب حماد قال أبي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبة اللهي ان الوليد  
ابن يزيد كان يقول ما أقدر على الحج فقيل له وكيف ذاك قال يستقباني أهل المدينة بصوتي معبد  
القصر فالنخل فالجاء بينهما \* وقبيلة تغني في لحنه

في يوم تبدي لنا قبيلة عن جـ\* د تليع تزينه الاطواق  
قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع اذا اردت أن تصوغ الغناء قال أرتحل قعودي وأوقع بالقضيب على  
رحلي وائرئم عليه بالشعر حتي يستوي لى الصوت فقل له ما أبين ذلك في غنائك قال اسحق وقال  
مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي قال قال معبد كنت  
غلاماً مملوكاً لآل قطن موالى بنى مخزوم وكنت أتلقى الغنم بظهر الحرة وكانوا تجاراً أعالج لهم التجارة  
في ذلك فأتى صخرة بالحرة ملقاة بالليل فأستند بها فاسمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي فأقوم من  
النوم فأحكيه فهذا كان مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي  
قال محمد بن سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال  
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال إنسان لملك أنشدك الله أنت أحسن غناء أم  
معبد فقال ملك والله ما بلغت شراً كه قط والله لولم يغن معبد إلا قوله

لعمر أبيها لاتقول حلياتي \* الأفرعني مالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يبرق بيضه \* ترى حوله الابطال في حلق شهب

لكان حسبه قال وكان مالك إذا غنى غناء معبد تخفف منه ثم يقول أطال الشعر مبعده ومططه وحذفته  
أنا وتمام هذا الصوت

## صوت من غير المائة المختارة

لعمر أبيها لاتقول حليتي \* الأفرعني مالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يبرق بيضه \* ترى حوله الابطال في حلق شهب

إذا نفذوا الزق الروى وصرعوا \* نشاوى فلم أقطع بقولى لهم حسبي

بعثت الى حانوتها فسبأتها \* بغير مكاس في السوام ولاغصب

عروضه من الطويل والشعر لملك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد بني سلمة هكذا ذكر اسحق  
وغيره يذكر أنه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا والغناء في البيتين الاولين لمعبد  
ثقل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ولملك في الثالث والرابع من الابيات لحن  
من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا الاحن الى معبد  
ويقول ان مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وانتحله وان الاحن لمعبد في الابيات الاربعة وقد  
ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج خبره في ذلك وخبر  
مالك بن أبي كعب الخزرجي أبي بن كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في  
موضع آخر أفرد له اذ كانت له أخبار كثيرة ولاجله لاتصلح أن تذكر ههنا (رجع الخبر الى معبد)  
أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال أقبلت  
من عند معبد فلقيني ابن محرز ببطحان فقال من أين أقبلت قلت من عند معبد فلقيني ابن أبي عباد فقال  
ماأخذت عنه قلت غنى صوتاً فأخذته قال وما هو قلت

ماذا تأمل واقف جملاً \* في ربيع دار عابه قدمه



والشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة والله على فدخلت معه  
فمازلت أردده عليه حتي غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فرجعنا فسمعت منه ثم لم يعترف حتي صنع فيه  
ابن محرز لحنا آخر

نسبة هذا الصوت

## صوت

ماذا تأمل واقف جملا \* في ربيع دار عابه قدمه

أقوى وأقفر غير منتصف \* لبد الرمادة ناصع حممه

غناه معبد ولحنه ثفيل أول بالسبابة في مجري الوسطي وفيه خفيف ثقيل أول بالوسطي ينسب الى  
الغريض والى ابن محرز وذكر عمر بن بانه ان الثقيل الاول للغريض وذكر حبش ان فيه للمالك ثاني  
ثقيل بالوسطي وفيه رمل بالوسطي ينسب الى سائب خاثر وذكر حبش انه لاسحق (أخبرني) الحسين  
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال بن السكلي قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان  
لمعروف أهلها ويزوران من بها من صديقهما من قریش وغيرهم فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتاذا  
منزلا حتي اذا كانا بالمغسلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذاها بغلام ملتحف بازار  
وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغني ويقول

القصر فالنخل فالجماء بينهما \* أشهى الى النفس من أبواب جيرون

واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبداً مالا اليه واستعاداه فأعاد الصوت فسمعنا  
شيأ لم يسمعنا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالיום قط قال لا والله فما رأيك  
قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال اما أنا فتكلمته والدته ان لم  
أرجع قال فكرا راجعين قال وقال معبد قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغريض فدخلنا عليه  
وهو متصبغ فانتبه من صبحته فقمعد فسلم عليه القرشي وسأله فقال له هذا معبد قد أتيتك به وأنا أحب  
أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتاً فقال بمدرى معه في رأسه ثم قال انك يا معبد للمليح الغناء قال  
فأحفظني ذلك فجئت على ركبتى ثم غنيته من صنعتي عشرين صوتاً لم يسمع بمثله قط وهو مطرق واجم  
قد تغير لونه حسداً وخجلاً قال اسحق وأخبرت عن حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين  
نختلف الى معبد نأخذ عنه ونعلم منه فغننا يوماً صوتاً صنعوه وأعجب به وهو

\* القصر فالنخل فالجماء بينهما \* فاستحسنناه وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذه عنه  
واستحسنه مني فاعجبني نفسي فلما انصرفت من عند معبد عملت فيه لحناً آخر وبكرت على معبد مع  
أصحابي وأنا معجب بلحني فلما تغنينا أصواتاً قالت له اني قد عملت بعدك في الشعر الذي غنيتناه لحناً  
واندفعت فغنيته صوتي فوجم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أمس أرجي مني لك اليوم  
وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت يعلم الله صوتي ذلك منذ تلك الساعة فماذا كرته  
الى وقتي هذا (قال اسحق) وقال معبد بعث الى بعض أمراء الحجاز وقد كان جمع له الحرمان أن  
أشخص الى مكة فشخصت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك الايام واشتد على الحر والعطش

فانتهيت الي خباء فيه أسود واذا (١) حباب ماء قد بردت فملت اليه ففأت يا هذا اسقني من هذا الماء فقال لا  
فقلت فأذن لي في البكن ساعة قال لا فأنتحت ناقتي ولجأت الي ظلها فاستترت به وقلت لو أحدثت لهذا  
الامير شيئاً من الغناء أقدم به عليه ولعلني ان حركت اساني أن يبذل حائقي ربقى فيخفف عني بعض  
ما أجده من العطش فترنمت بصوتي \* القصر فالنخل فالجماء بينهما \* فلما سمعني الاسود ما شعرت به  
الا وقد احتماي حتى أدخاني خباءه ثم قال اي بأبي أنت وأمي هل لك في سويق السلت بهذا الماء  
البارد فقلت قد منعني أقل من ذلك وشربة ماء تجزئني قال فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فاقت عنده  
الي وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال أي بأبي أنت وأمي الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي  
أصابك فأذن لي أن أحمل معك قربة من ماء على عنقي وأسجي بها معك فكلما عطشت سقيتك سخنا  
وغنيتني صوتاً قال قلت ذاك لك فوالله ما فارتني يستيني وأغنيه حتى بلغت المنزل ( نسخت ) من كتاب  
جمفر بن قدامة بخطه حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان معبد خارجاً الى  
مكة في بعض أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن مر فقصد الموضع فاذا رجل جالس على حرف  
بركة فارق شعره حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها بزعفران واذا هو يتغنى

### صوت

حن قاي من بعد ما قد أنابا \* ودعا اللهم شجوه فأجابا  
ذاك من منزل لسامي خلاء \* لابس من خلائه جلبابا  
عجت فيه وقلت للركب عوجوا \* طمعا ان يرد ربع جوابا  
فاستثار المنسي من لوعة الحـ \* وبأبدي الهموم والاولصابا

فقرع معبد بعصاه وغنى

منع الحياة من الرجال ونفمها \* حذق تقاها النساء مراض  
وكان أفئدة الرجال اذارأوا \* حذق النساء لنباها أغراض  
فقال له بن سريج بالله أنت معبد قال نعم فسأله أنت ابن سريج قال نعم ووالله لو عرفتك ما غنيت بين يديك  
( نسبة هذين الصوتين وأخبارهما ) \*

### صوت

حن قاي من بعد ما قد أنابا \* ودعا اللهم شجوه فأجابا  
فاستثار المنسي من لوعة الحـ \* وبأبدي الهموم والاولصابا  
ذاك من منزل لسامي خلاء \* مكثس من عفائه جلبابا  
عجت فيه وقلت للركب عوجوا \* طمعا أن يرد ربع جوابا  
نائباً من زمام وجناء عنس \* قائماً لونها يخال خضابا  
جدها الفالج الاشم من البخـ \* وتوخلاتها انخبين عربا



الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو

## صوت

منع الحياة من الرجال ونفعها \* حـدق تقابها النساء مراض  
وكان أفئدة الرجال اذارأوا \* حدق النساء لنباها أغراض

الشعر للفرزدق والغناء لمعبد ثقيل أول عن الهشامي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال كان معبد قد علم جارية من جوار الحجاز الغناء تدعي ظبية وعني بخريجها فاشتراها رجل من أهل العراق فأخرجها الى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل الاهواز فأعجب بها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد أن أقامت عنده برهة من الزمان وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها فكان لمحبة اياها وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنائها على سائر أغاني أهل عصره الى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد خبره فخرج من مكة حتى أتى البصرة فلما وردها صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز فاكتري سفينة وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس يعرف أحد منهما صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعل وانحدروا فلما صاروا في فم نهر الابلّة تغدوا وشربوا وأمر جواربه فغنين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر وعليه فروة وخفان غليظان وزى جاف من زى أهل الحجاز الى أن غنت إحدى الجوارى

## صوت

بانت سعاد وأمسى حبها النصر ما \* واحتلت الغور فالاجراع من أضما  
أحدى بلى وماهام الفؤاد بها \* الا السفاه والاذكرة حلما

قال حماد والشعر للناطقة الذبياني والغناء لمعبد ثقيل أول بالبنصر وفيه لغيره ألحان قديمة ومحدثة فلم تجد أداءه فصاح بها معبد يا جارية ان غناؤك هذا ليس بمستقيم قال فقال له مولايها وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ماهو الا تمسك وتلزم شأنك فأمسك ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

## صوت

بأنة الازدي قاي كئيب \* مستهام عندها ماينيب  
ولقد لا موافقت دعوني \* ان من تنهون عنه حبيب  
انما أبلى عظامي وجسمي \* حبها والحب شيء عجيب  
أيها العائب عندي هواها \* أنت تفدي من أراك تعيب

والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر قال فأخلت ببعضه فقال لها معبد يا جارية لقد أخللت بهذا الصوت اخلا لا شديداً فغضب الرجل وقال له ويلك ما أنت

والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغني الجواري ملياً ثم غنت احداهن

## صوت

خليلي عوجاً منكماً ساعة معي \* على الربع نقضى حاجة ونودع  
ولا تعجلاني أن ألم بدمنة \* لعزة لاحت لي ببيداء بلقع  
وقولاً للقلب قد سلا راجع الهوي \* وللعين أذري من دموعك أودعي  
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا \* مصيفا أقنأ فيه من بعد مربع

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وفيه رمل للغريض قال فلم تصنع فيه شيئاً فقال لها معبد يا هذه أما تقوين على أداء صوت واحد فغضب الرجل وقال له ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن عاودت لا أخرجك من السفينة فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجواري سكته اندفع يغني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجواري أحسنت والله يارجل فأعده فقال لا والله ولا كرامة ثم اندفع يغني الثاني فقلن لسيدهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله أبداً فقال قد سمعتن سوء رده عليك وأنا خائف مثله منه وقد أسلفناه الاساءة فاصبرن حتى نداريه ثم غني الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال ياسيدي أخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي لك أن تتبّت ولا تسرع الى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا أعتذر اليك مما جري وأسألك أن تنزل الى وتحتاط بي فقال اما الآن فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه فقال له الرجل ممن أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الحجاز فمن أين أخذه جواريك فقال أخذه من جارية كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عباد معبد وعني بتخريجها فكانت تحل مني محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقي هؤلاء الجواري وهن من تعليمها فانا الى الآن أتعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعاً وأفضل صنعته على كل صنعة فقال له معبد أو أنك لانت هو افتعرفني قال لا قال فصك معبد بيده صلته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لأقصذك بالاهواز والله لا قصرت في جواريك هؤلاء ولا أجمان لك في كل واحدة منهم خلفاً من الماضية فأكب الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتمتنا نفسك طول هذا حتى جفوناك في المخاطبة واسأنا عشتك وأنت سيدنا ومن تنمي على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيباً وهدايا بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذه عنه ثم ودعه وانصرف الى الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف وعبد الباقي بن قانع قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد يوماً لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فأتني بمعبد وأمر الوليد ببركة قد هيئت فملئت بالخر والماء وأتي بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد أرخى فقال له غني يا معبد



## صوت

لهفي على فتية ذل الزمان لهم \* فما أصابهمو الا بما شاؤا  
مازال يعدو عليهم ريب دهرهم \* حتي تفانوا وريب الدهر عدا  
أبكي فراقهمو عيني وأرقها \* ان التفرق للاحباب بكاء

الغناء لمعبد خفيف ثقيل وفيه ليحي المكي رمل ولسميان هزج هذا كله رواية الهشامي قال فغناه اياه  
فرفع الوليد الست ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركة فهل فيها نهلة ثم أني بأثواب  
غيرها وتلقوه بالجامر والطيب ثم قال غني

## صوت

ياربع مالك لا تحيب متيما \* قدعاج نحوك زائراً ومسلماً  
جادتك كل سحابة هطالة \* حتي تري عن زهرة متبسماً

الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلوية ثاني ثقيل أخبر بالنصر في مجراها  
عنه قال فغناه فدعا له بخمسة عشر ألف دينار فصباها بين يديه ثم قال انصرف الى أهلك واكتم  
مارأيت ( وأخبرني ) بهذا الخبر عمي فجاء ببعض مغانيه وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن  
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحايي قال سمعت القاري بن عدي يقول  
اشتاق الوليد بن يزيد الى مبعد فوجه اليه الى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدومه فامر ببركة بين  
يدي مجلسه فمئت ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة  
البركة وبسط لمعبد مقابله على حافة البركة ليس معهما ثالث وجيء بمعبد فرأى سترأ مرخي ومجلس  
رجل واحد فقال له الحجاب يامعبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد عليه  
الوليد السلام من خاف الستر ثم قال له حياك الله يامعبد أتدري لم وجهت اليك قال الله أعلم  
وأمر المؤمنين قال ذكرتك فأحييت ان أسمع منك قال معبد أنغني ماحضر أو مايقترحه أمير  
المؤمنين قال بل غني

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم \* حتي تفانوا وريب الدهر عدا

فغناه فما فرغ منه حتى رفع الجواري السجف ثم خرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم  
خرج منها فاستقبله الجواري بثياب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى مبعداً ثم قال له غني يامعبد

ياربع مالك لا تحيب متيما \* قدعاج نحوك زائراً ومسلماً

جادتك كل سحابة هطالة \* حتي تري عن زهره متبسماً

لو كنت تدري من دعاك أجبته \* وبكيت من حرق عليه اذا دما

قال فغناه وأقبل الجواري يرفعن الست وخرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها ثم خرج  
فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى مبعداً ثم قال له غني فقال بماذا يأمر المؤمنين قال غني

عجبت لما رأني \* أندب الربع الحميلا

واقفا في الدار أبكي \* لأري الا الطلولا

كيف تبكي لاناس \* لا يعملون الذميلا

كلما قلت اطمانت \* دارهم قالوا الرحيل

قال فلما غناه رمي نفسه في البركة ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبداً ثم أقبل عليه الوليد فقال له يامعبد من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة فليكنتم أسرارهم فقلت ذلك مالا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصائي به فقال يا غلام احملي إلى معبد عشرة آلاف دينار تحصل له في بلده وألفي دينار لنفقة طريقه فحملت إليه كلها وحمل على البريد من وقته إلى المدينة قال اسحق وقال معبد أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت إليه فينا أنا يوماً في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هبة ومعه غلمان له فأطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس فقات والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكون بمنزلة السكب فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ثم ترنمت فالتفت إلي وقال للغلمان قدموا إلي ما هنا فصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألتني أن أسير معه إلى منزله فأجبت فلم يدع من البر والاكرام شيئاً إلا فعله ثم وضع النيد فحملت لآتي بحسن الإخراج إلى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني فلما طال عليه أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأتني بشيخ فلما رآه هش إليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يغني

سلور في القدر ويلى علوه \* جاء القط أكله ويلى علوه

السلور السمك الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجله طرباً وسروراً قال ثم غناه

وترميني حبيبة بالذراقن \* وتحسبني حبيبة لأراها

الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكاد أن يخرج من جلده طرباً قال وانسلت منهم فانصرفت ولم أعلم بي فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيخاً أجهل (قال) اسحق وذكري شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان يلقي عليه وعلى ربيعة الشماسي فدخل معبد فألقى عليهما صوتاً فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد أخذه منه فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عاهة الدار تفاخرنى فقال لا والله جعاني الله فداءك يا أبا عباد ولكني أقتبس منك وما أخذته إلا عنك ثم قال أنشدك الله يا ابن شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجمع بيني وبينه نقتبس منه قال اللهم نعم (أخبرني) الحسين عن ابن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال أصبحت أحسن الناس غناء فليل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً وأبو عباد مغني أهل المدينة والمقدم منهم عليهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي به صيت وذكر فقلت لآتين مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفن إليهم فابتعت حماراً فخرجت عليه إلى مكة فلما قدمتها بعث حماري وسألت عن المغنين أين يجتمعون فقليل بتميعمان في بيت فلان فجئت إلى منزله بالغلس فقرعت الباب فقال من هذا فقلت انظر عافاك الله فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت عافاك الله قلت رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أنا رجل اشتهي الغناء وأزعم أنني أعرف منه شيئاً وقد



بلغني أن القوم يجتمعون عندك وقد أحببت أن تنزلي في جانب منزلك وتخلطني بهم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلو شئت ثم قال أنزل على بركة الله قال فقلت متاعي فنزلت في جانب حجراته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف يشتهي الغناء ويطرب عليه ليس عليكم منه غناء ولا مكروه فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويعجبهم مني حتى أقننا أياماً وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً ثم قلت لابن سريج اني فديتك امسك على صوتك

قل لهند وترها \* قبل شحط النوى غدا

قال أو تحسن شيئاً قلت تنظر وعسى أن أصنع شيئاً واندفعت فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا أحسنت قاتلك الله قلت فامسك على صوت كذا فامسكوه على فغنيته فازدادوا عجباً وصياحاً فما تركت واحداً منهم الا غنيته من غناؤه أصواتاً قد تخيرتها قال فصاحوا حتى علت أصواتهم وهربوا بي وقالوا لانت أحسن باداء غنائنا عنا منا قال قلت فامسكوا على ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي فامسكوا على فغنيته صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وأخر فوثبوا الى وقالوا نخلف بالله ان لك لصيناً واسماؤذ كراً وان لك فيما ههنا السهماء عظيماً فمن أنت قلت أنا معبد فقبلوا رأسي وقالوا لففت علينا وكنائنا ون بك ولا نعدك شيئاً وأنت أنت فأقمت عندهم شهراً أخذ منهم ويأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة ( نسبة هذا الصوت )

## صوت

قل لهند وترها \* قبل شحط النوى غدا

ان تجودي فطالما \* بت ليلى مسهدا

أنت في ود بيننا \* خير ما عند نايدا

حين تدلي مصفرا \* حالك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج عن حماد ولم يجنسه وفيه لملك خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وقال الهشامي فيه لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى

ومن الثلاثة الاصوات المختارة

## صوت

فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تشكي الكميت الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلما

لذلك أدنى دون خليلي مكانه \* وأوصى به أن لا يهان ويكرما

فقلت له أن ألق للعين قرّة \* فهان على أن تكل وتساما

عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي \* لأن لم أقل قرناً إن الله سلما

عروضه من الطويل قوله لأن لم أقل قرناً يعني أنه يجد في سيره حتى يقل بهذا الموضع وهو قرن المنازل وكثيراً ما يذكره في شعره \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق أيضاً ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو

ابن بانة وفيه ثقل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه لاحد بن موسى المنجم وفيه للمعتضد ثاني ثقل آخر في نهاية الجودة وقد كان عمرو بن بانة صنع فيه لحناً فسقط لسقوط صنعه ( أخبرني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال صنع عمرو بن بانه لحناً في تشكي الكمية الجري فأخبرني بعض عجايزنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على مقيم لنعلم ما عندها فيه فقلنا لبعض من أخذته عن عمرو غنى تشكي الكمية في اللحن الجديد أيش هذا اللحن الجديد والكمية المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانة فغنته الجارية فقالت مقيم لما اقطني اقطني حسبك حسبك هذا والله لمار حنين المكسور أشبه منه بالكمية .

### ✽ ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه ✽

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطيفة ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين سمي بذلك لطوله كان يقال كانه يمشي على رمحين ( أخبرني ) بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمى ذا الرمحين لذلك ( وأخبرني ) بذلك أيضاً علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب الزيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن الزبيري

ألا لله قوم و \* لدت أخت بني سهم  
هشام وأبو عبد \* مناف مدره الخصم  
وذو الرمحين أشبال \* على القوة والحزم  
فهذان يذودان \* وذا من كتب يرمى  
أسود تزدهي الاقرا \* ن مناعون للهضم  
وهم يوم عكاظ \* منعوا الناس من الهزم  
وهم من ولدوا أشبوا \* بسر الحسب الضخم  
فان أحلف وبيت الـ \* لا أحلف على اثم  
لما من اخوة تبني \* قصور الشام والردم  
بأزكى من بني ريطـ \* ة وأوزن في الحـلم

أبو عبد مناف الفاكه بن المغيرة ورقيقة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة والفاكه ( وأخبرني ) أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت



قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن أبي نهشل عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وجئت أطلب منه مغرمًا يا خال هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقلت أعوذ بالله أن افترى على الله ورسوله ولكن ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشدها فقلت فقال لا إلا أن تقول سمعت حسانا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى على وأبى عليه فأقمنا لذلك لانتكلم عدة ليل فأرسل إلى فقال قل أبياتًا تمدح بها هشامًا يعني ابن المغيرة وبني أمية فقلت سمعهم لي فسماهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لابيك فقلت

ألا لله قـوم و \* لدت أخت بني سهم

الأبيات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبيري قال فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزبيري قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين المخزومي قال أخبرني محمد بن طايحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات

ألا لله قـوم و \* لدت أخت بني سهم

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن بن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى وأخت بني سهم التي غناها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله

صخب الشوارب لا يزال كأنه \* عبد لآل أبي ربيعة مسبع (١)

ضرب بعزهم المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجيراً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قریش تلقبه العدل لأن قریشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك وفيه يقول ابن الزبيري

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلي \* وراح على خيره غير عاتم

وقد قيل إن العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً وكان متجراً إلى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه أسماء بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً فولدت له أبا جهل والحرث ابني هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة ( أخبرني ) الحرمي والطوسي قالوا حدثنا الزبير قال حدثني عمي

(١) والمسبع المهمل وقيل المسبع الذي قد أهمل مع السباع فصار كأنه سبع لحبته ويقال المسبع

الذي قد وقع السبع في عنقه فهو يصيح ويقال المسبع ولد الزنا من ابن الأنباري

عن الواقدي قال كانت أسماء بنت مخزومة تبيع العطر بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتز رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله (١) فذكرت أن أسماء بنت مخزومة دخلت عليها وهي تبيع عطرا لها في نسوة قالت فسألت عنا فانتسبنا لها فقالت أنت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل أنا بنت قاتل عبده قالت حرام على أن أبيعك من عطري شيئا قلت وحرام على أن أشتري منه شيئا فما وجدت لعطرتنا غير عطرك ثم قتولا والله مارأيت عطرا أطيب من عطرها ولكني أردت أن أعيبه لأغیظها وكان عبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم فقال لا خير في الحبش ان جاءوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان فيهم لختين حسنتين اطعام الطعام والبأس يوم البأس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها فلم يزل عاملا عليها حتي قتل عمر رحمة الله عليه هذا من رواية الزبير عن عمه قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه ان عثمان ابن عفان رحمه الله استعمله أيضا عليها وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها مجد سبيت من حضرموت ويقال من حمير قال أبو محمّد بن محمد بن سلام هي من حمير ومن هناك أتاه الغزل يقال غزل يمان ودل حجازي وقال عمر ابن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط من أبي زيد تلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له التباع وكانت نصرانية وكان الحرث بن عبد الله شريفا كريما دينا وسيدا من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره عبد الملك بن مروان يوما وقد ولاد عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوفا وقعد وقال لا حر بوادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك ما ولدت والله أمة خيرا ما ولدت أمه ( وأخبرني ) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق ابن ابراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي أن أمه ماتت نصرانية وكانت تسر ذلك منه فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فسمع الحرث من النساء لفظا فسأل عن الخبر فعرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد الصليب في عنقها وكانت تكتمه ذلك فخرج الى الناس فقال انصرفوا رحمكم الله فان لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء

## صوت

\* الا لله قوم و \* لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد \* مناف مدره الخصم

(١) وفي البخاري أن ابني عفراء وهما معوذ ومعاذ ضربا أبا جهل حتي برد ثم أتاه ابن مسعود وبه رمق فاحتز رأسه فليعلم أنهم الثلاثة شركاء في قتله



وذوالرحمن اشبال \* على القوة والحزم.

فهذان يذودان \* وذامن كشب يرمي

عروضه من مكفوف الرمل (١) الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد انتهى ( أخبرني ) محمد ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن عبد الملك يوما لمعبد يا أبا عباد اني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش ان ترده على فقد أذنت لك قال يا أمير المؤمنين لقد وضعت ربك بموضع لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الا مخطيء قال ان الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج أجده في غنائك متانة وفي غنائه انحناء ولينا قال معبد والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته وارتضاه لعباده وجعله أميناً على أمة نبيه ما عدا صفتي وصفة ابن سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين ان يعلمني هل وضعني ذاك عنده فافعل قال لا والله ولكني أؤثر الطرب على كل شيء قال ياسيدي فاذا كان ابن سريج يذهب الى الخفيف من الغناء واذهب أنا الى الكامل التام فأغرب أنا ويشرق هو فمتي نلتقي قال أفتقدر ان تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من الخفيف في

الا لله فوم و \* لدت أخت بني سهم

الاربعة الابيات فغنائه فصاح يزيد أحسنت والله يا ولدي فأعد فداك أبي وأمي فأعاد فرد عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعد فداك أبي وأمي فأعاد فاستخفه الطرب حتي وثب وقال لجواريه افعلن كما فعل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

يادار دوريني \* يا قرقر امسكيني

آليت منذ حين \* حقاً لتصرميني

ولا تواصليني \* بالله فارحميني

لم تذكرى يميني

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتي خر مغشياً عليه ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن فابتدره الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وحملوه وقد جاءت نفسه أوكادت

رجع الخبر الى ذكر غمر بن ابى ربيعة

وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العرجي

شهيدى جوان على حبها \* أليس بعدل عليها جوان

( فأخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو اذ ذاك أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة فتأمل

شهيدى جوان على حبها \* أليس بعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء الى العرجي فقال له

يا هذا مالي ومالك تشهدني في شعرك متى أشهدتني على صاحبك هذه ومتي كنت أنا أشهد في مثل هذا قال وكان امرأ صالحاً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على ختم في صدقات أموالهم حملاً شديداً فجعلت ختم سنة جوان تاريخاً فقال ضبارة بن الطفيل  
أتابسنا ليلي على شعث بنا \* من العام أو يرمي بنا الرجوان

## صوت

رأيتني كاشلاء اللجام وراقها \* أخو غزل ذولمة ودهان  
ولو شهدتني في ليال مضين لي \* لعامين مرا قبل عام جوان  
رأيتنا كريمي عشر حم بيننا \* هوى فحفظناه بحسن صيان  
ندوي النفوس الحاءات عن الصبي \* وهن باعناق اليه ثوان (١)  
ذكر حبش أن الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقل بالنصر وذكر الهشامي أنه لقراريط قالوا  
وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة  
وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدرو ليغفر لها ربها \* ماجشمتنا أمة الواحد  
جشمت الهول براذينا \* نسأل عن بيت أبي خالد  
نسأل عن شيخ أبي كاهل \* أعياء خفاء نشدة الناشد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن عبد العزيز  
الجوهري وحيب بن نصر المهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب ابن القاسم قال حدثنا  
أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه عن الحسن قال ولد عمر بن أبي  
ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فأبي حق رفع وأي باطل وضع قال عوانة ومات  
وقد قارب السبعين أو جاوزها (أخبرني) الجوهري والمهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي  
ربيعة أكبر مني كانه ولد في أول الاسلام (حدثني) الجوهري والمهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم  
عن أبي هفان عن اسحق عن المسيبي والزييري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار  
وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن الخزومي عن عبد  
العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركاء قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده  
نافع ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين  
أو مصيرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال أنشدنا فأنشده

(١) وهذان البيتان الأخيران لكعب بن مالك الطائي من نونيته المشهورة التي يتغزل بها على ميلاء اه



أمن آل نعم أنت غاد فمبكر \* غداة غد أم راح فمبكر  
حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس انا نضرب اليك أكباد الابل  
من أقاصى البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتثاقل عنا ويأتيك مترف من مترفي قريش فينشدك (١)  
رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت \* فيخزي وأما بالعشي فيخسر  
فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلاً ما اذا الشمس عارضت \* فيضحي وأما بالعشي فيخسر  
فقال ما أراك الا قد كنت حفظت البيت قال أجل وان شئت ان أنشدك القصيدة أنشدتك اياها  
قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن شبة ان ابن عباس أنشدها  
من أولها الى آخرها ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا  
قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من  
علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئاً قط الا رويته واني لاسمع صوت  
النائحة فأسد أذني كراهة ان أحفظ ما تقول قال ولأمة بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة فقال  
انها أمن آل نعم يستجيدها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول  
هل أحدث هذا المغيرى شيئاً بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال كان عبد الله بن الزبير  
اذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضحي وأما بالعشي فيخسر \* قال لابل \* فيخزي وأما بالعشي فيخسر (٢)  
قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده  
تشط غد ادار حيراننا \* وسكت فقال ابن عباس \* وللدار بعد غد أبعد  
فقال له عمر كذلك قلت أصاحك الله أفسمعتته قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرمي بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقر لقريش  
بالتقدم في كل شيء عليها الا في الشعر فانها كانت لاتقر لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت  
لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً قال الزبير وسمعت عمي مصعباً يحدث عن جدي أنه قال  
مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم ان النصيب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات  
الحجال قال المدائني قال سايان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لأمدح  
الرجال انما أمدح النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضر عليهن من  
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكره أيضاً اسحق فيما رويناه عن

(١) ولفظ الكامل نسالك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه  
فقال تالله ما سمعت سفها

(٢) وروي رأيت رجلاً ما اذا الشمس عارضت فيضحي وايماء بالعشي فيخسر قال في المغني وقد تبدل  
ميمها الاولى ياء يعني اما وأنشد البيت

أبي هفان عنه عن المدائني قال قال هشام بن عروة لا ترووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً وأنشد

لقد أرسلت جاريقي \* وقلت لها خذي حذرك

وقولي في ملاطفة \* لزينب نولي عمرك

( أخبرنا ) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبيرى قال حدثني أبي عن سمرة الروماني من حمير قال اني لاطوف بالبيت فاذا أنا بشيخ في الطواف فقيل لي هذا عمر بن أبي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ماتشاء قلت أكلما قلت في شعرك فعلته قال اليك عني قلت أسألك بالله قال نعم وأستغفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذاك الفستق المقشر (١) ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال سمع الفرزدق شيئاً من تشيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع اليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجنه فقالوا له بمن ترضي ومرضهم حماد الراوية فقال قد رضيت بهذا فقالوا له ماتقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً فقال أين هذا اذهبوا بنا اليه قالوا نصنع به ماذا قال ننزوا على أمه لعلمها تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الانصاري ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافد قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشقي فاليوم صرت الى مداراة الحسان الى الممات ولقد لقيتني فتان مرة فقالت لي إحداها ادن مني يا ابن أبي ربيعة أسر اليك شيئاً فدنوت منها ودنت الاخرى فجعات تعضي فما شعرت ببعض هذه من لذة سرار هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال لقيت جريراً فقلت له يا أبا حذرة ان شعرك رفع الى المدينة وأنا أحب أن تسمعي منه شيئاً فقال انكم يا أهل المدينة يعجبكم النسب وان أنسب الناس المحزومي يعني ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قبيس وبنو أخيه معه وهم محرومون فقال لبعضهم خذ بيدي فأخذ بيده وقال ورب هذه البنية ما قلت لامرأة شيئاً قط لم تقله لي وما كشفت ثوباً عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحرث جزعاً شديداً فقال له عمر أحسبك انما تجزع لما تظنه بي والله ما أعلم أني ركبت فاحشة قط فقال ما كنت أشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عني قال اسحق حدثني مصعب الزبيرى قال قال مصعب ابن عروة بن الزبير خرجت أنا وأخي عثمان الى مكة معتمرين أو حاجين فلما طفنا بالبيت مضينا الى الحجر نصلي فيه فاذا شيخ قد فرج بيني وبين أخي فأوسعنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من



انتما فأخبرناه فرحب بنا وقال يا بني أخى انى موكل بالجمال اتبعه وانى رأيت كما فرأىنى حسنكم وجمالكم فاستمتعا  
بشبابكم قبل ان تندما عليه ثم قام فسألنا عنه فاذا هو عمر بن أبى ربيعة ( أخبرنا ) الحرمى قال حدثنا  
الزبير قال حدثنى محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن أبى ربيعة ثمانين سنة فتك منها اربعين سنة ونسك  
أربعين سنة قال الزبير وحدثنى ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه  
قال حججت مع أبى وأنا غلام وعلى حمة فلما قدمت مكة جئت عمر بن أبى ربيعة فسلمت عليه وجلست معه  
فجعل يمد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك  
مراراً ثم قال لي يا ابن أخى قد سمعتنى أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل مملوك لي حر ان  
كنت كشفت عن فرج حرام قط فقامت وأنا متشكك في يمينه فسألت عن رقيقه فقيل لي أما في  
الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم ( أخبرني ) الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار  
قال حدثنى ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بحمدك عبد الله بن مصعب وأنا  
داخلة منزله وهو بفناءه ومعي دفتر فقال ما هذا معك ودعاني فجئته وقلت شعر عمر بن أبى ربيعة  
فقال ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبى ربيعة ان لشعره لموقعاً من القلوب ومد خلا لطيفاً  
لو كان شعر يسحر لكان هو فارجمي به قالت ففعلت ( قال اسحق ) وأخبرني الهيثم بن عدى قال  
قدمت امرأة مكة وكانت من أجل النساء فيينا عمر بن أبى ربيعة يطوف اذ نظر اليها ف وقعت في  
قابه فدنا منها فكلما فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطامها حتى أصابها فقالت اليك عني  
يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظمة الحرمه فالح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان  
في الليلة الاخرى قالت لآخيا اخرج معي يا أخى فأراني المناسك فاني لست أعرفها فأقبلت وهو  
معه فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها فنظر الى أخيها معها فمدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير  
تعد الذئب على من لا كلاب له \* وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدث بهذا الخبر وددت أنه  
لم تبقى فتاة من قريش في خدرها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة  
في العربية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تحبها قلت بهرا \* عدد الرمل والحصا والتراب  
وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال \* قيل لي  
هل تحبها قلت بهرا \*

نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبى ربيعة  
وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

منها ما يغنى فيه من قوله

## صوت

أمن آل نعم أنت غاد فبكر \* غداة غدا ام رايح فمهرجر  
لحاجة نفس لم تقل في جوابها \* فتبلغ عذراً والمقالة تعذر

أشارت بمدراها وقالت لأختها \* أهذا المغير الذي كان يذكر (١)  
 فقات نعم لاشك غير لونه \* سرى الليل يطوي نصه والتهجر  
 رأت رجلاً أما ذا الشمس عارضت \* فيضحى وأما بالعشي فيخصر  
 أخاسفر جواب أرض تفاذفت \* به فلوات فهو أشعث أغبر  
 وليلة ذي دوران جشمي السرى \* وقد يجثم الهول المحب المغرر  
 فقلت أباديهم فاما أفوتهم \* وأما ينال السيف ثاراً فيثار

هذه الابيات جمعت على غير تول لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة \* غنى في الاول والثاني من الابيات  
 ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن أحمد بن المسي و ذكر حبش أن فيهما لمبعد لحناً من الثقيل  
 الاول بالنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع أيضاً خفيف ثقيل بالوسطي و ذكر حبش أن فيهما  
 لحناً من الهزج بالوسطي عن الحكم وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحناً من الرمل بالوسطي  
 عن عمرو بن بانه و ذكر يونس أن في السابع والثامن لابن سريج لحناً ولم يذكر طريقته و ذكر  
 حبش أن فيهما للمالك لحناً من الثقيل الثاني بالنصر ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال  
 أخبرني محمد بن اسحق قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة  
 أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعني الله بك أن نفسي قد تآقت الى قول الشعر  
 ونازعني اليه وقد قات منه شيئاً حببت ان تسمعه وتستره على فقال انشدني فأنشدته امن آل نعم  
 انت غاد فبكر \* فقال له انت شاعر يا ابن اخي فقل ماشئت قال وانشد عمر هذه القصيدة طلحة  
 ابن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف وما زال شائفاً ناقته حتى كتبت له ( أخبرني )  
 محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا ابن عائشة عن ابيه قال كان  
 جرير اذا انشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا شعرتهامي اذا انشد وجد البرد حتى انشد قوله

رأت رجلاً أما ذا الشمس عارضت \* فيضحى وأما بالعشي فيخصر  
 قليلاً على ظهر المطية ظله \* سوى مانق عنه الرءاء المحبر  
 وأعجبها من عيشها ظل غرفة \* وريان ملتف الحدايق أخضر  
 ووال كفاها كل شيء يهملها \* فليست لشيء آخر الليل تسهر

فقال جرير مازال هذا الترشى يهذي حتى قال الشعر ( أخبرني ) محمد بن خلف قال أخبرني أبو  
 عبد الله اليمامي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني احسن ما قيل في رجل قد لوحه  
 السفر فأنشدته قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً أما ذا الشمس عارضت \* فيضحى وأما بالعشي فيخصر  
 أخاسفر جواب أرض تفاذفت \* به فلوات فهو أشعث أغبر

الابيات كلها قال فقال لي الرشيد انا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم



( أخبرني ) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليلة فقالت ان ابن أبي ربيعة لجاهل بليتي هذه حيث يقول

ووال كفها كل شيء يهملها \* فليست لشيء آخر الليل تسهر

( أخبرني ) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن المدائني قال عرض يزيد ابن معاوية جيش اهل الحرة فمر به رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فنظر اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول عمر

فكان مجني دون من كنت اتقي \* ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (١)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي قال سمع أبو الحرث جمين مغنية تغني

أشارت بمدراها وقالت لاختها \* أهذا المغيري الذي كان يذكر

فقال جمين امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بمدراها الالتفقا بها عينه هلا أشارت اليه بنقائق مطرف بالخردل أو سنبلوسجة مغموسة في الخل أولوزنجية شرقة بالدهن فان ذلك أنفع له وأطيب لنفسه وأدل على مودة صاحبه ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطاء بن خالد الواسبي عن عبد الرحمن ابن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو غيوبه \* وروح رعيان ونوم سمر

فقال ماله قاتله الله لقد صغر ما عظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الاخبار فنسب ههنا

## صوت

تشط غداً دار حيراننا \* وللدار بعد غد أبعد  
اذا سلكت غمر ذي كندة \* مع الصبح قصد لها الفرقد  
عراقية وتهامي الهوي \* يغور بمكة أو ينجد  
وحت الحداة بها غيرها \* سراعا اذا ماونت تطرد  
هنالك اما تعزي الفؤاد \* وأما على إثرها تكمد  
وليست ببدع لئن دارها \* نأت والعزاء إذن أجلد  
صرمت وواصلت حتى علم \* ت أين المصادر والمورد  
وجربت من ذاك حتى عرف \* ت ما أتوق وما أحمد

(١) اورد سيبويه هذا البيت شاهد على تجريد عدد الشخص وهو مذكر لانه محمول على

فلما دنونا لجرس النبا \* ح والضوء والحي لم يرقدوا (١)  
 بعثنا لها باغيا ناشدا \* وفي الحى بغية من أنشدوا  
 أتتنا تهادي على رقبة \* من الخوف أحشاؤها ترعد  
 تقول وتظهر وجداً بنا \* ووجدني وان أظهرت أوجد  
 لما شقائي تعاقبكم \* وقد كان لى عندهم مقعد  
 وكفت سوابق من عبدة \* على الخد يجري بها الائم  
 فان التى شيعتنا الغداة \* مع الفجر قابي بها مقصد  
 كأن أقاحي مولية \* تحدر من ماء مزن ندي

غني معبد في الاول والثاني والثالث من الابيات خفيف ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وغني فيها أشعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي والغريص في الابيات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج في الرابع عشر وهو \* وكفت سوابق من عبدة \* ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي والمالك ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامي وفي السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وفي الاول والحادي عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أحمد بن المكي انه لابييه وفي الرابع والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول أبيه الى معبد وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامي وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل تشترك فيه الاصابع عن ابن المكي وقال أيضاً فيه للابجر لحن آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيهما أيضاً رمل لابن سريج عنه وعن حبش ولاسحق في الاول والثاني رمل من كتابه ولعلامة بنت المهدي في الثالث عشر والاول ثقيل أول ولا بن مسحج في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرباط وذكر حبش انه لابن سريج وفي الحمة الابيات الاول متوالية خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد والى يحيى المكي وزعم حبش أن فيها رمل بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كتابه ان في \* تشط غدا دار جيراننا \* خمسة ألحان اثنان لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس وذكر أحمد بن عبيد ان الذى عرف صحته من الغناء فيه سبعة ألحان ثقيل أول وثاني ثقيل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بمض اصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان ان الذي أحصي فيه الى وقته ستة عشر لحناً والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحناً منها في الثقيل الاول لحنان وفي خفيف الثقيل لحنان وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الاشعث بن قيس حجت فهو يها وراسلها فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت اماهنا فلا سبيل الى



ذلك ولكن ان قدمت الى بلدي خاطباً تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين المخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال سمعت بديحاً يقول حجت بنت محمد بن الاشعث الكندية فراسلها عمر بن أبي ربيعة ووعداها ان يتلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها ان تسمع ناشداً ينشد ان لم يمكنه ان يرسل رسولاً يعلمها بمسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم اشعر به الا مثلما فقال لي يا بديح انت بنت محمد ابن الاشعث فاخبرها أنني قد جئت لموعدها فأبيت أن أذهب وقلت مثلي لا يعين على مثل هذا فغيب بغاته عني ثم جاءني فقال لي قد أضللت بغاتي فأنشدها لي في زقاق الحاج فذهبت فنشدتها فخرجت على بنت محمد بن الاشعث وقد فهمت الآية فأنته لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمعي \* اذا جئكم ناشداً ينشد

قال بديح فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعني بنشدي البغلة فقلت له يا عمر انقد صدقت التي قالت لك فهذا سحر ك النساء \* ن قد خبرني خبرك

قد سحرتني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما آمنك بعدها ولو دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلية قال وحدثها بحديثي فما زالوا ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك مني قال الزبير فحدثني أبو الهندام مولى الربيعيين عن أبي الحرث بن عبد الله الربيعي قال لقي ابن أبي عتيق بديحاً فقال له يا بديح أحدثك ابن أبي ربيعة أنه قرشي فقال بديح نعم وقد أخطأ ذلك عند القسري وصواحبه فقال ابن أبي عتيق ويحك يا بديح ان من تغابي لك ليغبي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أموقعن عليه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن كعب بن بكير المحاربي أن فاطمة بنت محمد ابن الاشعث حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعدته أن تزوره فأعطي الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجاله المذكورين قالوا حجت بنت محمد بن الاشعث هكذا قال اسحق وهو عندي الصحيح وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فأرسلت اليه فجاءها فاستنشدته فأنشدها

تشط غدا دار حيراننا \* ولدار بعد غد أبعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت بينها وبينه سترأ رقيقاً تراه من ورائه ولا يراها فجعل يحدثها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرفعت السجف فرأى وجهها حسناً في جسم ناحل فخطبها وأرسل الى أمها بخمسة دنانير فأبت وحبته وقالت للرسول تعود الينا فكان الفتاة غمها ذلك فقالت لها أمها قد قتلك الوجده فتزوجيه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلني أني جئت ابن أبي ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى العراق تزوجه قال ويقال انها راسلته ووعدته أن تزوره فأجر بيته وأعطى المبشر مائة دينار فأنته وواعدته اذا صدر الناس أن يشيعها وجعلت علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضلت فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

## صوت

قال الحليط غدا تصدعنا \* أو بعده أفلا تشيعنا  
أما الرحيل فدون بعد غد \* فمتى تقول الدار تجمعنا (١)  
لتشوقنا هند وقد علمت \* عامما بأن البين يقرعنا  
عجبا لموقفنا وموقفها \* وبسمع تربها تراجعنا  
ومقالها سر ليلة معنا \* نعهد فان البين فاجعنا  
قلت العيون كثيرة معكم \* وأظن أن السير مانعنا  
لا بل زوركمو بأرضكمو \* فيطاع قائلكم وشافعنا  
قالت أشيء أنت فاعله \* هذا لعمرك أم تحادعنا  
بالله حدث ما تؤمله \* واصدق فان الصدق واسعنا  
اضرب لنا أجلا نعدله \* اخلاف موعده يقاطعنا

الفناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للغريض بالوسطي  
وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وذكر حبش أنه لموسى شهوات ومنها مما لم ينسب أيضا

## صوت

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك  
وقولي في ملاطفة \* لزيب نولي عمرك  
فهزت رأسها عجبا \* وقالت من بذا أمرك  
أهذا سحرك النسوا \* ن قد خبرني خبرك

غني فيه ابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو وقال قوم انه للغريض وفيها لملك خفيف  
ثقل عن ابن المكي وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية لان هذه الابيات  
لعمر من قصيدة رائية (٢) مردفة الراآت بألف الا أن المغنين غيروا هذه الايات في هذين اللحين  
فجعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرا

## صوت

وأول القصيدة

تصابي القلب وادكرا \* صباه ولم يكن ظهرا  
ازينب اذ تجدد لنا \* صفاء لم يكن كدرا  
أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو نحونا خطرا

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه ووجه الشاهد فيه مجيء القول كالظن معني وعملا فالدار مفعول  
أول للقول وتجمعنا في محل الثاني (٢) قوله مردفة الراآت صوابه موصولة الراآت اه مصححه في الاصل



وقولى في ملاطفة \* لزينب نوى عمرا  
فهزت رأسها عجباً \* وقالت من بذا أمرا  
أهذا سحرك النساء \* ن قد خبرني الخبرا

غني ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر  
في مجرى البصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانة في نسخته الاولى لابن سريج وأبو اسحق  
ينسبه في نسخته الثانية الى دحمان وللعريض في الاول من الابيات لحن من القدر الاوسط من  
الثقل الاول بالوسطي في مجراها أضاف اليها بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما

طربت ورد من تهوي \* جمال الحلي فابتكرا  
فقل للمالكية (١) لا \* تلومي القلب ان جهرا

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله تصابي القلب وادكرا \* لحين لم يذكر جنسهما  
وذكر الهشامي ان أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الابيات التي غني فيها الغريض رمل لدحمان  
عن الهشامي قال ويقال انه لابنة الزبير وزينب التي ذكرها عمرو بن أبي ربيعة ههنا يقال لها زينب بنت  
موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر  
العامري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن  
عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمرو بن  
أبي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها

## صوت

ياخيلي من ملام دعائي \* وأما الغداة بالاضمان  
لاتلوما في آل زينب أن الـ \* قباب رهن بآل زينب عان  
ماأرى مابقيت ان أذكر المو \* قف منها بالخيف الاشجان

غني في هذه الابيان الغريض رمل بالبصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا \* غير ماقلت مازحا بلساني  
هي أهل الصفاء والودني \* واليها لهوي فلا تعذلاني  
حين قالت لاختها ولاخري \* من قطين مولد حدثان  
كيف لي اليوم ان أري عمر المر \* سل سرا في القول أن يلقاني  
قلتا نبغى رسولا اليه \* ونميت الحديث بالكتمان  
ان قلبي بعد الذي نلت منها \* كلمني عن سائر النساء

قال وكان سبب ذكره لها أن بن أبي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف من عقابها وأدبها  
وجمالها ما شغل قلب عمرو وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ ذلك بن أبي عتيق فلامه فيه

(١) قوله للمالكية روي بدله للبربرية ووجهها مكانه هجرا اه مصححه في الاصل

وقال له أنطق الشعر في ابنة عمي فقال عمر

## صوت

لاتلمني عتيق حسبي الذي بي \* ان بي ياعتيق ماقد كفاني (١)  
لاتلمني وأنت زينتها لي \* أنت مثل الشيطان للانسان  
ان بي داخلا من الحب قد ابست على عظامي مكنونه وبراني  
لو بعينيك ياعتيق نظرنا \* ليلة السفح قرت العينان  
اذ بدا الكشح والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان  
قد قلى قاي النساء سواها \* غير ماقلت مازحا بلساني

وأول هذه القصيدة وهي طويلة

انني اليوم عادلي أحزاني \* وتذكرت ماضي من زماني  
وتذكرت ظيئة أم ريم \* هاج لي الشوق ذكرها فشحجاني

غني أبو العباس بن حمدون في لاتلمني عتيق لحنا من الثقيل الاول المطلق وفيه رمل طنبروري  
مجهول ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف  
ابن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

يا خليلي من ملام دعائي \* وألما الغداة بالاطعان

لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عان -

القصيدة قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فانكره وغضب وبلغ ذلك بن أبي عتيق وقيل له ان  
أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال لأقر لابن أبي ربيعة أن  
يذكر امرأة من بني هصيص في شعره فقال ابن أبي عتيق لاتلوما أبا وداعة أن ينهض من سمرقند  
على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي  
عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن أبي ربيعة بزينب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها

لاتلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن بن عبد  
الله قال عمران بن عبد العزيز عذل ابن أبي عتيق عمر في ذكره لزينب في شعره فقال له عمر

لاتلمني عتيق حسبي الذي بي \* ان بي ياعتيق ماقد كفاني

\* لاتلمني وأنت زينتها لي \*

قال فبدره ابن أبي عتيق فقال \* أنت مثل الشيطان للانسان \* فقال ابن أبي ربيعة هكذا ورب البيت

(١) وهذا البيت مما يستشهد به النجاة على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه وهذا

من النوع السماعي لان المضاف اليه هنا يصح استبداده والاصل لاتلمني يا بن أبي عتيق وان بي  
يا بن أبي عتيق اه كما في التصريح



قلته فقال ابن أبي عتيق ان شيطانك ورب القبر ربما ألم بي فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب مني وأصيب منه ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب الى العمرة فلما كانت بسر فلقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم على فقلت له الى أين أراك متوجهاً يا أبا الخطاب فقال ذكرت لي امرأة من قومي بارزة الجمال نأردت الحديث معها فقلت هل علمت أنها أختي فقال لا واستحيا وثني عنق فرسه راجعاً الى مكة ( أخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا أحمد ابن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال أنشدني بن أبي عتيق قول عمر

## صوت

ومن لسقيم يكتم الناس مابه \* لزينب نجوى صدره والوساوس  
أقول ان ينبغي الشفاء متى تجيء \* بزينب تدرك بض ما أنت لامس  
فانك ان لم تشف من سقمي بها \* فاني من طب الأطباء آيس  
ولست بناس ليلة الدار مجلسا \* لزينب حتى يملو الرأس رامس  
فلما بدت قراءه وتكشفت \* دجنته وغاب من هو حارس  
وما نلت منها محرماً غير أننا \* كلانا من الثوب المورد لابس  
نجيين نقضي اللهو في غير مأثم \* وان رغمت الكاشحين المعاطس  
قال فقال ابن أبي عتيق ابنا سخر بن أبي ربيعة فأني محرم بقي ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم تخبرني انك ما أتيت حراماً قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك \* كلانا من الثوب المورد لابس \*  
مامعناه قال والله لأخبرنك خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء ففكرت أن يرى بثيابها بلل المطر فيقال لها الا استترت بسقائف المسجدين كنت فيه فأمرت غلاماني فسترونا بكساء خز كان علي فذلك حين أقول  
\* كلانا من اثواب المطارف لابس \* فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى حاضنة الغناء في هذه الابيات التي أولها \* ومن لسقيم يكتم الناس مابه \* لرذاذ ثقيل أول وكان بعض المحدثين ممن شاهدناه يدعي أنه له ولم يصدق ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

## صوت

طال من آل زينب الاعراض \* للصغيري وما بها الابطاس  
ووليدن كان علقها القالب \* الى ان علا الرأس بياض  
حبها عندنا متين وحبلي \* عندها واهن القوي انقاض  
الغناء في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو وقال الهشامي في لابن جامع خفيف رمل آخر ( أخبرني ) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب

لم تدع للنساء عندي نصيباً \* غير ما قلت مازحا بلساني  
قال له ابن أبي عتيق رضيت لها بالمودعة وللنساء الدهشة قال والدهشة التخميش والخديعة بالشيء  
اليسير ومما قاله عمر في زينب وغو فيه قول

## صوت

أيها الكاشح المعير بالصر \* م ترحزح فما لها الهجران  
لامطاع في آل زينب فارجع \* أو تكلم حتى يمل اللسان  
نجعل الليل موعدا حين نسمى \* ثم يخفى حديثنا الكتمان  
كيف صبري عن بعض نفي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان  
ولقد أشهد المحدث عندنا \* قصير فيه تعفف وبيان  
في زمان من المعيشة لذ \* قدمضى عمره وهذا زمان  
الغناء في هذه الابيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير وذكر يونس أن فيه لحناً  
لابن محرز ولحناً لابن عباد الكاتب أول لحن ابن عباد الكاتب \* لامطاع في آل زينب \* وأول  
لحن ابن محرز واقد أشهد المحدث ومما غني فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب  
بنت موسي قوله

## صوت

يا من لقلب متم كاف \* يهذي بنخود مريضة النظر  
تمشي الهويينا اذا مشت قطافا \* وهي كمثل العسلوج (١) في الشجر  
للغريض في هذين اليتين خفيف رمل بالوسطى ولابن سريج رمل بالنصر عن الهشامي وحبش  
ما زال طرفي يحاراذ برزت \* حتي رأيت النقصان في بصري  
أبصرتها ايلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
ما ان طمعت بها ولا طمعت \* حتي التقينا ايلا على قدر  
بيضا حسانا خرائدا قطفا \* يمشين هونا كمشية البقر  
قد فزن بالحسن والجمال معا \* وفزن رسالا بالذل والخفر  
ينصتن يومالها اذا نطقت \* كما يشرفنها على البشر  
قالت لتر ب لها تحدثها \* لنفسدن الطواف في عمر  
قومي تصدي له ليعرفنا \* ثم اغمز به ياأخت في خفر  
قالت لها قد غمزته فأبي \* ثم اسبطرت تسعي على أثر  
من يسق بعد الكري بريقها \* يسقى بكأس ذي لذة خصر

## صوت

ألا يا بكر قد طرقا \* خيالها جلى الارقا



بزئيب انها همي \* فكيف بجلبها خلقا  
خدلجة اذا انصرفت \* الفت السهد والارقا (١)  
وساقا تملأ الحاخا \* ل فيه تراه محتقنا  
اذا مازئيب ذكرت \* سكبت الدمع متسقا  
كأن سحابة تهمل \* بماء حملت غدقا

الغناء لحنين رمل عن الهشامى وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما قاله أيضاً وغني فيه

## صوت

المم بزئيب ان البين قد افدا \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة \* وما على المرء الا الحلف مجتهدا  
لاختها ولاخرى من مناصفها \* لقد وجدت به فوق الذى وجدا  
لوجع الناس ثم اختير صفوهم \* شخصاً من الناس لم أعدل بها أحدا

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والبنصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضاً خفيف رمل  
بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولعبد ثقيل أول في الاول والثاني عن الهشامى وفيه  
خفيف ثقيل ينسب الى الغريض ومالك (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق  
عن معصب الزبيرى قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجاسه وحديثه  
فتشوقن اليه وتمنيته فقالت سكينه أنا لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوافي الصورين ليلة سميتها فوافاهن  
على رواحله فحدثهن حتى طلع الفجر وحن انصرافهن فقال لهن والله انى لاحتاج الى زيارة قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لأخلط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكة  
وقال في ذلك \* المم بزئيب ان الين قد افدا \* وذكر الابيات المتقدمة (أخبرني) عمي قال حدثنا  
الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد جرير قول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا \* هجت شوقا الى الغداة طويلا  
أين حيّ حلوك اذ أنت محفو \* ف بهم أهل أراك جميلا  
قال ساروا فامعنوا واستقلوا \* وبرغمي لو استطعت سيلا  
\* سئمونا وما سئمنا مقاما \* وأحبوا دماه وسهولا

فقال جرير ان هذا الذي كئنا دور عليه فاخطأناه واصابه هذا القرشى وفي هذه الابيات رملان  
أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والآخر لاسحق مطلق في مجرى البنصر جميعا من  
روايته وذكر عمر أن فيه رملا ثالثاً بالوسطى لابن جامع وقال الهشامى فيه ثلاثة أرمال لابن  
سريج وابن جامع وابراهيم ولابى العنيس بن حمدون فيها ثاني ثقيل وفيها هزج لابراهيم الموصلى

(١) قوله ألفت السهد الخ في بعض النسخ بدله رأيت وشاحها قلقا اه مصححه في الاصل

من جامع أغانيه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن فليح بن اسمعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الحجال (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت سمعت جدك يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

### صوت

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم \* حبل المعرف أوجاوزت ذاعشر  
ان الثواء بارض لأراك بها \* فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر  
وما مللت واسكن زاد حبكم \* وما ذكرك الاظلت كالسدر  
ولا جذت بشيء كان بعدكم \* ولا منحت سواك الحب من بشر

الغناء في هذه الاربعة الايات اسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنسهما وتما الايات

أذرى الدموع كذي سقم يخامر \* وما يخامرني سقم سوي الذكر  
كم قد ذكرك لو أجدني تذكر كم \* يأشبه الناس كل الناس بالقمر

قالت فقال جدك ان لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ومخالطة للنفس ليسا لغيره ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني حمامة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه فيفعل فرأيت يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد أشعرها فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القاب وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست لشعر وما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر بن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف لك أشعر قریش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشود وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل لا حرث أليس صاحبنا الذي يقول

اني وما نحروا غداة مني \* عند الجمار يؤدها العقل  
لوبدت أعلى مساكنها \* سفلا وأصبح سفاهها يعلو  
فيكاد يعرفها الخبير بها \* فيرده الاقواء والمحل  
لعرفت مغناها بما احتملت \* مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل بمثل هذا أما تطير الحرث عليها حين قاب ربعها فجعل عليه سائله مابق الا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك وأجمل مخاطبة حيث يقول



سائلا الربع بالبليّ وقولا \* هجت شوقا الى الغداة طويلا  
 وذكر الايات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا ( أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبوا  
 هفان عن اسحق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان  
 الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا ديننا من سروات قريش وانما  
 لقب القباع لان عبد الله بن الزبير كان ولاد البصرة فرأي مكيالا لهم فقال ان مكيا لكم هذا لقباع  
 قال وهو الشيء الذي له قعر فلقب بالقباع ( وأخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد  
 العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي  
 قال حدثنا خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأتوه  
 بمكيال لهم فقال لهم ان مكيا لكم هذا لقباع فغلب عليه وقال أبو الاسود الدؤلي وقد عتب عليه يهجو  
 ويخاطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيرا \* أرحنا من قباع بني المغيرة  
 \* بلوناه ولناه فأعيا \* علينا فأتمر فينا مريره  
 على أن الفتى نكح أ كول \* وولاج مذاهبه كثيره  
 قالوا فكان الحرث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول  
 شعرا فأخذ المال وخرج الى أخواله باحج وأبين مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر  
 فطرب يوما فقال

## صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا \* اذا حملنا بسيف البحر من عدن  
 واحتل أهلك أحياداً وليس لنا \* الا التذكر أو حظ من الحزن  
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* ظنت بصاحبها أن ليس من وطني  
 ما أنسى لأنسى يوم الخيف موقفها \* وموقفي وكلانا ثم ذوشجن  
 وقولها للثريا وهي باكية \* والدمع منها على الحدين ذوسنن  
 بالله قولي له في غير معتبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
 ان كنت حاولت دنيا أورضيت بها \* فما أخذت بترك الحج من ثمن  
 قال فسارت القصيدة حتي سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عمر قد فتك وغدر قال وقال  
 ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل ينفع أحدا بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن  
 منشداً ينشد قوله

بالله قولي له في غير معتبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن  
 ان كنت حاولت دنيا أورضيت بها \* فما أخذت بترك الحج من ثمن  
 فخرني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجاج وحججت \* غني في أبيات عمر هذه  
 ابن سريج ولحنه رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها للغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو

( أخبرني ) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه له فردده ثم عاد فسأل فذكروه فقال هاتوه فركب معه يحدّثه ثم حرك عمر رداءه ليصاحبه على كتفه فرأى على منكبه أثراً فقال ما هذا الأثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءتني جارية برسالة من جارية أخرى فجعات تسارني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكمي فما وجدت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك أمير المؤمنين به فقال مازلنا في حديث الزنا حتى رجعنا ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسامعنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا سعيد من أشعر أصحابنا أم صاحبكم يريد عبد الله ابن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلى مابال المطايا كأنما \* نراها على الادبار بالقوم تنكص  
وقد قطعت أعناقهن صباية \* فانفسنا مما يلاقين شخص  
وقد أتعب الحادي سراهن واتحي \* بهن فما يألو عجول مقاص  
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا \* اذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ماشئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقد يده حتي وفي مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأه استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للفتخر بصاحبه ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوي مني اذا ما لقيتها \* ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كأنني حين أمسي لا تكلمني \* ذو بغية يبتغي ما ليس موجوداً

فقال الوليد حسبك والله بهذا ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي ابن الحرث مولى هشام ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث قاي طائر \* فأتمر أمر رشيد مؤتمر

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتماعا بالابطح فأنشد  
جميل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى \* بثينة أو أبدت لنا جانب البخل  
يقولون مهلا يا جميل واني \* لا قسم مالي عن بثينة من مهل  
حتي أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئاً قال نعم قال فأنشده  
فأنشده قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها \* فقربنى يوم الحصاب الى قتلى  
فطارت بحد من سهامى وقارنت \* قريبتها حبلى الصفاء الى حبلى  
فاما تواقفنا عرفت الذى بها \* كمثل الذى بي حذوك النعل بالنعل  
فقلت لها هدا عشاء وأهلنا \* قريب ألماتسمى مركب البغل  
فقلت فما شئت قلن لها انزلى \* فالارض خير من وقوف على رجل  
نجوم دراري تكنفن صورة \* من البدر وافت غير هوج ولا عجل  
فسامت واستأنست خيفة أن يري \* عدو مقامي أو يري كاشح فعلي  
فقلت وأرخت جانب الستر انما \* معى فتكلم غير ذى رقبة أهلى  
فقلت لها ما بي لهم من ترقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلى  
فاما انتصرنا دونهن حديثنا \* وهن ظنينات بحاجة ذى الشكل  
عرفن الذى تهوي فقلن أنذني لنا \* نطف ساعة في بردليل وفي سهل  
فقلت فلا تابثن قلن تحديتي \* أينناك وانسبن انسياب مها الرمل  
وقمن وقد أفهمن ذا اللب انما \* أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى

فقال جميل هيات يا أبا الخطاب لا أقول والله مثل هذا سجيىس اليالى والله ما خاطب النساء مخاطبتك  
أحد وقام مشعراً قال أبو عبد الله الزبير قال عمى مصعب كان عمر يعارض جميلاً فاذا قال هذا  
قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جميلاً أشعر منه في اللامية  
وكلاهما قد قال بيتاً نادراً ظريفاً قال جميل

خليلى فيما عشتما هل رأيتما \* قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى

وقال عمر فقالت وأرخت جانب الستر انما \* معى فتكلم غير ذى رقبة أهلى

( أخبرنى ) على بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن أسحق عن المدائنى قال سمع الفرزدق عمر بن  
أبي ربيعة ينشد قوله

جرى ناصح بالود بيني وبينها \* فقربنى يوم الحصاب الى قتلى

ولما بلغ قوله

فقمين وقد أفهمن ذا اللب انما \* أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى

صاح الفرزدق في هذا والله الذى أرادته الشعراء فأخطأته وبكت على الديار



— نسبة ما في هذه الاشعار من الغناء —

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر واستشده ماله في وزنها قال

### صوت

خليلي فيما عشتما هل رأيتما \* قتيلا بكى من حب قاتله قبلي  
أبيت مع الهلاك ضيفاً لاهلها \* وأهلى قريب موسمون ذوو فضل  
أفق أيها القلب الجوج عن الجهل \* ودع عنك جملاً لا سبيل الى حمل  
فلو تركت عقلي ممي ما طابها \* ولكن طلابها لما فات من عقلي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسـ طي عن عمر وفي الاول والثاني من الابيات وذكر الهشامي الايات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يعني به فيها لمعبد وذكر يحيى المكي أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثاني ثقيل بالتحصر والبنصر وفي هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالبنصريمان عن عمرو في الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي وفيها لاسحق ثقيل أول عن الهشامي أيضاً وذكر حماد عن أبيه أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحناً ولم يحسنه وذكر حبش أن الثقيل الاول لابن طنبورة ومنها في شعر جميل أيضاً

### صوت

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى \* بثينة أو أبدت لنا جانب البخل  
فلو تركت عقلي ممي ما طابها \* ولكن طلابها لما فات من عقلي

الغناء لابن مسحج ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي  
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر

### صوت

فقلت وأرخت جانب السترانما \* ممي فتحدث غير ذي رقبة أهلى  
فقلت لها ما بى لهم من ترقب \* ولكن سرى ليس يحمله مثلى  
جرى ناصح بالود بيني وبينها \* فقربني يوم الحصاب الى قتلى

غني في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وعمرو وذكر يونس أن فيه لحناً لمالك لم يحسنه وذكر الهشامي أن لحن مالك خفيف ثقيل وذكر حبش أن لمعبد فيه لحناً من الثقيل الاول بالبنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قریش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في الذيب ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه والتحلى بمودته والابتيار في شعره والابتيار أن يفعل الانسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتهار أن يقول ما لم يفعل (أخبرني) محمد بن خاف قال أخبرني عبد الله بن عمر وغيره عن ابراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران

قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

## صوت

بينما ينعتني أبصرني \* دون قيد الميل يعدوبي الاغر  
 قالت الكبرى أتمر فن الفتي \* قالت الوسطي نعم هذا عمر  
 قالت الصغرى وقد تيمها \* قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر فقال له ابن أبي عتيق وقد أنشدها أنت لم تنسب بها وانما نسبت بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد ( أخبرني ) محمد بن خاف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الاعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج ألفى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس فخاءه عمر فسلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شيئاً من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ولى غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما يرويان كل ما قلت وهما لك قات أنتي بهما ففعل فأنشده قوله \* أمن آل نعم أنت غاد فبكر \* فطرب الوليد واهتز لذلك فلم يزالا ينشدهانه حتى قام فأجزل صلته ورد الغلامين اليه ( حدثني ) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب الملقب كيلجة قال حدثني أبو هفان قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجية وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار وفتح الغزل ونهج العمل وعطف المساءة على العذال وحسن التفجع وبخل المنازل واختصار الخبر وصدق الصفاء ان قدح أوري وان اعتذر أبري وان تشكى أشجي وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وخير ماء الشباب وسهل وقول وقاس الهوى فأربنى وعصي وأخلى وحالف بسمعه وطرفه وأبرص ( ١ ) بنعت الرسل وحذر وأعلن الحب وأسر وبطن به وأظهره وألح وأسف وأنكح النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء وأعلن قتله واستبكي عاذله ونفض النوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعد هذا كله فصيحاً فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله

## صوت

فلما تواقفنا وسامت أشرقت \* وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

تباهن بالعرفان لما رأياني \* وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا  
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم ومن حسن وصفه قوله  
لها من الريم عيناه وسنته \* وغرة السابق المختال اذ صهلا  
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

## صوت

عوجا نحي الظلل المحولا \* والرابع من أسماء والمنزلا  
بسابع البوابة لم يعده \* تقادم العهد بأن يؤهلا  
الغناء لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم يعني انه  
لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدنيين يحيه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك  
ومن قصده للحاجة قوله

## صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمان  
ويروي هي غورية \* الغناء للغريض خفيف ثقل بالنصر عن عمرو وابن المكي ومن استنطاقه الربع قوله

## صوت

سائلا الربع بالبلي وقولا \* هجت شوقا لي الغداة طويلا  
أين حي حلوك اذا أنت محفو \* ف بهم أهل أراك جميلا  
قال ساروا فامعنوا واستقلوا \* وبرغمي ولو وجدت سييلا  
ويروي وبكر هي لو استطعت سييلا

سئمونا وما سئمنا جوارا \* وأحبوا دماثة وسهولا  
فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق والآخر لاسحق مطابق في  
مجري البصر وفيه لأبي العنيس بن حمدون ثاني ثقل وقد شرحت نسبته مع خبره في موضع آخر قال  
اسحق أنشد جرير هذه الأبيات فقال ان هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه ومن انطاقه القلب قوله  
قال لي فيها عتيق مقالا \* فجرت مما يقول الدموع  
قال لي ودع سليمى ودعها \* فأجاب القلب لأستطيع  
الغناء للهدلي ثاني ثقل بالوسطي عن الهشامي قال وفيه ليحيى المكي ثقل أول نسب الى معبد وهو  
من منحوله ومن حسن عزائه قوله

أألق ان دار الرباب تباعدت \* أو انبت جبل ان قلبك طائر  
أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا \* هوي واستمرت بالرحيل المرائر  
زع النفس واستبق الحياء فانما \* تباعد أو تدني الرباب المقادر  
أمت حبها واجعل قديم وصالها \* وعشرتها كمثل من لا تعاشر



وهما كشيء لم يكن أو كنز \* به الدار أو من غيبته المقابر  
 وكالناس علقت الرباب فلا تكن \* أحاديث من يبدو ومن هو حاضر  
 الغناء في بعض هذه الابيات وأوله زع النفس لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وفيه لعمر  
 الوادي رمل بالبنصر عن ابن المكي وفيه لقدر لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه الابيات  
 تنسب الي كثير أيضا والى الكميث بن معروف الاسدي ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتها في  
 مواضعها ومن حسن غزله في مخاطبته النساء قال الزبيري وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر  
 ان هذه الابيات أغزل ما سمعوا قوله

## صوت

تقول غداة التقينا الرباب \* اياذا أفلت أفول السماء  
 وكفت سوابق من عبدة \* كما أرفض نظم ضعيف السلاك  
 فقلت لها من يطع في الصدي \* ق أعداؤه يجتنبه كذاك  
 أغرك أني عصيت الملا \* م فيك وان هوانا هواك  
 وان لأرى لذة في الحياة \* تقر بها العين حتى أراك  
 فكان من الذنب لي عندي \* مكارمتي واتباعي رضاك  
 فليت الذي لام في حبكم \* وفي أن تزارى بقرن (١) وقاك  
 هموم الحياة وأسقامها \* وان كان حتف جهيد فداك  
 الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وذكر ابراهيم ان فيه لحنًا لحكم وقيل ان فيه لحنًا آخر لابن  
 جامع ومن عفة مقاله قوله

## صوت

طال ليلى واعتادني اليوم سقم \* وأصابت مقاتل القلب نعم  
 حرة الوجه والشمائل والجو \* هر تكليمها لمن نال غم  
 وحديث بمثله تنزل العص \* م رخيم يشوب ذلك حلم  
 هكذا وصف ما بد الى منها \* ليس لي بالذي تغيب علم  
 ان تجودي أو تبخلي فيحمد \* لست يانعم فيهما من يذم  
 الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قلة انتقاله قوله

## صوت

أيها القائل غير الصواب \* أمسك النصح وأقلل عتابي  
 واجتنبني واعلم ان ستعصني (٢) \* ولخير لك طول اجتنابي  
 ان تقل نصحاً فعن ظهر غش \* دائم الغمر بعيد الذهاب

(١) وفي رواية برغم (٢) وروى واعلم بأن سوف تعصي

ليس لي علم بما قلت اني \* عالم أفهم (١) رجع الجواب  
 انما قرّة عيني هواها \* فدع اللوم وكلني لما بي  
 لاتأمن في الرباب وأست \* تدأت للنفس برد الشراب  
 هي والله الذي هو ربي \* صادقا أحلف غير الكذاب  
 أكرم الاحياء طرا علينا \* عد قرب منهم واجتنب (٢)  
 خاطبني (٣) ساعة وهي تبكي \* ثم عزت خلقي في الخطاب  
 وكفاني مدرها لخصوم \* لو سواها عند جد تنابي  
 الغناء لكردم ثقل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق في الاول والخامس ثم الثاني والثالث  
 وفيه لمعبد خفيف ثقل بالنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| خليلى بعض اللوم لا ترحلا به | رفيقكما حتي تقولاً على علم      |
| خليلى من يكلف بأخر كالذي    | كلفت به يدمل فؤادا على سقم      |
| خليلى ما كانت تصاب مقاتلي   | ولا غرتي حتي وقعت على نعم       |
| خليلى حتي لف حبلى بخادع     | موقى اذا يرمي صيوداذا يرمي      |
| خليلى لو يرقى خايل من الهوي | رقيت بما يدني النوار من العصم   |
| خايلى ان باعدت لانت وان ألن | تباعد فلم أنبل بحرب (٤) ولا سلم |

ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله

## صوت

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| نظرت اليها بالمحصب من منى      | ولى نظر لولا التخرج عارم     |
| فقلت أشمس أم مصابيح بيعة       | بدت لك خلف السجف أم أنت حالم |
| بعيدة مهوي القرط أما لنوفل     | أبوها وأما عبد شمس وهاشم     |
| ومد عليها السجف يوم لقيتها     | على عجل تباعها والخوانم      |
| فلم أستطعها غير ان قد بدالنا   | عشية راحت وجهها والمعاصم     |
| معاصم لم تضرب على البهم بالضحي | عصاها ووجه لم تلحه السمائم   |
| نضار تري فيه اساريع (٥) مائه   | صبيح تغاديه الاكف النواعم    |
| اذا مادعت أترابها فاكتنفها     | تمايلن أو مالت بهن المآكم    |
| طلبن الصبا حتي اذا ما أصبته    | نزعن وهن المسلمات الظوالم    |

الغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة والنصر عن اسحق وابن المكي وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجري  
 النصر عن اسحق أيضا وفيها للغريض ثقل بالوسطي عن الهشامي ومن طلاوة اعتذاره قوله

(١) وروى أفقه (٢) وروى واغتراب (٣) وروى عاتبتني (٤) وروى فما ترجي لحرب  
 (٥) والاساريع ظلم الاسنان وماؤها اه

## صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاه \* من حبيب أمسى هوانا هواء  
 بالقومي فكيف أصبر عمن \* لا تري النفس طيب عيش سواه  
 أرسلت أذرات بعادي أن لا \* يقبلن في محرشا ان آناه  
 \* دون أن يسمع المقالة منا \* وليطعني فان عندي رضاء  
 لا تطع بي فدتك نفسي عدوا \* لحديث على هواء افتراه  
 \* لا تطع بي من لويراني وايا \* لك أسيري ضرورة ماغناه  
 ماضراري نفسي بهجري من لي \* مسيا ولا بعيد اثره  
 واجتباي بيت الحبيب وما الحلا \* بأشهى الى من أن أراه

الغناء لمعبد خفيف ثقیل بالخنصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقیل بالوسطي  
 عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف ثقیل بالوسطي للهندي وفيه لابن محرز ثاني ثقیل بالوسطي عن  
 عمرو ابتهادوه نشيد أوله ماضراري نفسي وقال الهشامي وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان  
 من الثقیل الثاني ومن نهجه العلال قوله

## صوت

وآية ذلك أن تسمي \* اذا جئتكم منشدا ينشد  
 فرحنا سراعا وراح الهوى \* دليلا اليها بنا يقصد (١)  
 فلما دنونا لجرس التباح \* والصوت (٢) والحي لم يرقدوا  
 بعثنا لها باغيا ناشدا \* وفي الحي بغية من ينشد

وقد نسبت هذه الابيات الى من غنى فيها مع \* تشط غدادار جيراننا ومن فتحه \* الغزل قوله  
 اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى \* فكن حجرا من يابس الصخر خلمدا  
 ومن عطفه المسامة على العذال قوله

## صوت

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي \* إن بي ياعتيق ما قد كفاني  
 لا تلمني وانت زينتهالي \* أنت مثل الشيطان للانسان

الغناء لابي الغبس بن حمدون ثقیل أول مطلق من مجموع أغانيه وفيه رمل طنבורي محدث وفيه  
 هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تفجعه قوله

## صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم \* وقطعت من ذي ودك الجبل فانصرم  
 أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع \* مقالة واش يقرع السن من ندم



أتاني عدو كنت أحسب أنه \* شفيق علينا ناصح كالذي زعم  
 فلما تبأثنا الحديث وصرحت \* سرائره عن بعض ما كان قد كنتم  
 تبين لي أن المحرش كاذب \* فعندي لك العتي على رغم من رغم  
 فلم أرلوم النفس بعد الذي مضى \* وبعد الذي آلت وآليت من قسم  
 ظامت ولم تعتب وكان رسوها \* اليك سريعا بالرضا لك اذ ظلم  
 الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج لحنان وذكر  
 الهشامي أن لحنه الآخر ثقيل أول وان لعلوية فيه رمل آخر  
 ومن بخيله المنازل قوله

### صوت

عرفت مصيف الحى والمتر بما (١) \* ببطن حليات دوارس بلقما  
 أرى السرح من وادى العقيق تبدلت \* معالمة وبلا ونسكباء زعنعا  
 فيبخان أو يخبرن بالعلم بعدما \* نكأن فؤادا كان قدما مفعجعا  
 الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطي  
 ومن اختصاره الخبر قوله

### صوت

أمن آل نعم غاد فبكر \* غداة غدام رائح فمهجرج  
 حاجة نفس لم تقل في جوابها \* فتباغ عذرا والمقالة تعذر  
 (٢) أشارت بمدراها وقات لترها \* أهذا المغيرى الذي كان يذكر  
 لأن كان آياه لقد حال بعدنا \* عن العهد والانسان قد يتغير  
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة وهما  
 وليلة ذى دوران جشمي السرى \* وقد يحشم الهول المحب المغرر  
 فقلت أباديهم فاما أفوتهم \* وأما ينال السيف ثأرا فيثار  
 رمل آخر بالوسطي عن عمرو قال الزبير حدثني اسحق الموصلي قال قلت لاعرابي ما معني قول بن أبي ربيعة  
 حاجة نفس لم تقل في جوابها \* فتباغ عذرا والمقالة تعذر  
 فقال قام كما جالس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أمسى لديك لانتي \* غيرها وصاها اليها أداء  
 كل أنتى وان دنت لوصال \* أونأت فهي للرباب الفداء

### صوت

وقوله

أحب لحبك من لم يكن \* صفياء لنفسي ولا صاحبها  
 وأبذل مالي لمرضاتكم \* وأعتب من جاءكم عاتبا

(١) وروى ألم تسئل الاطلال والمتر بما (٢) والرواية المشهورة قفي فانظري أسماء هل تعرفينه

وأرغب في ود من لم أكن \* الى وده قبلكم راغباً  
ولو سلك الناس في جانب \* من الارض واءترأت جانباً  
ليمت طيتها اني \* أري قربها العجب العاجب  
الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي وفيه للرقي لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس  
ومما قدح فيه فأورى قوله

## صوت

طال ليلى وتعاني الطرب \* واعتراني طول هم ووصب  
أرسلت أسماء في معتبة \* عتبها وهي أحلى من عتب  
أن أتى منها رسول موهنا \* وجد الحى نياماً فانقلب  
ضرب الباب فلم يشعر به \* أحد يفتح باباً اذ ضرب  
قال أيقاظ ولكن حاجة \* عرضت تكتم منا فاحتجب  
ولعمدار دني فاجتهدت \* بيمين حلفة عند الغضب  
يشهد الرحمن لا يجمعنا \* سقف يد رجباً بعد رجب  
قلت حلافا قبلي معذرتي \* ما كذا يحزى محب من أحب  
ان كفى لك رهن بالرضا \* فاقبلي ياهند قالت قد وجب  
الغناء لمالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحمان ثقيل أول بالنصر عن  
عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه \* وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج  
رمل عن الهشامي قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي  
هفان عن اسحاق عن رجاله والحرمى عن الزبير عن عمه كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال  
لها اسماء فكان الرسول يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها ثم وعدته أن تزوره فتأهب لذلك  
وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام وكانت عنده جارية له تخدمه فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية  
لها فوقفت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب فضربت فلم يستيقظ فقالت لها تطلمي فانظري  
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة فخلفت لا تزوره حولا فقال في ذلك طال ليلى  
وتعاني الطرب \* قال أبو هفان في حديثه وبعث اليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت  
جزلة من النساء فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده الا جاريته فرضيت واياها  
يعني عمر بقوله

فأتتها طبة عالمة \* تحايط الجد مراراً بالاعب  
تغلظ القول اذا لانت لها \* وتراخي عند سورات الغضب  
لم تزل تصرفها عن رأيها \* وتأنأها برفق وأدب \*  
قال اسحق في خبره وحدثني ابن كناسة قال أخبرني حماد الراوية قال استنشدني الوليد بن يزيد  
فأنشدته نحواً من ألف قصيدة فما استعادي الا قصيدة عمر بن أبي ربيعة

طال ليلى وتعاني الطرب \* فلما أنشدته قوله

الى قوله \* فأتتها طبة عالمة \* تخاط الجد مرارا باللاعب \*

ان كفى لك رهن بالرضا \* فاقبلي يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطب لي مثل هذه أرسلها الى سامي يعني امرأته سامي بنت سعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تبتعتها نفسها قال اسحق وحدثني جماعة منهم الحرمي والزييري وغيرهما أن عمر أنشد بن أبي عتيق هذه القصيدة فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادتك هذه يدبر أمورهم فما يجدونه

رجع الى خبر عمر الطويل

قالوا ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله

فالتقينا فرحبت حين سلم \* وكفت دمعاً من العين ثارا

ثم قالت عند العتاب رأينا \* منك (١) عنا تجلداً وأزوارا

قلت كلا لاه ابن عمك بل خف \* لنا أموراً كئيباً أغمارا

فجعلنا الصدود لما خشينا \* قاله الناس للهوي (٢) أستارا

ليس كالعهد اذ عهدت ولكن \* أوقد الناس بالنميمة نارا

فلذاك الاعراض عنه وما آ \* ثر قاي عليك أخرى اختيارا

ما أبالي اذا النوي قربتكم \* فدنوتهم من حل أو من سارا

فاللالي اذا نأيت طوال \* وأراها اذا قربت قصارا

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً \* وقصر شعوب أن أكون به صبا

ولكن حمي أصرعتني ثلاثة \* مجرمة (٣) ثم استمرت بنا غبا

وحتى لو ان الخلد يعرض اذ مشيت \* الى الباب رجلى ما نقلت لها إربا

فانك لو أبصرت يوم سويقة \* مناخي وحبسي العيس دامية حديبا

ومصرع اخواني كان أنيهم \* أنين المكاكي صادفت بلدا خصبا

اذا لا قشعر الرأس منك عجابة \* ولا استفرغت عينك من سكة غربا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيهما

لمالك ثقيل أول عن الهشامي ونسبه يونس الى مالك ولم يجنسه

ومن إقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغرة قوله

(١) وفي نسخة فيك (٢) وروى بيننا (٣) اي تامة قال في القاموس وحول مجرم كعظم تام اه



صرمت وواصلت حتي عرف\*ت أين المصادر والمورد  
وجربت من ذاك حتي عرف\*ت ما أتوقى وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صجي وبات نومي أسيرا \* أرقب النجم موهناً يغورا

ومن غمه الطير قوله

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجة \* لنا ثم أدركنا ولا نتغير (١)

سراعا نغم الطيران سنحت لنا \* وان تلقنا الركبان لا نخير

نتغير من قولهم غير فلان أي لبث ومن اغذاذه (٢) السير قوله

قلت سيرا ولا تقيا (٣) ببصري \* وحفير فما أحب حفيرا

واذا مامررتما بعمان \* فأقلا به الثواء وسيرا

انما قصرنا اذا حسر السير \* بعيرا ان نستجد بعيرا

ومن تحييره ماء الشباب قوله

## صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي \* بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا تحبها قلت بهراً \* عدد القظرو الحصا والتراب

وهي مكنونة تحير منها \* في أديم الحدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالبنصر وفيه لملك خفيف ثقيل آخر عن الهشامي وقيل بل

هو هذا ومن تقويله وتسهيله قوله

## صوت

قالت على رقبة يوما لجارتها \* ماتا أمرين فان القلب قد تبلا

وهل لي اليوم من أخت مواخية \* منكن أشكو اليها بعض ما فعلا

فراجعتها حصان غير فاحشة \* يرجع قول وللم يكن خطلا

لا تذكرني حبه حتي أراجعه \* اني سأ كفيكه ان لم أمت عجلا

فاقني حياؤك في ستر وفي كرم \* فلست أول أنثى علقت رجلا

وأما ما قاس فيه الهوي فقوله

وقر بن أسباب الهوي لمتيم \* يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

ومن عصيانه واخلاله قوله

## صوت

وأنص المطي يتبعن بالركب \* سراعا نواعم الاطعان

(١) وغبر في طلبه جد قاموس (٢) وأغذ السير وفيه أسرع اه قاموس (٣) وروى يا خليلي لا تقيا

فصيد الغريم من بقر الوحش \* وناهو بلذة الفتيان  
في زمان لو كنت فيه نجيبي \* غير شك عرفت لي عصياني  
وتقابلت في الفراش ولا تد \* رين الا الظنون أين مكاني

### صوت

ومن محالفته بسمعه وطرفه قوله  
سمعي وطرفي حليفها على جسدي \* فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري  
لو طاوعاني على أن لا أكلمها \* اذا لقصيت من أوطارها وطري  
ومن أبراصه نعت الرسل قوله

### صوت

فبعثت كاتمة الحدي \* ث رقيقة (١) بجوابها  
وحشية أنسية \* خراجة من بابها \*  
فرقت فسهلت المعام \* رض من سبيل نقابها

### صوت

ومن تحذيره قوله

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك  
وقولي في ملاطفة \* لزينب نولي غمرك  
فان داويت ذاسقم \* فأخزي الله من كفرك  
فهزت رأسها عجباً \* وقالت من بذا أمرك  
أهذا سحرك النسوا \* ن قد خبرني خبرك  
وقلن اذا قضي وطراً \* وأدرك حاجة هجرك

غني ابن سريج هذه الابيات ولحنه خفيف ثقيل ولا بن المكي فيها هزج بالوسطي وفيها رمل ذكر  
زكاء وجه الدرة عن احمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر قري أنه له وان كان  
زكاء أبطن في هذه الحكاية (قال) الزبيرى حدثني عمي قال حدثني أبي قال قال شيخ من قریش  
لاترووا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لايتورطن في الزنا تورطاً وأنشد  
لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك

### صوت

الابيات ومن اعلانه الحب واسراره قوله  
شكوت اليها الحب أعلن بعضه \* واخفيت منه في الفؤاد غليلاً

### صوت

ومما بطن فيه وأظهر قوله

حبكم يا آل ليلى قاتلى \* ظهر الحب بجسمي وبطن  
ليس حب فوق ما أحببتكم \* غير أن أقتل نفسي أو أجن

### صوت

ومما الح فيه وأسف قوله

ليت حظي كطرفه العين منها \* وكثير منها القليل منها  
أوحديث على خلاء يسلي \* مايجن الفؤاد منها ومنا  
كبرت رب نعمة منك يوما \* ان أراها قبل الممات ومنا

**صوت**

ومن انكاحه النوم قوله

حتي اذا ماليل جن ظلامه \* ونظرت غفلة كاشح أن يعقلا  
واستنكح النوم الذين تخافهم \* وسقي السكري بوابهم فاستثقلا  
خرجت تأطر (١) في الثياب كأنها \* ايم يسيب على كتيب أهيلا  
الغناء لمعبد خفيف ثقل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لحنان لغيره وقد نسبت في  
غير هذا الموضع قوله \* ودع لبابة قبل ان ترحلا \*

**صوت**

ومن جنبه الحديث قوله

وجوار مساءفات على الله \* ومسرات باطن الاضغان  
صيدلارجل يرشقن بالطر \* ف حسان كخذل الغزلان  
قد دعاني وقد دعاهن لله \* وشجون (٢) مهمة الاشجان  
فاجتني من الحديث ثماراً \* ماجني مثاها لعمر ك جان

**صوت**

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله

في خلاء من الانيس وامن \* فبتنا (٣) غليما واشتفينا  
وضربنا الحديث ظهر البطن \* وأتينا من أمرنا ما هوينا (٤)  
فمكتنا بذاك عشر ليال \* في قضاء لدينا واقتضينا (٥)

**صوت**

ومن اذلاله صعب الحديث قوله

فلما افضنا في الهوى نستينه \* وعادلنا صعب الحديث ذلولا  
شكوت اليها الحب أظهر بعضه \* واخفيت منه في الفؤاد غليلا

**صوت**

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله

فعدي نائلا وان لم تنبلي \* انه ينفع الحب الرجاء

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل \* قايل ولا أرضي له بقايل (٦)

**صوت**

ومن اعلاؤه قاتله قوله

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي \* واشكي اليها ما علمت وسلمي

(١) أي تتثنى قال في لسان العرب يقال أطرت الشيء فانأطر وتأطر أي تثنى اه

(٢) وروي من أعجب (٣) وروي فشفينا (٤) وروي ما شتهينا (٥) وروي فقضينا ديوننا

(٦) وروي راض



قولى يقول تخرجى فى عاشق \* كلف بكم حتى الممات متم  
ويقول انك قد عامت بأنكم \* أصبحتم يابشر أوجه ذى دم  
فكى رهينته فان لم تفلى \* فاعلى على قتل ابن عمك واساحى  
(١) فتضاحكت عجاو قالت حقه \* أن لا يعلمنا بما لم نعلم  
علمى به والله يغفر ذنبه \* فما بدا لى ذو هوى متقسم  
طرف ينازعه الى أدنى الهوى \* ويبت خلة ذى الوصال الاقدم

ومن تنفيذه النوم قوله

## صوت

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت \* مصابيح شبت بالعشاء وأنور  
وغاب قمر كنت أرجو غيوبه \* وروح رعيان ونوم سمر  
(٢) ونفضت عني النوم أقبات مشية الـ \* حجاب ولكن خشية القوم أزور

ومن أغلاقه رهن منى واهداره قتلاه قوله

فكم من قتيل مايباء به دم \* ومن غلق رهنا اذا لفسه منى  
ومن مالى عينيه من شئ غيره \* اذاراح نحو الجمره الليض كالدمى

وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (أخبرنى) الحر مى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير قال  
حدثنى عمى وأخبرنا به على بن صالح عن أبى هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبى ربيعة  
نظر الى رجل يكلم امرأة فى الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها ابنة عمى قال ذاك  
أشنع لامرك فقال انى خطبتها الى عمى فأبى على الا بصداق أربع مائة دينار وأنا غير مطيق ذلك وشكى  
اليه من حبها وكلفه بها أمراً عظيماً وحمل به على عمه فسار معه اليه فكلمه فقال له هو مملق وليس  
له ما أصلح به أمره فقال له عمر وكم الذى تريد منه قال أربع مائة دينار فقال له هي على فزوجه  
ففعل ذلك وقد كان عمر حين أسن حاف أن لا يقول بيت شعرا لا أعتق رقبة فانصرف عمر الى  
منزله يحدث نفسه فجاءت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً فقالت له ان لك لامراً وأراك  
تريد أن تقول شعراً فقال

## صوت

تقول وليدنى لما رأتنى \* طربت وكنت قد أقصرت حيناً  
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً \* وهاج لك الهوى داء دفيناً  
وكنت زعمت أنك ذو عزاء \* اذا ماشئت فارقت القريناً  
بربك هل أتاك لها رسول \* فشاقتك أم لقيت لها خديناً  
\* فقلت شكى الى أخ محب \* كبعض زماننا اذ تعلمينا \*

فقص على ما يلقى بهند \* فذكر بعض ما كنا نسينا  
وذو الشوق القديم وان تعزى \* مشوق حين يلقى العاشقينا  
وكم من خلة أعرضت عنها \* لغير قلا وكنت بها ضنينا  
أردت بمادها فصدت عنها \* ولو جن الفؤاد بها جنونا

تم دعي تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد والغناء لابن سرج رمل بالنصر عن عمرو والهشامي  
وفيه ثقل أول يقال انه للغريض وذ كر عبد الله بن موسي ان فيه لدحمان خفيف رمل ( أخبرني )  
الحرمي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر ابن الكلبي ان عمر بن أبي ربيعة كان يسير  
عروة بن الزبر ويحدثه فقال له وأين زين الموأكب يعني ابنه محمد بن عروة وكان يسمى بذلك  
لجماله فقال له عروة هو امامك فركض يطلبه وقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا أ كفاء كراما  
لمحدثك ومسائرتك فقال لي بأبي أنت وأمي ولكنني مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال  
اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه \* لاحظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجبا منه ( أخبرني ) محمد بن خلف  
ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن أبي ربيعة  
رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتماه فسأل عنه ف قيل له هذا مالك بن أسماء بن خارجة  
فجاءه فسلم عليه وقال له يا ابن أخي ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك

ان لي عند كل نفحة بستان \* من الورد أو من الياسمين

\* نظرة والنفثة أتمنى \* أن تكوني حملت فيما يلينا

ويروي أترجي أن تكوني حملت ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيد الله  
ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزياد قال حج أبو الاسود الدؤلي  
ومعه امرأته وكانت جميلة فينهاي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة فأتت أبا الاسود  
فأخبرته فأتاه أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا فلما عادت الى المسجد عاد فكلهما فأخبرت  
أبا الاسود فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له

واني ليشنني عن الجهل والحنأ \* وعن شتم أقوام خلألق أربع

حياء واسلام وبقيا واني \* كرم ومثلي قد يضر وينع

فستان ما بيني وبينك اني \* على كل حال أستقيم وتظالم

فقال له عمر لست أعود يا عم اكلامها بعد هذا اليوم ثم عاود فكلما فأتت أبا الاسود فأخبرته فجاء اليه فقال له

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى \* وسيدنا لولا خلألق أربع

نكول عن الجلى وقرب من الحنا \* ويخل عن الجدوى وانك تبع

ثم خرج معها أبو الاسود مشتملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الاسود

تعد والذئاب على من لا كلاب له \* وتتي صولة المستأسد الضاري

( أخبرني ) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال أخبرنا الهيثم

ابن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صويم والآخر ابن أسماء وصفاله  
فقصدهما وكان عندهما قيان فسلم عليهما فقال لهما من أتما قال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان  
قال فأين منزلكما في النار حتى أقصدكما فقالا نحن جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما  
وسالما عليه وتعاشروا مدة ثم سألهما أن يجعلا بينه وبين عمر بن أبي ربيعة ففعلوا واجتمعوا وتحادثا  
وتناشدا إلى أن أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فاما التقينا واطمأنت بنا النوي \* وغيب عنا من نخاف ونشفق

حتى انتهى الى قوله

فقم من لبي يخليننا فترقرقت \* مدامع عينها وظلت تدفق

وقالت اما ترحمني لا تدعني \* لدى غزل جم الصباة يخرق

فكان اسكتي عنا فلست مطاعة \* وخلك منا فاعلمي بك أرفق

فصاح الفرزدق أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس لا تحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا  
النسيب ولأن يرقوا مثل هذه الرقية وودعه وانصرف ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال  
حدثني عبد الجبار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه أنه حج معه ابنه الحرث  
بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأني عمر بن أبي ربيعة وقد أسن وشاخ فسلم عليه وسأله ثم  
قال له أي شيء أحدثت بعدي يا أبا الخطاب فأنشده

يقولون اني لست أصدقك الهوي \* واني لا أراك حين أغيب

فأبال طرفي عفا عما تساقطت \* له أعين من معشر وقلوب

عشية لا يستكشف القوم أن يروا \* سفاه امرئ مما يقال لبيب

ولا فتنة من ناسك أو مضت له \* بعين الصبا كسلى القيام لعوب

تروح يرجو أن تحبط ذنوبه \* فأب وقد زادت عليه ذنوب

وما النسك أسلاني ولكن للهوى \* على الين مني والفؤاد رقيب

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال واعد عمر بن أبي  
ربيعة نسوة من قریش الى العقيق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريض فتحدثوا مليا ومطروا فقام  
عمر والغريض وجاربتان للنسوة فأظلوا عليهن بمطرفة وبردين له حتى استترن من المطر الى أن  
سكن ثم انصرفن فقال له الغريض قل في هذا شعرا حتى أغنى فيه فقال عمر

## صوت

ألم تسأل المنزل المقفرا \* بيانا فيكم أو يخبرا

ذكرت له بعض ما قد شجأك \* وحق لذي الشجوا أن يذكر

مقام المحبين إذ ظاهرا \* كساء وبردين ان يطرأ

ومشي الثلاث به موهنا \* خرجن الى زائر زورا

الى مجلس من وراء القبا \* ب سهل الربى طيب أعفرا



غفلن عن الليل حتى بدت \* تبشير من واضح اسفرا  
 \* فقمين يقفين آثارنا \* باكسية الحز أن يقفرا (١)  
 مهتان شيعتا ربنا \* أسىلا مقلده احورا  
 وقن وقلن لو أن النها \* رمدله الليل فاستأخرا  
 قضينا به بعض أشجاننا \* وكان الحديث به اجدرا

ذكر بن المكي أن الغناء في الخمسة الابيات الاولى لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجري البنصر  
 وذكر الهشامي ان هذا الماحن للغريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطي قال ولد حمان فيه أيضاً  
 ثاني ثقيل آخر بالوسطي وفيها لابن الهربذ خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حبش فيها  
 لمبعد خفيف ثقيل بالوسطي (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني  
 قال أخبرنا بن عائشة قال حضر بن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله

ومن كان محزوناً باهراق عبرة \* وهي غربها فليأتنا نبكه غدا  
 نغنه على الاثكال ان كان ثاكلاً \* وان كان محزوناً وان كان مقصداً

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الحرثي وقال له قم بنا الى عمر فقصنا اليه فقال له ابن  
 أبي عتيق قد جئناك لموعدك قال وأي موعد بيننا قال قولك فليأتنا نبكه غدا قد جئناك والله لا نبرح  
 أو تبكي ان كنت صادقاً في قولك أو ننصرف على أنك غير صادق ثم مضى وتركه \* قال ابن عائشة  
 خالد الحرثي هو خالد بن عبد الله القسري (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ  
 عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له يا أبا الخطاب  
 أكل ما قاتله في شعرك فعلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق  
 عن عبد الله بن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان  
 يقال له صاحب ابليس وكان له قينتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك

يا أهل بابل مانفت عليكم \* من عيشكم إلا ثلاث خلال

ماء الفرات وطيب ليل بارد \* وغناء مسمعتين لابن هلال

(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد وأبا  
 ربيعة المصطقاتي ورجلاً من بني مخزوم وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء  
 بني أمية فلما انصرفوا نزلوا (٢) بسرف فلاح لهم برق فقال الحرث كلنا شاعر فهاؤوا نصف  
 البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع \* جرى من سناه ذو الرنب فيتابع

فقال الحرث أرقت له ليل التمام ودونه \* مهامه موماة وأرض بلاقع

(١) وقفر الارض واقتقره وتقفره اقتفاه وتبعه اه قاموس (٢) سرف ككتف موضع قرب

التنعيم اه قاموس

فقال الخزومي

يضىء عضاه الشوك حتى كأنه \* مصابيح أو فجر من الصبح ساطع

فقال عمر

أيارب لآلو المودة جاهدأ \* لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع  
ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن  
عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الحريت ذات يوم يمشيان فاذا هما  
بهند وأسماء اللتين كان يشب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان فقصداهما وجلسا معهما ملياً فاخذتهم  
السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته آنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الأبيات  
الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريض وحكى أنه قال في ذلك

### صوت

أفي رسم دار دمعك المترق \* سفاها وما استنطاق مالمس ينطق  
بحيث التقى جمع ومفضي محسر \* مغاني قد كادت على العهد تخلق  
ذكرت به ما قد مضى من زماننا \* وذكر رسم الدار مما يشوق  
مقاماً لنا عند العشاء ومجالسا \* به لم يكدره علينا معوق  
ومشي فتاة بالكساء يكنها \* به تحت عين برقها يتألق  
يبل أعلى الثوب قطر وتحتته \* شعاع بدا يعشي العيون ويشرق  
فأحسن شئ بدء أول ليلة \* وآخره حزن اذا يتفرق \*

ذكر يحيى المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى  
وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى وغنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات  
ابن العقاص المكي لحنه رمل من رواية الهشامي (وحدثني) وكيع وابن المربان وعمي قالوا حدثنا  
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال  
حدثني سفيان بن عيينة قال بينا أنا ومسرور بن كدام مع اسمعيل بن أمية بفناء الكعبة وإذا بعجوز  
قد طلعت علينا عوراء متكئة على عصا يصفق أحد نحييها على الآخر فوقف على اسمعيل فسلمت  
عليه فرد عليها السلام وساء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل لا إله إلا الله ما تفعل الدنيا  
بأهلها ثم أقبل علينا فقال أتعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها  
حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بمكة امرأة أجمل منها قال فقال له مسرور لا ورب هذه البنية ما أرى أنه  
كان عند هذه خير قط وفي هذه الأبيات يقول عمر

### صوت

صرمت جملك البغوم وصدت \* عنك في غير ربيعة أسماء  
والغواني إذ رأيتك كهلا \* كان فيهن عن هواك التواء

حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلاء  
 ولقد قلت ليلة الجزل لما \* اخضلت ريطتي على السماء  
 ليت شعري وهل يردن ليت \* هل لهذا عند الرباب جزاء  
 كل وصل أمسي لدى لانني \* غيرها وصلها اليها أداء  
 كل خاق وان دنا لوصال \* أو نأني فهو للرباب الفداء  
 فعمدي نائلا وان لم تنيلي \* انما ينفع المحب الرجاء

لمعبد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن يونس  
 واسحق ودناير (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر  
 ابن مصعب عن ذهية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند أمة الواحد أو أمة الجيد  
 بنت عمر بن أبي ربيعة في الجنيذ الذي في بيت سكينه بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمرو وجاريتان  
 يغنيان يقال لاحدهما البغوم والآخرى أسماء وكانت أمة الجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن  
 الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجنيذ هذه الابيات فلما انتهى الى قوله

ولقد قلت ليلة الجزل لما \* اخضلت ريطتي على السماء

خرجت البغوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل وأنت في جنيذ  
 محمد بن مصعب وتزعم ان السماء خضلت ريطتك وليس في السماء قزعة قال هكذا يستقيم هذا الشأن  
 (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هذان عن اسحق عن المسيب ومحمد بن سلام ان عمر أنشد  
 ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بغوم وأسماء \* وعيس يكفنا وخلاء

فقالت له ما أبقيت شيئاً يتمني يا أبا الخطاب الامر جلا يسخن لكم الماء لاغسل (أخبرني) ابن  
 المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال حجت أم محمد  
 بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخذت بيدها في نسوة لخدمتها  
 مليا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً عرف موضعها وسأل عنها حتى أثبتها فعادت اليه بعد ذلك  
 فأخبرها بمعرفته اياها فقالت نشدتك الله أن تشهرني بشمرك وبعثت اليه ألف دينار فقبلها وابتاعها  
 حللاوطيا فأهداه اليها فردته فقال لها والله لئن لم تقبله لانهبه فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال فيها

أيها الراكب الجمد ابتكارا \* قد قضي من تهامة الاوطارا

من يكن قلبه صحيحاً سليماً \* ففؤادي بالحنين أمسى معاراً

ليت (١) ذل الدهر كان حتما علينا \* كل يومين حجة واعتمارا

الغناء لابن محرز ولحنه عن القدر الاوسط من الثقيل الاول بالختصر في مجري الوسطي عن اسحق  
 وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطي عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الرزة المعتمدي ثقيل أول من

(١) والرواية الشائعة ليت ذا الحج كان حتما علينا كل شهرين حجة واعتمارا كما في الاغانى في محل آخر



جيد الغناء وفاخر الصنعة ليس لاحد من طبقته وأهل صنعته مثله وأنشد بن أبي عتيق قول عمر  
هذا فقال الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم مأسأته ليم لك فسقك ( أخبرني ) بن المرزبان قال أخبرني  
أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى حميدة  
جارية بن ماجة وفيها يقول

### صوت

حمل القلب من حميدة ثقلاً \* أن في ذاك للنفؤاد لشغلاً \*

ان فعلت الذي سألت فقولني \* حمد خيرا أو أتبي القول فعلا

وصليني فأشهد الله اني \* لست أصفي سواك ماعشت وصلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والمشامي وفيها يقول

### صوت

ياقلب هل لك عن حميدة زاجر \* أم أنت مدكر الحياء فصابر

فالقلب من ذكرى حميدة موجد \* والدمع من جدر ودعي فاتر

قد كنت أحسب أنني قبل الذي \* فعلت على ما عند حمدة قادر

\* حتي بدالي من حميدة خلتي \* بين وكنت من الفراق أحاذر

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف  
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي ذروان عن أبيه  
قال أدركت مولي لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً فقلت له حدثني عن عمر بمحدث غريب فقال نعم  
كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جواري بني أمية قد حججن فتعرض لهن وحادثهن  
وناشدهن مدة أيام حججن ثم قالت له احداهن يا أبا الحضاب انا خارجات في غد فابعث مولاك هذا  
الى منزلنا يدفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فسر بذلك ووجه بي اليهن في السحر فوجدتهن  
يركبن فقلن لمعجوز معهن يا فلانة ادفعي الى مولى أبي الخطاب التذكرة التي اتحفناه بها فاخرجت  
الى صندوقا لطيفا مقفلا محتوما فقلن ادفعه اليه وارحمان فحتمته به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو  
جوهرها ففتحه عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهي الكير يجات واذا على كل واحد منها اسم رجل  
من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على احدهما الحرث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة وعلى  
الآخر عمر بن أبي ربيعة فضحك وقال تماجن على ونفذهن ثم أصلحهن مأدبة ودعا كل واحد  
ممن له اسم في تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال هات يا غلام تلك الوديعة فحتمته  
بالصندوق ففتحه ودفع الى الحرث الكير ينج الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع  
وقال ما هذا أخزأك الله فقال له رويدا اصبر حتي ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الي من عليه  
اسمه حتي فرقها فيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فحدثهم بالخبر فمعجبوا  
منه ومازوا يمتازحون بذلك دهر اطويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولي قال كنت مع عمر  
وقد أسن وضعف فخرج يوما يمشي متوكئا على يدي حتي مر بعجوز جالسة فقال لي هذه فلانة  
وكانت الفالي فعدل اليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التي أقول فيها

## صوت

ابصرتها ليلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
 بيضا حسا نأ نواعما قطفا \* يمشين هونا كمشية البقر  
 قالت لترب لها تلاطفها \* لنفسدن الطواف في عمر  
 قومي تصدى له ليعرفنا \* ثم اغمز به ياأخت في حفر  
 قالت لها قد غمزته فأبى \* ثم اسبطرت تشتد في أثري  
 بل يا خيلي عادني ذكرى \* بل اعترني الهموم بالسهر

الغناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها لسان الكاتب رمل  
 بالوسطى عنه وعن يونس وفيهما الابجر خفيف رمل بالوسطى عنه وفي قالت لترب لها تلاطفها لعبد الله بن  
 العباس خفيف رمل بالنصر عن الهشابي وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً ولابي سعيد مولى فائد في  
 الاول والثاني ثقيل اول عن الهشامي أيضاً ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن  
 سنان اليه قال وجلس معها يحادثها فأطاعت رأسها الى البيت وقالت يا بناتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي  
 ربيعة عندي فان كنتم تشتهين أن تريه فتمالين فخن الى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن  
 يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت له أي الشراب أحب اليك قال الماء فأتي بآناء  
 فيه ماء فشرب منه ثم ملأ فمه فمجه عليهن وفي وجوههن من وراء الحاجز فصاح الجوارى وتهاربن  
 وجعلن يضحكن فقالت له العجوز ويلك لا تدع مجونك وسفحك مع هذا السن فقال لا تلوميني فاملكت  
 نفسي لما سمعت من حركاتهن ان فعلت مارأيت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني  
 أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني قال حدثني علي بن ظريف الاسدي قال سمعت أبي يقول  
 بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها فمشي معها حتي  
 عرف موضعها ثم أتاها فحادثها وناشدها وأنشدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصلح ههنا ولكن  
 ان جئتني الى بلدي وخطبتني الى أهلي تزوجتك فلما ارتحلوا جاء الى صديق له من بني سهم وقال  
 له ان لي اليك حاجة أريد أن تساعدني عليها فقال له نعم فاخذ بيده ولم يذكر لها ما هي ثم أتى  
 منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً وأخذ معه ما يصلحه وسار الايشك السهمي في أنه يريد سفر يوم  
 أو يومين فما زال يخفد حتي لحق بالرفقة ثم سار بسيرهم يحدث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل  
 عندها إذا نزلت حتي ورد العراق فأقام أياماً ثم راسلها يخبرها وعددها فأعلمته انها كانت متزوجة بابن  
 عم لها وولدت منه أولاداً ثم مات وأوصى بهم وبماله اليها لم تتزوج وانها تخاف فرقة أولادها وزوال  
 النعمة وبعثت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها ورحل الى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها

نام صبحي ولم أنم \* من خيال بنا ألم

طاف بالركب موهنا \* بين خاخ الى اضم (١)

(١) وروضة خاخ بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع واضم الوادي الذي فيه المدينة اه من القاموس

ثم نهت صاحباً \* طيب الخيم والشيم  
أريحياً مساعداً \* غير نكس ولا برم  
قلت يا عمر وشغني \* لاعج الحب والالم  
أنت هنذا فقل لها \* ليلة الخفيف ذي السلم

الفناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي  
خفيف رمل من رواية عمر وابن بانة وذكر حبش ان لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي  
( اخبرني ) محمد بن خاف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جرير اذا  
أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال شعر تهاوى اذا أنجد وجد البرد حتى أنشد قوله  
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضجى وأما بالعشى فيخصر

الابيات فقال ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال حدثني عمى عن عثمان بن ابراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خاف بن المرزبان  
قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن محمد بن ابان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان  
ابن ابراهيم الخطابي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين وهو في مجلس قومه من بني  
مخزوم فانتظرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعى صاحب لى ظريف لى وقد كان قال لى تعال  
حتى نهيجه على ذكر الغزل فنظر هل بقى في نفسه منه شيء فقال له صاحبي يا أبا الخطاب أكرمك  
الله لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال فنظر عمر إليه ثم قال له وماذا قال قال

لو جزبا السيف رأسى في مودتها \* لم يهوى سريماً نحوها رأسى

قال فارتاح عمر الى قوله وقال هاه لقد أجاد وأحسن فقلت والله در جنادة العذري فقال عمر ماذا  
يقول ويحك فقلت يقول

سرت لعينك سامى بعد مغفاها \* فبت مستنهما من بعد مسراها  
وقلت أهلاً وسهلاً من هداك لنا \* ان كنت تمثالها أو كنت أياها  
من حبها أمتنى أن يلاقيني \* من نحو بلدتها ناع فينعها  
كما أقول فراق لا لقاء له \* وتضم النفس بأسأتم تسلاها  
ولو تموت لراعتنى وقات ألا \* يا بؤس للموت ليت الموت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ولقد هيئت على ساكننا وذكر تمانى ما كان  
عنى غائباً ولا حدثك ما حديثاً حلوا بيننا أنامد أعتوام جالس اذا أتاني خلد الخريت فقال لى يا أبا الخطاب  
مررت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت  
الحارث المريية فهل لك أن تأتين متكرراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أنت فقلت  
له ويحك وكيف لى ان اخفى نفسي قال تلبس لبسة اعرايى ثم تجلس على قعود لى فلا يشعرن الا بك قد  
هجمت عليهن ففعلت ما قال وجالست على قعود ثم اتيتن فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن فسألننى ان  
أنشدهن وأحدثهن فأنشدتهن لكثير وجميل والاحوص ونصيب وغيرهم فقلن لى ويحك يا اعرايى



ما أمدحك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فانخت بعيري  
ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي وجدلن بقربي وأعجبهن حديثي ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن  
يقول لبغض كانا نعرف هذا الاعرابي ما اشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت احداهن فهو والله عمر  
فمدت هديدها فانزعت عما متى فألقته عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم  
بل نحن والله خد عنك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كما تري قال  
عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي  
فأدخلت رأسي في جيبى فنظرت الى حري فاذا هو ملء الكف ومنية المتعنى فناديت يا عمراه  
قال عمر لصحت يا ليكاه يا ليكاه ثلاثا ومددت في الثالثة صوتي فضحكت وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن  
وانصرفت فذلك قولي

### صوت

(١) عرفت مصيف الدار والمتربعا \* ببطن خليات دوارس بلقعا  
الى السفح من وادي المغمس بدلت \* ممامله وبلا ونكباء زعزعا  
لهند و اتراب لهند اذا الهوي \* جميع واذلم يخش أن يتصدعا  
واذنحن مثل الماء كان مزاجه \* اذا صفق الساقى الرحيق المشعشا  
واذلا نطيع الكاشحين ولا نرى \* لو اش لدينا يطلب الصرم موضعا  
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن نسخة عمرو الثانية وفيه لابن جامع وابن عباد  
لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

### صوت

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت \* وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا  
تبالهن بالعرفان لما عرفني \* وقان امرؤ باغ اكل واوضعا  
وقربن اسباب الهوى لمتم \* يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها  
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم (٢) غير مجنس وهي قصيدة  
طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله

### صوت

ألم تسأل الاطلاع والمنزل الخلق \* ببرقة ذي ضال فيخبر ان نطق  
ذكرت بها هند فظلت كاني \* أخو نشوة لاقى الحوانيت فاغتبق  
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لمبعد  
ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذ كر حبش ان فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

(١) وروي الم تسأل الاطلاع والمتربعا (٢) في نسخة بعد قوله من كتاب ابراهيم مانصه هذه  
الابيات مقرونة بالاول والصنعة في جميعها مختلطة يغنى المغنون بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما الخ  
اه مصححه في الاصل

## مسمو

أصبح القلب مريضاً \* راجع الحب الغريضا  
وأجد الشوق وهنا \* أناري برقاً وميضاً  
ثم بات الركب نوا \* ما ولم اطعم غموضاً  
ذاك من هند قديماً \* تركها القلب مريضاً  
وتبدت ثم أبدت \* واضح اللون نحيفاً  
وعذاب الضم غراً \* كقلاح الرمل بيضاً

الغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر وفيه لحكم هزج بالوسطي عن عمرو وقيل  
انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى ابن مسحج ومنها

## صوت

أربت الى هند وتربين مرة \* لها اذا توافقنا بفرغ المقطع  
وقالت فتاة كنت أحسب أنها \* معلقة في مئزر لم تدرع  
لهن وماساورنها ليس ما أرى \* بحسن جزاء للحبيب المودع  
فقلن لها لاشاب قرنك فافتحي \* لنا باب ما يخفى من الامر نسمع

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البصر عن  
اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها

## صوت

لما ألت بأصحابي وقد هجوا \* حسبت وسط رحال القوم عطارا  
فقلت من ذا المحي وانتهت له \* ومن محدثنا هذا الذي زارا  
ألا انزلوا نعمت دار بقربكم \* أهلا وسهلاً بكم من زائر زارا  
فبدل الربع ممن كان يسكنه \* عفر الظباء به تمشين أسطارا

الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليونس خفيف ثقيل وفيه لابي  
فارة هزج بالبصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفانستخبر الدار \* أقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا  
وقد أرى مرة سر بابها حسناً \* مثل الجاذب لم يمسن أبكارا  
فيهن هند وهند لاشبيه لها \* فيمن أقام من الاحياء أوسارا  
تقول ليت أبا الخطاب وافقنا \* كي ناهو اليوم أو ينشدنا أشعارا  
فلم يرعهن الا العيس طالعة \* بالقوم يحملن ركباناً وأوكارا  
وفارس يحمل البازي فقلن له \* من هؤلاء وما أكبرن اكبارا  
لما وقفنا وريعنا ركائبنا \* بدلن بالعرف بعد الرجوع انكارا

## صوت

ومنها

ألم تربع على الطال \* ومغنى الحى كالحال  
 هند ان هند احبها قد كان من شغلي  
 وقالوا قف ولا تعجل \* وان كنا على عجل  
 قليل في هواك اليو \* مما نلقى من العمل  
 الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه أيضاً رمل عن الهشامي وحش ومنا

### صوت

هاج ذا القلب منزل \* بالبليين محول  
 غيرت آيه الصبا \* وجنوب وشمال  
 ان هنداً قد أرسلت \* وأخوال الشوق مرسل  
 أرسلت تستحني \* وتفدي وتمذل  
 أينما بات ليله \* بين غصنين يذبل  
 تحت عين يكتنا \* برد عصب مهمل  
 في هذه الابيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وذكر اسحق انه للمالك وذكر عمرو انه  
 لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحناً لابن محرز ولحناً للمالك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن  
 زرزور الطائفي خفيف ثقيل بالوسطي وروت مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه لابن سريج رمل  
 من مجموعه ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي  
 ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخنصر والبصر عن ابن المكي وفيه للحجبي رمل عن الهشامي وفيه  
 ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامي انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر  
 الهشامي انه لحن ابن محرز ومنا

### صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت \* عيني بما أخفى من الوجد  
 لما رأيت ديارها درست \* وتبدلت أعلامها بعدي  
 وذكرت مجلسها ومجالسنا \* ذات العشاء بمهبط النجد  
 ورسالة منها تعاتبني \* فرددت معتبة على هند  
 الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطي وفيه لغيره ألحان آخر ومنا

### صوت

ليت هنداً أنجزتنا ماتعد \* وشفقت أنفسنا مما تجد  
 واستبدت مرة واحدة \* أنما العاجز من لا يستبد  
 ولقد قالت لجارات لها \* ذات يوم وتعرت تبترد  
 ويروي \* زعموها سألت جاراتها \*  
 أ كما ينعتني تبصرني \* عمر كن الله أم لا يقتصد



فتضا حكن (١) وقد قان لها \* حسن في كل عين من تود  
حسدا حملته من أجاها \* وقد يما كان في الناس الحسد

الغناء لابن سريج رمل بالختصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لحن لملك من كتاب يونس غير  
مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الثقيل بالختصر  
في مجري البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال انه لحن مالك ويقال انه لم يتم ومنها

### صوت

هاج الغريض الذكر \* لما غدوا فانشمروا  
على بغال سحج \* قد ضمن السفر  
فيهن هند ليتني \* ما عمرت أعمر \*  
حتى اذا ماجها \* حتف أناني القدر

لابن سريج فيه لحن رمل مطلق في مجري البصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي ومنها

### صوت

يامن لقلب دنف مغرم \* هام الى هند ولم يظلم  
هام الى ريم هضم الحشي \* عذب الثنايا طيب المبسم  
لم أحسب الشمس بليل بدت \* قبلي لذي لحم ولا ذي دم  
\* قالت الا انك ذوملة \* يصرفك الادنى عن الاقدم  
قلت لها بل أنت معتلة \* في الوصل يا هند لكي تصرمي

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن قديم وقيل ان  
فيه رملا آخر اعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

### صوت

تصابي وما كل اتصابي بطائل \* وعاود من هندجوي غير زائل  
عشية قالت صدعت غربة النوي \* فاما تلاق قد أري دون قابل  
وما أنس م الاشيا لا أنس قولها \* لنا مرة منها بقرن المنازل  
بنخلة بين النخلتين يكتنا \* من الغيث عند العين برد المراحل

الغناء للغريض ثقيل أول بالبصر عن عمرو وفيه للعماني خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي ومنها

### صوت

لج قلبي في التصابي \* وازدهي عني شبابي  
ودعاني لهوي هند \* فوائد غير ناب

(١) وروي فتهانفن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود قال في القاموس الالهاف خاص

بالنساء وهو ضحك في فتور كضحك المستهزئ كالمهافة والتهانف الخ

قلت لما فاضت العي \* ننان دوما اذا انسكاب  
ان جفتني اليوم هند \* بدود واقتراب  
نسبيل الناس طرا \* لفناء وذهاب

الغناء لاسحق رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في فناء مضربه وغلما نه حوله اذ أقبلت امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة فقال لها أنا هو فما حاجتك قالت له حياك الله وقربك هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حسباً قال ما أحب الي ذلك قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتى أشدها وأقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي أريد حملت الشد ثم أفعل ذلك بك عند اخراجك حتى آتي بك الى مضربك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثاها قط جمالا وكلا فسلمت وجلست فقالت أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضح لالحرائر قلت وماذاك جعلني الله فداءك قالت ألسن القائل (١)

### صوت

(٢) قالت وعيش أخي ونمة توالدي \* لانهن الحي ان لم تخرج  
نخرجت خوف يمينها (٣) فتبسمت \* فعلمت ان يمينها لم تخرج (٤)  
فتناولت رأسي لتعرف مسه \* بمخضب الاطراف غير مشنج  
فلثمت فاعا آخذا بقرونها \* شرب الزيف ببردماء الحشرج (٥)

الغناء لمعبد ثقيف أول بالنصر عن يونس وعمر ثم قالت قم فاخرج عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي وانصرفت وتركيتني فخللت عيني وقد دخلتني من السكابة والحزن ما الله تعالى به عالم وبت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك ففعلت بي مثل فعلها بالامس حتى انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذ ابتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداءك قالت بقولك في ديمومة

### صوت

وناهدة الشديين قلت لها أتسكي \* على الرمل من جبانة لم يوسد  
فقلت على اسم الله أمرك طاعة \* وان كنت قد كلفت ما لم أعود  
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني \* فقم غير مطرود وان شئت فازدد

(١) ونسب هذه الابيات ابن خلكان لجميل بن معمر العذري قال وتروي لغيره وعزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي قاله السيوطي (٢) وروي في الكامل وعيش أبي وأكبر اخوتي (٣) وروي خيفة قولها (٤) لم تخرج أي لم تضق (٥) الحشرج هو الماء الجاري على الحجارة

الغناء لاهل مكة ثقيل أول عن الهشامي ثم قالت قم فاخرج عني فقامت فخرجت ثم رددت فقالت لي  
لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك لأقصيتك هات الآن  
كلني وحدثني وأنشدني فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شيء ثم نهضت فأبطأت العجوز وخلالي  
اليث فأخذت أنظر فإذا أنا بتورفيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز  
فشدت عيني ونهضت بي فتودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب  
ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني فقالت أياكم يوقفي على باب مضرب عليه خلوق كأنه أثر كف  
فهو حروله خمسمائة درهم فلم البثان جاء بعضهم فقال قم فهضت معه فإذا أنا بالكف طرية وإذا المضرب  
مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت  
في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألت عن ذلك فقل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فسأها  
أمره وقالت لا يجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتني ويحك ماشأئك  
وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك فسارت العجوز اليه فأدت اليه ما قالت لها فاطمة  
فقال لست بمنصرف أو توجه الى بقميصها الذي يلي جلدتها فاخبرتها فنعمت ووجهت اليه بقميص من  
نساها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

### صوت

ضاق الغداة بحاجتي صدري \* ويئست بعد تقارب الامر  
وذكرت فاطمة التي علقت \* غرضافيا لحوادث الدهر  
وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله

### صوت

مكورة ردع العبير بها \* جم العظام لطيفة الحصر  
وكان فالها عند رقدتها \* تجري عليه سلافة الحمر  
الغناء لبراهيم بن المهدي ثاني ثقيل من جامعه وفيه لمتيم رمل من جامعه أيضاً وتما الابيات  
وليست فيه صنعة

وبعيد آدم شادن خرق \* يرعي الرياض ببلدة قفر  
لما رأيت مطيها حزياً \* خفق الفؤاد وكنت ذا صبر  
وتبادرت عيني بدمهم \* وانهل مدمعها على الصدر  
ولقد عصيت ذوي أقاربها \* طرا وأهل الود والصهر  
حتى لقد قالوا وما كذبوا \* أجننت أم بك داخل السحر

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني الوليد بن  
هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جمل عمر  
ابن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان ومن  
الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض باسمها فلما قضت حجبها وارتحلت أنشأ يقول



## صوت

كدت يوم الرحيل أقضي حياتي \* ليتني مت قبل يوم الرحيل  
لا أطيق الكلام من شدة الخو \* ف ودمعي يسيل كل مسيل  
ذرفت عينها وفاضت دموعي \* وكلانا ياتني بلب أصيل  
لو خلت خلتي أصبت نولا \* أو حديثا يشفي من التويل  
واظل الحلال فوق الحشايا \* مثل أناء حية مقبول  
فلقد قات الحبيبة لولا \* كثرة الناس جدت بالتقيل

غني فيه ابن محرز ولحنه ثقیل أول من أصوات قايلة الاشباه عن اسحق وفيه لعبادل خفيف ثقیل  
بالنصر عن عمرو ويقال انه للهذلي وفيه اعبيد الله بن أبي غسان ثاني ثقیل عن الهشامي ( أخبرني )  
محمد بن خاف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن  
عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

## صوت

يا خليلي شفني الذكر \* وحمول الحلي اذ صدروا  
ضربوا حمر القباب لها \* وأدير ت حولها الحجر  
سلكوا شعب النقاب بها \* زمراً تحتها زمر \*  
وطرقت الحلي مكنتها \* ومعي غضب به أثر  
وأخ لم أخش نبوته \* يتوخي أمرهم خبر  
واذا ريم على فرش \* في حجال الحز محتر  
حوله الا حراس ترقبه \* نوم من طول ما سهروا  
أشبهوا القتلى وما قتلوا \* ذاك الا انهم سمروا \*  
فدعت بالويل ثم دعت \* حرة من شأنها الحفر  
ثم قالت للتي معها \* وبج نفسي قد أتى عمر  
ماله قد جاء يطرقنا \* ويرى الاعداء قد حضروا  
لشقائي بكان علقنا \* ولحني ساقه القدر \*  
قلت عرضي دون عرضكم \* ولما ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع \* وطرقت الحلي مكنتها \* للغريض \* وفي يا خليلي شفني الذكر  
وفي \* قلت عرضي دون عرضكم \* وفي \* ثم قالت للتي معها \* وفي ماله قد جاء يطرقنا \* ثاني  
ثقیل بالوسطي عن عمرو وفي \* ضربوا حمر القباب لها وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطي  
لهذلي وفي وطرقت وبعده واذا ريم وبعده حوله الاحراس والبيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف  
ثقیل بالوسطي عن عمرو وفيها بعينها ثقیل أول يقال انه اللاجر وينسب الى غيره عن الهشامي ( أخبرني )  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل

من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وكانت من أجمل أهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فبغت لما رآها ورأته وعلمت أنها قد وقعت في نفسه فبعثت اليه بجارية لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل هجراً فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت فقال للجارية اقريئها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا حسناً وقال فيها

## صوت

لعائشة ابنة التيمي عندي \* حمي في القلب ما يرعي حماها  
يذكرني ابنة التيمي ظبي \* يرود بروضة سهل رباها  
فقلت له وكاد يراع قلبي \* فلم أرقط كالיום اشتباها  
سوي خمس بساقك مستتين \* وان شواك لم يشبه شواها  
وانك عاطل عار وليست \* بعارية ولا عطل يداها  
وانك غير اقزاع وهي تدني \* على المتنين أسحهم قد كساها  
ولو قعدت ولم تكلف بود \* سوى ما قد كلفت به كفاهها  
أظل اذا أكلها كأني \* أكلم حية غلبت رقاها  
تبيت إلي بعد النوم تسرى \* وقد أمسيت لأخشى سراها

الغناء في اليتين الاولين من هذه الابيات لابي فارة ثقیل أول وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف ثقیل جميعاً عن الهشامي وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب الى معبد وهو يشبه غناءه الا أنه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعاراً كثيرة فبلغ ذلك فتیان بني تيم أبلغهم إياه فتي منهم وقال لهم يا بني تيم بن مرة ها الله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون فشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله الى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أذكرها في شعر أبداً ثم قال بعد ذلك فيها وكني عن اسمها قصيدته التي أولها

## صوت

يأأم طلحة ان الين قد أفدى \* قل الثواء لئن كان الرحيل غدا  
أمسي العراق لا يدرى اذا برزت \* من ذا تطوف بالاركان أو سجدا

الغناء لمعبد ثقیل أول بالبصرة عن عمرو ويونس قال ولم يزل عمر ينسب بعائشه أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يري وجهها حتي وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يافاسق فقال

## صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها \* عجب وهل في الحي (١) من متعجب  
نعت النساء فقلت لست بمبصر \* شها لها أبدا ولا بمقرب

فكثرت حينئذ قلبي توجّهت \* لالحج موعدها لقاء الاخشب  
أقبلت أنظر مازع من وقان لي \* والقلب بين مصدق ومكذب  
فأقبتها تمشي تهادي موهناً \* ترمي الجمار عشية في موكب  
غراء يعشى الناظرين بياضها \* حوراء في غلواء عيش معجب  
ان التي من أرضها وسماها \* جلبت لحينك ليها لم تجلب

الغناء لعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيها للغريض خفيف  
ثقل عن الهشامي يبدأ فيه الثالث ( أخبرني ) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق قال  
أخبرني مصعب الزبيري أن عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طاححة بمكة وهي تسير على بغلة لها  
فقال لها فني حتى أسمعك ما قلت فيك قالت أوقد قلت يافاسق قال نعم فوقفت فأنشدها

### صوت

ياربة البغلة الشهباء هل لك في \* أن تنشري (١) ميتاً لا ترهقي حرجا  
ويروى هل لكم في عاشق دنف

قالت بدائك مت أو عش تعالجه \* فما نرى لك فيما عندنا فرجا  
قد كنت حملتنا غيظاً نعالجه \* فان بعدنا فقد عنيتنا حرجا  
حتى لو اسطيع مما قد فعلت بنا \* أكلت لحك من غيظ وما نضجا

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطاق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها  
اسحق ولم يجنس منها الا واحداً وذكر الهشامي أن أحدها خفيف رمل بالوسطي ولاسحق فيها  
هزج بالوسطي ولاسحق فيها هزج من مجموع صنعه فقالت لا ورب هذه البنية ما عنيتنا طرفة عين  
قط ثم قالت لبغاتها عدس وسارت وتما هذه الابيات

فقات لا والذي حجج الحبيبيج له \* ما ح حبك من قلبي ولا نهجا  
ولا رأى القاب من شيء يسره \* مذ بان منزلكم منا ولا نلجا  
ضنت بنائها عنه فقمه تركت \* في غير ذنب أبا الخطاب محتاجا

قال فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت الى  
المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن \* للهوى والقلب متباع الوطن  
بانت الشمس وكانت كلاً \* ذكرت للقلب عاودت الدرن

### صوت

يا أبا الخطاب قلبي هائم \* فأنتم أمر رشيد مؤتمن  
نظرت عيني اليها نظرة \* تركت قلبي لديها مرتين  
ليس حب فوق ما أحببتها \* غير أن أقتل نفسي أو أجن



فيها ثاني ثقل بالوسطي نسبة عمرو بن بانة الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض وفيها رمل  
لاهل مكة ومما يغني به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها

## صوت

من لقلب أمسى رهيناً معنى \* مستكينا قد شفه ماأجنا  
أثر شخص نفسي فدت ذاك شخصاً \* نازح الدار بالمدينة عنا  
ليت حظي كطرفة العين منها \* وكثير منها القليل المهنا

الغناء لبراهيم خفيف ثقل بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف  
ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن  
هشام بن سامان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كاتم بنت سعد  
المخزومية فأرسل اليها رسولا فضربتها وحاقتها وأحلفتها أن لا تعاود ثم أعادها ثانية ففعلت بها  
مثل ذلك فتجأ ماها رسله فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة وأتى بها منزله فأحسن اليها وكساها وأنسها  
وعرفها خبره وقال لها ان أوصلت لي رقعة الى كاتم فقرأتها فأنت حرة ولك معيشتك ما بقيت فقالت  
اكتب لي مكتبة واكتب حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضت الى باب كاتم فاستأذنت  
فخرجت اليها أمة لها فسألتها عن أمرها فقالت مكتبة لبعض أهل مولاتك جئت استعينها في مكاتبي  
وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها فدخات الى كاتم وقالت ان بالباب مكتبة لم أر قط أجمل منها  
ولا أكمل ولا أدب فقالت أئذني لها فدخات فقالت من كاتبك قالت عمر بن أبي ربيعة الفاسق  
فاقرئي مكاتبي فمدت يدها لتأخذها فقالت لها لي عليك عهد الله أن تقرئها فان كان منك الى شيء  
مما أحبه والالم يا حقتي منك مكروه فعاهدتها وفطنت وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب يسر الهوي \* قد شفه الوجد الى كاتم  
رأتك عيني فدعاني الهوي \* اليك للحين ولم أعلم  
\* قلمتنا يا حبذا أنتم \* في غير ما جرم ولا مائم  
والله قد انزل في وحيه \* ميئاً في آيه المحكم  
من يقتل النفس كذا ظالماً \* ولم يقدها نفسه يظلم  
وأنت تاري فتلا في دمي \* ثم اجعليه نعمة تنعمي  
وحكمي عدلا يكن بيننا \* أوأنت فيما بيننا فاحكمي  
وجالسيني مجلساً واحداً \* من غير معار ولا مجرم  
وخبريني ما الذي عنكم \* بالله في قتل امريء مسلم

قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خداع ماق وليس لما شكاه أصل قالت يا مولاتي فما عليك من  
امتحانك قالت قد أذنت له وما زال حتي ظفر ببغيته فقولي له اذا كان المساء فليجلاس في موضع كذا  
وكذا حتي يأتيه رسولي فانصرفت الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتي دخل  
اليها وقد تهيات أجمل تهية وزينت نفسها ومجالسها وجالست له من وراء ستر فسلم وجلس فتركته

حتى سكن ثم قالت له أخبرني عنك يافاسق أسست القائل

هلاستحييت فترحمي صبا \* صديان لم تدعي له قلباً  
جشم الزيارة في مودتكم \* وأراد أن لا ترهقي ذنباً  
ورجا مصالحكم فردكم \* سلماً وكنتم ترينه حرباً  
\* يأيها المعطي مودته \* من لا يزال مسامتا خطباً  
لا تجمعان أحدا عليك اذا \* أحبيته وهويته — ربا  
وصل الحبيب اذا سعت به \* وأطو الزيارة دونه غبا  
فلذلك أحسن من مواظبة \* ليست تزيدك عنده قرباً  
لا بل يملك عند دعوته \* فيقول هاء وطالما لباً

فقال لها جعلت فداك ان القاب اذا هوي حلق اللسان بما يهوى فمكث عندها شهراً لا يدري أهله  
أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتني لا والله لا تخرج الا بعد ان تزوجني  
ففعل وتزوجها فولدت منه ابنين أحدهما جوان وماتت عنده (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الحيار بن سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي  
عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي  
سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خاق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فنسب  
بها وقال فيها

## صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا \* واسأل فان قلالة أن تسألا  
البث بعمر كساعة وتأنها \* فاعل ما بخت به أن يبذلا  
قال أثمر ماشئت غير مخالف \* فيما هويت فأنسا لن نعجلا  
لسنا نبالي حين نقضي حاجة \* مابات أو ظل المطي معقلا  
حتى اذا ما الليل جن ظلامه \* ونظرت غفلة حارس أن يغفلا  
خرجت تأطر في الثياب كأنها \* ايم يسب على كئيب أهىلا  
رحبت حين رأيته فتبسمت \* لتحيي لما رأيته مقبلا  
وجلا القناع سحابة مشهورة \* غراء تعشي الطرف أن يتأملا  
فلبثت أرقها بما لو عاقل \* يرقى به ما استطاع أن لا ينزلا

غني في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل مطابق في مجري الوسطى عن اسحق ابتداءه نشيد وفيها لابن  
سريح ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضاً وفيها لابن سريح في الاول والرابع من الابيات  
رمل عن ابن المكي ولابي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة والبصير  
وابتداءه نشيد من رواية ابن المكي وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي  
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فغناه

\* ودع لبابة قبل أن ترحل \* فلم يزل يردده عليه ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة فغناه في المنزل به حتي أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال الى أين فقال امضي معه حتي أجيء بالغلة فقال هيئات ارجع يا بني ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك وقد روى هذا الخبر لغير الغمر ابن يزيد وهذه الابيات التي فيها الغناء المختار وهو \* تشكي الكمينت الجري لما جهده \* يقولها عمر ابن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم العبلات سمو بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خازل بن قيس بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم بني أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معاوية فبعثها بأخاء سمن تبعها له بمكاظ فباعته السمن وراحلتين كان عليهما وشربت بئنها الخمر فلما نفذ ثمنه رهنه ابن أخيه وهربت فطلقها وقالت في شربها الخمر

شربت براحتي محجن \* فيا وياقي محجن قاني  
وبابن أخيه على لذة \* ولم أحتفل عدلة العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الاصغر وعبد أمية ونوفلا وهم العبلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وانها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولهن جثا \* فقم فيهن يا ابن أبي جراب  
فانك ماجد في بيت مجد \* بقية معشر تحت التراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضاً

إذا مت لم توصل بعرف قرابة (١) \* ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير وورث بعمده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته ودخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه به وقال لأشبع الله بطنك أما كيفيك الخلافة حتي تطالب هذه الدار فخرج معاوية يضحك (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بأن تكون بنت عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لانها ربت الغرييض المنفى وعلمته النوح بالمرائي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرية واذا كانت قد ربت الغرييض حتي كبر وتعلم النوح على قتلى الحرية وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة وقد شبب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن



على وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبد الله بن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال انها بنته أصوب من قول من قرنها بمن قتله داود بن علي وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب ابن مسلمة أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهباً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث ابن أمية الأصغر وكانت عرضة ذلك جمالا وتماثا وكانت تصيف بالطائف وكان عمر يغدوا عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسئل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم فأتاني يوماً بعضهم فيسئله عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً إلا أني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها غليظة فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فوجهه وسلك طريق كذا وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوف له وتشرف فوجدتها سليمة عذيمة ومعها اختها هارثيا وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمرتهم لا تخبر مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشعر

تشكي الكمية الجري لما جهده \* وبين لو يستطيع أن يتكلم  
\* فقلت له ان ألق للعين قرة \* فإن على أن تكلم وتسام  
لذلك أدني دون خيلي رباطه \* وأوصي به أن لا يهان ويكرما  
عدمت اذا وفري وقارقت مهجتي \* لأن لم أقل قرنا ان الله سلما

قال مسلمة بن إبراهيم قلت لأيوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بال \* يخف من أجلاه وملق الرحال  
ياسليمان ان تلاقى الثريا \* تلق عيش الخلود قبل الهلال  
درة من عقائد البحر بكر \* لم يشهها مثاقب اللآلي  
تعقد المنزر السخام من الحر على حقوق بادن مكسال

قال اسحق في خبره عن اسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي عتيق ان الحرث بن عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة قدم للحج فأناه ابن أبي عتيق فسلم عليه وأنا معه فلما قضي سلامه ومسائلته عن حجه وسفره قال له كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهنية (١) من العيش

(١) بلهنية من العيش بضم الباء أي سعة ورفاهية اه قاموس

قال وأني ذلك قال حجت رملة بنت عبد الله بن خلف الحزاعية فقال فيها

### محوست

أصبح القلب في الجبال رهينا \* مقصداً يوم فارق الظاعينا  
قلت من أتم فصدت وقالت \* أمبد سؤالك العالمينا  
نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله قاطنين مكة حين  
قد صدقك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا  
ونرى أننا عرفناك بالنعمة \* بظن وما قبلنا يقينا  
بسواد الثيتين ونعت \* قد نراه لناظر مستينا

غنى معبد في اليتين الاولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى في الثاني وما  
بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسيابة في مجرى البصر عنه أيضاً وذكر حبش ان فيه للغريض  
أيضاً لحناً من الثقيل الاول بالبصر قال فبلغ ذلك الثريا بلغها اياه أم نوفل وكانت غضبي عليه وقد  
كان انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الجبال رهينا \* مقصداً يوم فارق الظاعينا

فقلت انه لوقاح صنع بلسانه واثن سلمت له لاردن من شأوه ولانين من عنانه ولا عرفنه نفسه  
فلما بلغت الى قوله

قلت من أتم فصدت وقالت \* أمبد سؤالك العالمينا

فقلت انه اسأل ملاح واقد أجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله

نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله قاطنين مكة حين

قلت غمزته الجهمة فلما بلغت الى قوله

قد صدقك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا

قالت رمته الورهاء بأخر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء  
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب أن رملة بنت عبد الله بن خلف حجت قعرض  
لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الجبال رهينا \* مقصداً يوم فارق الظاعينا

وقال في هذه القصيدة

فرأت حرصي الفتاة فقالت \* خبريه من أجل من تكتميني

نحن من ساكني العراق وكنا \* قبله قاطنين مكة حين

قد صدقك إذ سألت فمن أنست عسى أن يجر شأن شؤوننا

قال الزبير ورملة هذه أم طاححة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طاححة الطلحات  
ابن عبد الله بن خفاف الحزاعي قال فبلغت هذه الابيات كثيراً فغضب لذلك وقال وأنا والله لا أتمارى  
أن سيجر شأن شؤوننا ثم ذكر نسوة من قریش فساخن في شعره من الحج حتى بلغ بهن الى ملل

ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي أولها  
 ما عنك الغداة من أطلال \* دارسات المقام مذ أحوال

## صوت

وقال فيها

قم تأمل فأنت أبصر مني \* هل ترى بالغميم من أجمال  
 قاضيات لبانة من مناخ \* وطواف وموقف بالجمال  
 قلن عسفن ثم رحن سراعا \* هابطات عشية من غزال  
 واردات الكديد مجزعات \* جزن وادي الحجون بالاثقال  
 مقبلات وهن متسقات \* كالعدولي لاحقات التوالي  
 طامسات الغميس من عبود \* سالكات الحوي من أملال  
 فسقى الله منتوي أم عمرو \* حيث أمت بها صدور الرجال  
 حبذا هن من لبانة قابي \* وجديد الشباب من سربالي  
 رب يوم أتيتن جميعاً \* عند بيضاء رخضة مكسال  
 غير أنني أمرؤ تعممت حاملاً \* يكره الجهل والصبا أمثالي

غنى ابن سريج في الثلاثة الابيات الاول خفيف ثقیل بالوسطي عن عمرو ويونس وذكر الهشامي  
 ان فيها للحجبي رملا بالنصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك

من رسولي الى الثريا فاني \* ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فضى حتى أصلح بينهما وهذه الابيات تذكر مع ما فيها من الغناء ومع خبر  
 اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله  
 في خبره وكانت رملة جهمة الوجه عظيمة الانف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر  
 وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما فقال يوما لعائشة فعلت في محاربة الخوارج مع  
 أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته واقدامه فقالت له عائشة أنا أعلم انك أشجع الناس  
 وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم اختليت رملة وأقدمت  
 على وجهها وأنفها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الثريا قول عمر بن أبي ربيعة  
 وجلا بردها وقد حسرتة \* نور بدر يضيء للناظرينا

قالت أفله ما يكذبه أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن  
 العباس بن بكار عن ابن دأب ان هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني جمح كان أبوها من أهل مكة  
 فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حسناً فقال أبوها كأني بها وقد كبرت فتشيب بها عمر بن أبي  
 ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله لأأقت بمكة فباع ضيعة له بالطائف ومكة  
 ورحل بابنته الى البصرة فأقام بها وابتاع هناك ضيعة ونشأت ابنته من أجمل نساء زمانها ومات  
 أبوها فلم تر أحداً من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعداً ولا عليها داخلا فقالت  
 لداية لها سوداء من نحن ومن أي البلاد نحن نخبرتها فقالت لاجرم والله لأأقت في هذا البلد



الذي أنا فيه غريبة فباعث الضيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم ويعتمر في ذي القعدة ويحل ويابس تلك الحلل الوشي ويركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها القطوع والديباج ويسبل لمتته ويلقي العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويتأق المدينيات الى مر ويتأق الشاميات الى الكديد نخرج يوماً للعراقيات فاذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر تعادها جارية سوداء كالسبجة (١) فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خالة فقالت لقد أطال الله تعبك ان كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم قال فأخبرني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الاصل والمنشأ فمكة وقد رجعنا الى الاصل ورحلنا الى بلدنا فضحك فلما نظرت الى سواد ثنيتيه قالت قد عرفناك قال ومن أنا قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبهم عرفني قالت بسواد ثنيتك وبهيتك التي ليست إلا لقريش فأنشأ يقول

قلت من أتم فصدت وقالت \* أمبد سؤالك العالمينا

وذكر الابيات فلم يزل عمر بها حتي تزوجها وولدت له قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

## صوت

من رسولي الى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
سلبتني مجاجة المسك عقلي \* فسلوها ماذا أحل اغتصابي  
وهي مكنونة تحير منها \* في أديم الحدين ماء الشباب  
أبرزوها مثل المهاة تهادي \* بين خمس كواعب أثراب  
ثم قالوا تحبها قلت بهرا (٢) \* عدد القطر والحصى والتراب

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وذو كر حبش أنه لملك ( أخبرني ) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر

من رسولي الى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق اياي أرادوني نوه لاجرم والله لا أذوق أكلا حتي أشخص فأصلح بينهما ونهض ونهضت معه فجاء الى قوم من بني الديل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فره يكرونها فاكثري منهم راحلتين وأغلى لهم فقلت له استوضعهم أودعني أما كسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك أما علمت ان المسكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب احداهما وركبت الاخرى فسار سيراً شديداً فقلت ابق على نفسك فان ماتريد ليس يفوتك فقال ويحك \* أبادر حبل الود أن يتقضبا \* وما حلوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا فقد منا مكة ليلا غير محرمين فدق على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب أصلح بينك وبين الثريا فأنار سؤلك الذي سألت عنه فركب معنا

(١) السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه مصباح (٢) قيل أراد أنحبها وقيل انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهراً قلت أحبها حباً بهرني أي غلبني غلبة وقيل معناه عجباً اه مغني

وقد منّا الطائف وقد كان عمر أَرْضَى أم نوفل فكانت تطلب له الحيل لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشعني السفر من المدينة اليك فجتك به معترفالك بذنبي لم يجنه معذرا اليك من اساءته اليك فدعيني من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون فصالحته أحسن صالح وأتمه واجمله وكررنا الى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتي رحل وزاد عمر في أبياته

أرهقت أم نوفل اذدعتها \* مهجتي مالفاتي من متاب

حين قالت لها أحبي فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب

فاستجابت عند الدعاء كإلي \* رجال يرجون حسن الثواب

قال الزبير ومادعتها أم نوفل الا لابن أبي عتيق ولودعتها لعمر ما أجابت قال وسألت عمي عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن اثريا وسأله عن قوله \* كإلي رجال يرجون حسن الثواب فقال كررت في التلمية كما يفعل المحرم فقالت لييك لبيك ( وأخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكين قال كانت الثريا تصب عليها جرة ماء وهي قائمة فلا يصيب ظاهرا نخذيها منه شيء من عظم عجيزتها وأخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بن خبر الثريا هذا مع عمر فذكر نحو ما ذكره الزبير وقال فيه لما أناخ ابن أبي عتيق بباب الثريا أرسلت اليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وانشدتها الشعر فقالت ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تعبت فانزل بنا فقال ما أنا اذن برسول ثم كرراجعا الى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصاح بينهما ( حدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية وأخبرني به الحرمي قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه

من رسول الى اثريا فاني \* ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لي حران بانها ذاك غيري نخرج حتي اذا كان بالمصلي مر بنصيب وهو واقف فقال يا أبا محجن قال لييك قال اتودع الى سامي شيئا قال نعم قال وما ذاك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اتودع البها شيئا فقلت

أصبر عن سامي وأنت صبور \* وأنت بحسن العزم منك جدير

وكدت ولم أخاق من الطير ان بدا \* سنا بارق نحو الحجاز أظير

قال فر بسامي وهي في قرية يقال لها القسرية فأبأها الرسالة فزفرت زفرة كادت أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حران لم يكن جوابك أحسن من رسالته ولو سمعتك الآن لنعق وصار غرابا ثم مضى الى الثريا فأبأه الكتاب فقالت له أما وجد رسولا اصغر منك انزل فأرح فقال لست اذن برسول وسألها ان ترضى عنه ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أنا رسول ابن أبي ربيعة اليك وانشدتها الايات وقال لها خشيت ان تضيع هذه الرسالة قالت ادى الله عن أمانتك قال فما

جواب ما تجشمته اليك قالت تنسده قوله في رملة

وجلا ردها وقد حسرتة \* ضوء بدر أضاء لناظرينا

فقال أعيذك بالله يا ابنة أخي ان تغلييني بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لا يري عمله قالت فما تشاء قال تكلمتيني اليه بالرضا عنه كتابا يصل على يدي ففعلت فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتي قدم مكة فأتى عمر فقال له من أين أقبلت قال من حيث أرسلتني قال وأنى ذلك قال من عند الثريا أفرخ روعك هذا كتابها بالرضا عنك اليك ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسن لابن عائشة غني من رسولى الى الثريا فسكت عنه فلم يجبه فقال له جالس له أيقول لك غني فلا يجيبه فسكت فقال له الحسن مالك ويحك انك بخيل كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أنا رسولك اليها فضى نحو الثريا حتي أدي رسالته وأنت معنا في المجلس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم أذهب حيث ظننت انما كنت أتخير لك أي الوتين أغني أقوله

من رسولى الى الثريا فاني \* ضاني الهمة واعتزنى الهوم

يعلم الله اني مستهام \* بهواكم واني مرحوم

من رسولى الى الثريا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

أم قوله

فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر فغنها جميعاً لنا فغناها فقال له الحسن لولا أنك تغضب اذا قلنا لك أحسنت لقلت لك أحسنت والله قال ولم يزل يرددنها بقية يومه ( أخبرنا ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربيعي عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم تر العين للثريا شبيها \* بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ الى قوله

ثم قالت لا ختمها قد ظامنا \* ان رد دنا خائبوا وعدينا

قال أحسنت رد الهدايا وأجادت ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر

أريني جواداً مات هزلاً لعاني \* أري ماترين أو بخيلاً مغلداً

فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر \* في خلاء من الانيس وأمن \* قال ابن أبي عتيق

أمكنك السائب الغرر \* من عال بعدها فلا انجبر

فلما بلغ الى قوله

فمكثنا كذاك عشر اتباعا \* في قضاء لدينا واقضينا

قال أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقضيتها اياه فلا عرفكم الله قبيحاً فلما بلغ الى قوله

كان ذاني مسيرنا ذحججنا \* علم الله فيه ما قد نوينا

قال ان ظاهر أمرك ليدل على باطنه فأورد التفسير ولئن مت لأموتن معك أف للدينا بعدك يا أبا الخطاب

فقال له عمر بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد قال فأتى الحرث بن خالد بن أبي عتيق فقال قد بلغني



مادار بينك وبين بن أبي ربيعة فكيف لم تحللا مني فقال له ابن أبي عتيق يغفر الله لك يا أبا عمرو ان  
ابن أبي ربيعة يبري القرح ويضع الهناء (١) مواضع النقب وأنت جميل الحفص فضحك الحرث بن خالد  
وقال حبك للشيء يعنى ويصم فقال هيهات أنا بالحسن عالم انظار ( وأما ) خبر السواد في ثني عمر  
فان الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة غارت عليه فاعترضته بمسواك كان في  
يدها فضربت به ثنيته فاسودتا ( وذكر ) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن  
المدائني انه أتى الثريا يوما ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا  
الستر وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت فقال لها انه ليس ممن أحشمه ولا أخفى عنه شيئا  
واستأق فضحك وكان النساء اذ ذك يتختمن في أصابعهن العشر فخرجت اليه فضربته بظاهر كفها  
فأصابت الخواتم ثنيته العليين وكادت ان تقامهما وخاف ان يسقطا فقدم البصرة فعولجها له فثبتتا  
واسودتا فقال الحزين الكنعاني يعيره بذلك وكان عدوه وقد بلغه خبره

مايل سنك أم مايل كسرهما \* أهكذا كسرا في غير ماياس

أنفحة من فتاة كنت تألفها \* أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزين الكنعاني يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر إذهب إذهب ويلك فانك  
لا تحسن أن تقول

## صوت

ليت هندا أنجزتنا ماتمد \* وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وخفيف رمل في هذه الاصبع  
وهذا المجرى عن ابن المكي والمالك ثقیل أول عن الهشامي ولتميم ثاني ثقیل عن ابن المعتز ولأحمد  
ابن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن \* اسلمي يادار من هند \*  
(حدثني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا  
واعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحرث قد طرقه  
وأقام عنده ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطي وجهه بثوبه فلم يشعر الا بالثريا قد ألت نفسها عليه  
تقبله فأنشده وجعل يقول اعزبي عني فاست بالفاسق أخزا كما الله فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع  
عمر فأخبره الحرث بخبرها فأنتم لما فاتته منها وقال أما والله لا تمسك النار أبدا وقد ألت نفسها عليك  
فقال له الحرث عليك وعامها لعنة الله (وأخبرني) بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن  
بكار عن يعقوب بن اسحق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان  
الحرث بن عبد الله زار أخاه ثم ذكر نحوه من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها

(١) الهناء ككتاب ضرب من القطران والنقب القطع المتفرقة من الجرب الواحدة نقبة وقيل هي  
أول ما يبدو من الجرب اه مختصراً من لسان العرب

فجاء الى أخيه الحرث وقال له جملة فداءك مالك ولامة الوهاب أنتك مسامة عليك فلغنتها وزجرتها  
وتهددتها وهامي تيك باكية فقال وانها لهي قال ومن تراها تكون قال فانكسر الحرث عنه وعن  
لومه (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن جعفر بن سعيد  
عن أبي سعيد مولي فائد هكذا قال اسحق (وأخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال  
حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عماره ورواه أيضاً حماد بن اسحق عن أبيه  
عن جعفر بن معبد فقال فيه عن أبي عبيدة العمري ولم يذكر أبا سعيد مولي فائد قالوا تزوج  
سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الابطح سهيل بن عبد الرحمن  
ابن عوف فحملت اليه وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك  
منزله ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

### صوت

أيها المنكح الثريا سهيلاً \* عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمان (١)

الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر وفيه لعمرك الله بن العباس ثاني ثقيل بالنصر وأول هذه القصيدة

أيها الطارق الذي قد عناني \* بعد ما نام سامر الركبان

زار من نازح بغير دليل \* يخطي الي حتى أتاني

وذكر الرياشي عن أبي زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن النيمي عن أبيه عن هشام بن

سليمان عن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة قد ألح على الثريا بالهوى فشق

ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن في أمر عرض له وزوجت الثريا وهو

غائب فبلغه تزويجها وخروجها الى مصر فقال

أيها المنكح الثريا سهيلاً \* عمرك الله كيف يلتقيان

وذكر الابيات وقال في خبرها ثم حمله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها

كتبتي اليك من بلدي \* كتاب موله كمد

كئيب واكف العيذ \* بين الحسرات منفرد

يؤرقه لهيب الشو \* ق بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد \* ويمسح عينه بيسد

(١) وحكم له بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد

الموري عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب لموري به وسهيل يحتمل الرجل

المذكور وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل فتمكن للشاعر

ان وري بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما اراد وهذه احسن تورية

وقعت في شعر المتقدمين اه خزانة الادب

وكتبه في قوهية وشنفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديداً ثم تمثلت  
بنفسي من لا يستقل بنفسه \* ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع  
وكتبت اليه تقول

أتاني كتاب لم يرد الناس مثله \* أمد بكافور ومسك وغنبر  
وقرطاسة قوهية ورباطة \* بعقد من الياقوت صاف وجوهر  
وفي صدره مني اليك تحية \* لقد طال تهيامي بكم وتذكري  
وعنوانه من مستهام فؤاده \* الى هائم صب من الحزن مسعر

( قال مؤلف هذا الكتاب ) وهذا الخبر عندي مصنوع وشعره مضعف يدل على ذلك ولكني  
ذكرته كما وقع الي قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره قال فلات عنها سهيل أو طلقها فخرجت  
الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فيينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز  
ابن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاءني أطاب اليك في قضاء دين عاها  
وحوائج لها فأقبل عليها الوليد فقال أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً قالت نعم أما أنه يرحمه  
الله كان عفيفاً غفيف الشعر أروى قوله

## صوت

ما على الرسم بالبليين لو بين رجع السلام أولوا أجابا  
فالى قصر ذي العشرة فالطا \* ثف أمسى من الانيس يبابا  
اذ فؤادي يهوى الرباب واني الدهر حتى الممات أنسي الربابا  
وبما قد أري به حي صدق \* ظاهري العيش نعمة وشبابا  
وحسانا جواريا خفرات \* حافظات عند الهوى الاحسابا  
لا يكثرن في الحديث ولا يتهـ \* بعن ببغين بالهام (١) الظرابا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها لله در الثريا أتدريين ما أرادت  
بأنشادها ما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي اعرابية  
وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحزث بن زهير بن جذيمة العبدي \* الغناء  
في الابيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمح خفيف ثقیل باطلاق الوتر  
في مجرى البصر وفيها لابن سريج رمل بالختصر في مجرى البصر وفيها لبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة  
في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسحج خفيف رمل بالوسطي  
وذكر عمر بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقیل بالوسطي ومما يفني فيه من أشعار عمر بن أبي  
ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها من رسول

## صوت

وتبت حتى اذا جن قايي \* حال دوني ولائد بالنياب

(١) والبهمة أولاد الضأن والمعز والبقر جمعه بهم ويحرك وبهام وجمع الجمع بهامات اه قاموس



يا خليلي فاعلم ان قلبي \* مستهام بربة الحراب

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

## صوت

اقتليني قتلاً سريعاً مريحاً \* لاتكوني علي سوط عذاب

شف عنها محقق جندي \* فهي كالشمس من خلال السحاب

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالنصر عن عمر ومنها

## صوت

قال لي صاحبي ليعلم مابي \* أتحب البتول أخت الرباب

قلت وجدى بها كوجدك بالما \* اذا ما منعت برد الشراب

الغناء للمالك رمل مطاق في مجرى الوسطي عن اسحق ومنها

## صوت

أذكرتني من بهجة الشمس لما \* برزت من دجنة وسحاب

أرهقت أم نوفل اذ دعتها \* مهجتي ما لقاتلي من متاب

حين قالت لها احبي فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب

الغناء للغريض خفيف رمل عن الهشامي وحماد بن اسحق ومنها

## صوت

مرحباً ثم مرحباً بالتي قا \* لت غداة الوداع عند الرحيل

للثريا قولى له أنت همي \* وهني النفس خالياً وخليلي

الغناء لابن محرز ثقيل مطاق في مجرى النصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطي

عن عمرو ومنها

## صوت

زعموا بأن البين بعد غد \* فالقلب مما أزمعوا يحف

تشكو وأشكو ما أجدبنا \* كل لو شك الين يعترف

حلفوا لقد قطعوا بينهم \* وحلفت ألفامثل ما حلفوا

الغناء للغريض خفيف ثقيل بالوسطي ومنها

## صوت

فلوت رأسها ضراري وقالت \* لا وعيشي ولو رأيتك متا

حين آثرت بالودة غيري \* وتناسيت وجلنا وملنا

قد وجدناك اذ خبرت ملولا \* طرقا لم تكن كما كنت قلنا

الغناء للمالك رمل ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي وكذا

روته دنائير عن فليح وقد نسب قوم لحن مالك الى الغريض ومنها

## صوت

يا خليلي سائلا الاطلا لا \* ومحلا بالروضتين أحالا

ويروي \* بالبايين ان أحرن سؤالا

وسفاه لولا الصباية حبسي \* في رسوم الديار ركباً عجلاً

بعد ما أقفرت (١) من آل الثريا \* وأجبت فيها النعاج طلالاً

الغناء لابن سريج هزج خفيف مطابق في مجري البصر عن اسحق وفيه لحكم ثقیل أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحناً لم يذكر طريقته وذكر ابراهيم ان فيه لدحمان لحناً ولم يجنسه وقال حبش فيه لاسحق ثقیل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها الى الشام باع عمر بن أبي ربيعة الخبر فأتى المنزل التي كانت الثريا تنزله فوجدوها قد رحلت منه يومئذ فخرج في أثرها فاحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لا مر أنكرته عليه فامأدركهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشي متكرراً حتى مر بالخيمة فعرفته الثريا وأثبتت حركته ومشيته فقالت لحاضتها كليه فسلمت عليه وسأله عن حاله وعاتبته على ما باع الثريا عنه فاعتذروا بكى فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل فحادثها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى طويلاً وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي قفنا نستخبر الطلالا \* عن حال من حله بالامس ما فعلا

فقال بالامس لما ان وقفت به \* ان الحايط أجده البين فاحتملا

وخادعتك النوي لما رأيتم \* في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا

لما وقفنا نحيمهم وقد صرخت \* هو اتف البين واستوات بهم أصلا

صدت بعدا أو قالت لاتي معها \* بالله لوميه في بعض الذي فعلا

وحدثيه بما حدثت واستمعي \* ماذا يقول ولا تعي به جدلا

حتى يري ان ما قال الوشاة له \* فينا لديه النسا كله نقلا

وعرفيه به كالهزل واحتفظي \* في بعض معتبة أن تغضي الرجالا

فان عهدي به والله يحفظه \* وان أتى الذنب ممن يكره العذلا

لو عندنا اغتیب أو نيلت نقيصته \* ما أب معتابه من عندنا جدلا

قلت اسمعي فلقد أبغت في لطف \* وليس يخفى على ذي اللب من هزلا

هذا ارادت به بخلا لا عذر لها \* وقد أري أنها لن تعدم العللا

ماسمي القلب الا من تقابه \* ولا الفؤاد فوادا غير أن عقلا

اما الحديث الذي قالت آتيت به \* فما غبت به اذ جاني تبلا

ما ان أطعت بها بالغيب قد علمت \* مقالة الكاشح الواشي اذا محلا  
اني لأرجعه فيها بسخطه \* وقد يري انه قد غر بي زلالا

وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره ( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحييب بن نصر  
ومحمد بن خاف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى  
قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما مات الثريا أتاني الغريض فقال لي قل أبيات شعر أخ فيها  
على الثريا فقلت

## صوت

ألا يا عين مالك تدمعينا \* أمن رمد بكيت فتكحلينا  
أم أنت حزينة تبكين شجوا \* فشجوك مثله أبكي العميونا

غنى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي والهشامي  
وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد  
المساحقى قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعر  
أن عمر بن أبي ربيعة نظر فى الطواف الى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها  
وكلمها فلم تجبه فقال فيها

## صوت

الريح تسحب أذيالا وتنشرها \* ياليتني كنت ممن تسحب الريح  
كما تجر بنا ذيلا فطر حنا \* على التي دونها مغبرة شوح  
أني يقربكم أم كيف لي بكمو \* هيات ذلك ما أمست لنا روح  
فليت ضعف الذي ألقى يكون بها \* بل ليت ضعف الذي ألقى تباريح  
أحدى بنات عمى دون منزلها \* أرض بقيعائها القيصوم والشيخ

فبلغها شعره فجزعت منه فقبل لها اذ كرى له زوجها فانه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا أشكوه الا الى  
الله ثم قالت اللهم ان كان نود باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للريح فضرِب الدهر من ضربه ثم انه غدا يوماً على  
فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بسامة قعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي وورم به ومات من ذلك

## — أخبار ابن سريج ونسبه —

هو عبيد الله بن سريج ويكنى أبا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف وذكر ابن الكلبي عن أبيه وأبي  
مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر  
بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكة (وأخبرني)  
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال سألت الحسن بن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال  
هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي بني عائذ يقول الشاعر  
فان تصاح فانك عائذي \* وصالح العائذي الى فساد



قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المدني قال ذكر إبراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص ان ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدم سناطاً (١) في عيذه أقبل بلغ خمسا وثمانين سنة واصلع فكان يلبس حمة مركبة وكان كثير ما يرى مقنعا وكان منقطعا الى عبد الله ابن جعفر ( وقال ) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج مخنثا أحول أعمش يلقب وجهه الباب واصلع فكان يلبس حمة وكان لا يغني الا مقنعا يسبل القناع على وجهه وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان يثني مرتجلا ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة الهمي يروي مثل ذلك فيه وذكر ان قبره بخلة قريبا من بستان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال اسحق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة الخزومي قال كان في عين ابن سريج قبل حلوله يباع أن يكون حولاً وغنى في خلافة عثمان ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جبهته وكان يلبس حمة مركبة فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركيا قال أبو أيوب المدني كان ابن سريج فيماروينا عن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا غنى سدل قنعة على وجهه حتى لا يري حوله وكان يوقع بقضيب وقيل انه كان يضرب بالعود وكانت علة التي مات منها الجذام قال اسحق وحدثني أبي قال أخبرني من رأي عود ابن سريج وكان على صنعة عيذان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبير ان أم ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتقة وقيل بل أمه هند أخت راتقة فمن ثم قيل انه مولى بني المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مخزوم وكان من سادة قريش ووجوهها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسحج قال اسحق وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا ان يوما شهر فيه ابن سريج بالغناء في ختان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين قال لام الغلام خفضي عليك بعض العزم والكلفة فوالله لاهين نساءك حتى لا يدري ما جئت به ولا ما عزمت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المرية وكان قد عمر وكان عالما بالغناء فلا

(١) والسناط بالكسر وبالضم كوسج لالحية له أصلا أو الخفيف العارض ولم يبالغ حال الكوسج

أو لحيته في الذقن أو ما بالعارضين شيء اه قاموس

يباري فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أحب الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤال قال ما خاف الله تعالى بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتاً من ابن سريج ولا صاغ الله عز وجل أحداً أحذق منه بالغناء ويداك على ذلك ان معبداً كان اذا أعجبه غناؤه قال أنا اليوم سريجي قال وأخبرني ابراهيم يعني أباد قال أدركت يونس بن محمد الكاتب فحدثني عن الاربعة ابن سريج وابن محرز والغريض ومعبد فقلت له من أحسن الناس غناء فقال أبو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذاك قال ان شئت فسررت لك وان شئت أجملت قلت أجملت قال كأنه خالق من كل قلب فهو يعني لكل انسان ما يشتهي ( أخبرني ) أحمد بن جعفر جبضة قال قال حماد بن اسحق أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الموصلي ايملة وقد أخذ منه النبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج الا كأنه خالق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي ( أخبرني ) جبضة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال أرساني محمد بن الحسين ابن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في \* تشكي الكمييت الجري لما جهده \* أيهما أحسن فصرت اليه فسأله عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بخطام راحلته فذعرتها وأثمتها وقت بها فما بلغته فرجعت الى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه ليعلم ان لحنه أحسن من لحن ابن سريج ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع تعصبه للقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكر نحوه ما ذكره جبضة في خبره ولم يقل أرساني محمد بن الحسين الى اسحق وقال جبضة في خبره قال علي بن يحيى وقد صدق محمد بن الحسين لانه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط خيرها والذي في أيدي الناس الآن من الاثنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج قل من يسمعه الا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين هذا او نحوه وأخبرني يحيى ابن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتداء غناء اسحق الذي في تشكي الكمييت الجري لما جهده \* انما أخذه من صوت الابجر \* يقولون ما أبلاك والمال غامر

نسبة هذا الصوت

صوت

يقون ما أبلاك والمال غامر \* عليك وضاحي الجلد منك كزبن

فقلت لهم لا تسألوني وانظروا \* الى الطرب النزاع كيف يكون

غناه الابجر ثقيلاً أول بالنصر عن عمرو ودنانير وذكر الهشامي أن فيه لعزة المرزوقية ثاني ثقيلاً بالوسطي ( أخبرني ) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم رضوان بن قال حدثني ابراهيم ابن المهدي قال حدثني اسماعيل بن جامع عن سباط قال كان ابن سريج أول من غنى الغناء المتقن بالحجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل أن ينفي نائماً ولم يكن مذكورا حتى ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة



فعلا على أبي قيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه وهو

يا عين جودي بالدموع السفاح \* وابكي على قتلي قريش البطاح (١)

فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول مآذب به قال ابن جامع وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوه أن سكينه بنت الحسين عاينها السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يناح به فصاغ فيه وهو الآن داخل في غنائه والشعر

يا أرض ويحك أكرمي أمواتي \* فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الكينات جميعاً أن سكينه بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك وأمرته أن يعلمه النياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة فقال لها عبدها عبد الملك أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته فنأح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريض فلما لب عبد الملك الغريض وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فمن ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم عليك فخاف ابن سريج أن لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وغدل إلى الغناء فلم ينح حتى ماتت حبابه وكانت قد أخذت عنه وأحسنّت إليه فنأح عاينها ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينح بعده حتى هلك قال والمعدل ابن سريج عن النوح إلى الغناء عدل معه الغريض إليه فكان لا يفي بصوتاً إلا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر إن يحيى المكي حدثه أن عطاء بن أبي رباح أتى ابن سريج بذى طوي وعليه ثياب مصبغة وفي يده جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها به كلما تخلفت فقال له عطاء يافنان ألا تكف عما أنت عليه كفى الله الناس مؤمناً فقال ابن سريج وما على الناس من تلويثي ثيابي ولابي بجرادتي فقال له تفتنهم أغانيك الحيثة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك إلا ما سمعت مني بيتاً من الشعر فإن سمعت منكراً أمرتني بالامساك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية لأن أمرتني بعد استماعك مني بالامساك عما أنا عليه لافعان ذلك فاطمع ذلك عطاء في ابن سريج وقال قل فاندفع يني بشعر جرير

صوب

ان الذين غدوا بابلك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا

(١) وقريش البطاح الذين ينزلون أباطح مكة وبطحاتها وقريش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة ابن الاعرابي قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح اه لسان العرب



غرض من عبراتهم وقان لي \* ماذا لقيت من الهوي ولقينا  
 لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أول بالوسطي عن ابن المكي والهشامي وله أيضاً فيه رمل ولاسحق  
 فيه رمل آخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب الى ابن سريج والغريص قال فلما سمعه عطاء  
 اضطرب اضطراباً شديداً ودخلته أريحية فخاف أن لا يكلم أحداً بقية يومه الا بهذا الشعر وصار  
 الى مكانه من المسجد الحرام فيكان كل من يأتيه سائلاً عن حلال أو حرام أو خبر من الاخبار  
 لا يجيبه الا بأن يضرب احدي يديه على الاخرى وينشد هذا الصوت حتى صلى المغرب ولم يداود  
 ابن سريج بعد هذا ولا تعرض له ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد ابن اسحق عن  
 أبيه وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني اسحق عن ابن  
 جامع عن سباط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالخصب من منى \* ولي نظر لولا التخرج عارم

غنى فيه ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن أبي ربيعة ومعه ابن  
 سريج على نحيين راحلتها ملبستان بالديباج وقد خضب النجيان وألبسا حلتين فجعلتا يتلقيان الحاج  
 ويتعرضان للنساء الى أن أظلم الليل فعدلا الى كتيب مشرف والقمر طالع يضيء فجاسا على الكتيب  
 وقال عمر لابن سريج غني صوتك الجديد فاندفع يغنيه فلم يستمه الا وقد طاع عليه رجل راكب  
 على فرس عتيق فسلم ثم قال أيمكنك أعزك الله أن ترد هذا الصوت قال نعم ونعمة عين على أن  
 تنزل وتجاس معنا قال أنا أعجل من ذلك فان أجمت وأنعمت أعدته وايس عليك من وقوفي شيء  
 ولا مؤنة فأعاد فقال له بالله أنت ابن سريج قال نعم قال حياك الله وهذا عمر بن أبي ربيعة قال نعم  
 قال حياك الله يا أبا الخطاب فقال له وأنت حياك الله قد عرفنا فعرفنا نفسك قال لا يمكنني ذلك  
 فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد فقال أنا يزيد بن عبد الملك فوثب  
 اليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركابه فزع حلتيه وخاتمه فدفعهما اليه وهما يركض حتى  
 لحق ثقله فجاء بهما ابن سريج الى عمر فأعطاه اياها وقال له ان هذين بك أشبه منهما بي فأعطاه عمر  
 ثمانية دينار وغدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله حالة  
 يزيد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنهما فيخبرهم أن يزيد بن عبد الملك كساء ذلك ( وأخبرني )  
 بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضاً قال وحدثني به عبد الله بن أبي سميد قال حدثني علي بن الصباح  
 عن ابن الكابي قال حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الاعوام على نحيب له مخضوب بالحناء مشهر  
 الرجل بقراب مذهب ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقراء ومعه غلامه جناد يقود فرسأله أدهم  
 أغر محجلاً وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه الكوكب في عنقه طوق ذهب وجناده هذا هو الذي يقول فيه

## صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل \* عليه برفق وارقب الشمس تغرب  
 وأسرج لي الدهاء وأعجل بمطاري \* ولا تعلمن خلقاً من الناس مذهبي  
 الغناء لزرزور غلام المارق خفيف ثقيل وهو أجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعة من حشمه

وغلمانة ومواليه وعاليه حلة موشية يمانية وعلى ابن سريج ثوبان هرويان مرتفعان فلم يمروا بأحد  
الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية  
بعد العصر يربدون في فمروا بمنزل رجل من بني عبد مناف بني قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه  
ووافي الموضع عمر فابصر بنتاً للرجل قد خرجت من قبتها وستر جواربها من دون القبة لئلا يراها  
من مر فأشرف عمر على النجيب فنظر اليها فكانت من أحسن النساء وأجملهن فقال لها جواربها  
هذا عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت اليه ثم سترتها الجوارب وولأثدا عنه وبعثت دونها  
بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر الى منزله وفساطيطه بنى وقد نظر من الجارية الى ماتمه  
ومن جمالها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالمحب من في \* ولي نظر لولا التخرج عارم  
فقلت أشمس أم مصايح بيعة \* بدت لك خالف السجف أم أنت حالم  
بعيدة مهوي القرط أما لنوفل \* أبوها وأما عبد شمس وهاشم  
ومد عليها السجف يوم لقيتها \* على عجل أتباعها والحوادم  
فلم أستطعها غير أن قد بدالنا \* على الرغم منها كفها والمعاصم  
معاصم لم تضرب على البهم بالضحي \* عصاها ووجه لم تاحه السام  
نضير تري فيه أساريع مائه \* صبيح تغاديه الا كف النواعم  
اذا مادعت أترابها فاستنفها \* تمايان أو مالت بهن المآكم  
طابن الصبا حتي اذا ما أصبته \* تزعن وهن المسلمات الظوالم

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى اني تفكرت في رجوعنا مع العشي الى مكة مع كثرة الزحام والغبار  
وجلبة الحاج فنقل علي فهل لك أن نروح رواحا طيبا معتزلا فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة  
من أهلها ونرى أهل العراق وأهل الشام ونعمال في عشتنا لينتنا ونسريح قال واني ذلك يا أبا الخطاب  
قال على كئيب أبي سجرة المشرف على بطن ياحج بين في وسرف فنبصر مرور الحاج بنا ونراهم  
ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله ياسيدي فدعا بهض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا  
لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكئيب حتي اذا أبردنا ورمينا الجرة صرنا اليكم قل والكئيب  
على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كئيب  
شاخ مشيد وأعلاه مفرد عن الكئيبان فصارا اليه فأكلا وشربا فلما انتشيا أخذ ابن سريج الدف  
فنقره وجعل يني وهم ينظرون الى الحاج فلما أمسيا رفع ابن سريج صوته يني في الشعر الذي قاله  
عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تنقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم  
فيسكت قليلا حتي اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى أن سرت قطعة  
من الليل فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح مستن فهو كأنه ثمل حتي وقف  
بأصل الكئيب وثني رجله على قربوس سرجه ثم نادي يا صاحب الصوت أيسهل عليك أن ترد شيئاً  
مما سمعته قال نعم ونعمة عين فايها تريد قال تعيد على

ألا يا غراب البين مالك كلما \* نعت بفقدان علي تحوم  
 أبالين من عفراء أنت مخبري \* عدمتك من طير فانت مشوم  
 قال والغناء لابن سريج فأعاده ثم قال له ابن سريج ازدد ان شئت فقال غني  
 أمسلم اني يا ابن كل خليفة \* ويا فارس الهيجا ويا قر الارض  
 شكرتك ان الشكر جزء من التقى \* وما كل من أقرضته نعمة يقضي  
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا \* ولكن بعض الذكر أنه من بعض  
 فغناه فقال له الثالث ولا استزيدك فقال قل ما شئت فقال تغنياني  
 يادار أقوت بالجزع فالكشب \* بين مسيل العذيب فالرحب  
 لم تتفجع بفضل مئزرها \* دعد ولم تسق دعد في العلب  
 فغناه فقال له ابن سريج أبقيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لا خاطبك شفاهها بما أريد فقال له عمر  
 انزل اليه فنزل فقال له لولا أني أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلی وغلمانى لاطأت المقام معك  
 ولنزلت عنكم ولكني أخاف أن يفضحني الصبح ولو كان ثقلی معي لما رضيت لك بالهوينى ولكن  
 خذ حاتي هذه وخاتمي ولا تخدع عنهما فان شراهما ألف وخمسمائة دينار وذكر باقى الخبر مثل  
 ما ذكره حماد بن اسحق

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى

## صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى \* ولى نظر لولا التحرج عارم  
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة \* بدت لك خاف السجف أم أنت حالم  
 بعيدة مهوى القرط أم النوفل \* أبوها وأما عبد شمس وهاشم  
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابه في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابن  
 سريج رمل بالسبابه في مجري البنصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا الكتاب

## صوت

ألا يا غراب البين مالك كلما \* نعت بفقدان علي تحوم  
 أبالين من عفراء أنت مخبري \* عدمتك من طير فانت مشوم  
 الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشامي

## صوت

أمسلم اني يا ابن كل خليفة \* ويا فارس الهيجا ويا قر الارض  
 شكرتك ان الشكر حبل من التقى \* وما كل من أوليته نعمة يقضي  
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملا \* ولكن بعض الذكر أنه من بعض  
 الشعر لابي نجيعة الحماني والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطى وقد أخرج هذا الصوت مع سائر



أخبار أبي نخيلة في موضع آخر (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان أبي نازلاً في علو فكان المغنون يأتونه قال فقامت فليهم كان أحسن غناء قال لأدري إلا أني كنت أراهم إذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني الزبير بن يحيى بن عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد بن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة إلى أبي قبيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشراً قال انه ذاك قالوا ماهو قال لقد سمعت صوتاً ان كان من الجن انه لعجب وان كان من الانس فما انتهى منه شيء قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

## صوت

أمن رسم دار بوادي غدر \* لجارية من جوارى مضر  
خدلجة الساق ممكورة \* سالوس الوشاح كمثل القمر  
ترين النساء اذا ما بدت \* ويهت في وجهها من نظر  
الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن يونس وحش وقال اسحق وذكر المدائني في خبره  
ان عمر بن عبد العزيز مر أيضاً فسمع صوت ابن سريج وهو يتغنى \* بت الحليط قوي الحبل الذي قطعوا \*  
فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمعه يغني  
قرب جيراننا جالمهم \* ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا  
ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتي رأيت الحداة قد طامعو

فقال هذه المقالة

## نسبة هذين الصوتين

## صوت

بت الحليط قوي الحبل الذي قطعوا \* اذ ودعوك فولوا ثم مارجمو  
وآذنوك ببين من وصالهم \* فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا  
يا ابن الطويل وكم آثرت من حسن \* فينا وأنت بما حملت مضطلع  
نحظي ونبقى بخير ما بقيت لنا \* فان هلكك فما في ما جبا طمع  
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وذكر حبش ان  
فيه رملاً بالوسطى عن الهشامي

## نسبت الصوت الآخر

## صوت

قرب جيراننا جالمهم \* ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا

ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتي رأيت الحداة قد طلعا  
على مصكين من جهالم \* وغنر يسين فيهما خضع  
ياقلب صبرا فانه سفه \* بالحر أن يستفزه الجزع

الغناء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجري  
الوسطي ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضاً فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي  
ولم ينسبه وذكر الهشامي أن الرمل للغريض وخفيف الرمل لابن المكي وذكر دناير والهشامي  
أن فيه لمبعد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بابة أن الثقيل الاول للغريض وذكر عبد الله بن موسي أن  
لحن ابن سريج خفيف ثقيل ( أخبرني ) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن ابراهيم  
قال حضرت أبا اسحق ابراهيم بن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن سريج  
ثمانية وستين صوتاً فقال له أبو اسحق ما تجاوز قط ثلاثة وستين صوتاً فقال بلى ثم جعلاً ينشدان  
أشعار الصحيح منها حتي بلغا ثلاثة وستين صوتاً وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك  
أشعاراً خمسة أصوات أيضاً فقال له أبو اسحق صدت هذا من غنائه ولكن لحن هذا الصوت نقله  
من لحنه في الشعر الفلاني ولحن الثاني من لحنه الفلاني حتي عد له خمسة الأصوات فقال له اسحق صدقت  
ثم قال له ابراهيم ان ابن سريج كان رجلاً عاقلاً أديباً وكان ينفي الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتاً  
مدح به أعداؤهم ولا صوتاً عليهم فيه عار أو غضاظة ولكنه يعدل بتلك الألحان الى أشعار في  
أوزانها فالصوتان واحد لا ينبغي أن نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغناؤه فصدقه اسحق فقال له  
ابراهيم فأيهما أولى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها \* نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حسبك يا أبا محمد تمت بك ما أردت الا مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا قصدت  
وان كنت أهوي كل ما قربني من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه الي وما أحسبه في مكان أحسن  
منه عندي ولا كان ابن سريج يتغنأه أحسن مما يتغنأه جوارى ولئن كان كذلك فما هو عندي في  
حسن التجزئة والقسمه وصحتهما مثل لحنه في صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حييا أم يعمرا \* قبل شحط من النوي

أجمع الحى رحمة \* ففؤادى كذى الاسي

قلت لا تعجلوا الروا \* ح فقالوا ألا بلى

الغناء لابن سريج من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطابق في مجري الوسطي وفيه للهندي خفيف  
ثقيل بالنصر عن ابن المكي وفيه للمالك ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني  
أحدهما لاسحق والآخر لابنه ونسبه قوم الى ابن محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا معا على أنه  
أول أغانيه وأحقها بالتقديم وأمرني اسحق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر  
ثم اتفقا على ان الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها \* هتفت باسمي وقالت يا عمر

فأثبته أيضاً ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه

فتركته جزر السباع يذشنه \* ما بين قلة رأسه والمعصم

فقال اسحق لو قدمناه على الاغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق ماسمعه منذ عرفته لا أبكاني لاني اذا سمعته أوترنمت به وجدت غمزا على فؤادي لا يسكن حتي أبكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليجب ذلك فدونه ثانياً ثم اتفقا على الرابع وأنه

فلم أركلتجمير منظر ناظر \* ولا كليالي الحج أفتن ذاهوي

وتحدنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على أنه

عوجي علينا ربة الهودج \* انك الاتفعلي تخرجي

فأثبته ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه

الاهل هاجك الاطعا \* ن اذ جاوزن مطالعا

فأثبته ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه

غيضن من عبراتهن وقلن لي \* ماذا لقيت من الهوي ولقينا

فأثبته وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه

تنكر الائم لا تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر

فأثبته وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الحال أعملت ناقتي \* وكلفها سير الكلال على الظلع

— نسبة هذه الاصوات وأجناسها —

## صوت

منها

واذا ماعثرت في مرطها \* نهضت باسمي وقالت يا عمر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها

## صوت

فتركته جزر السباع يذشنه \* ما بين قلة رأسه والمعصم

الشعر لعنترة بن شداد البسي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ومنها

## صوت

فلم أركلتجمير منظر ناظر \* ولا كليالي الحج أفتن ذاهوي

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

## صوت

عوجي علينا ربة الهودج \* انك الاتفعلي تخرجي

الشعر للعرجي والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

## صوت



الاهل هاجك الاظما \* ن اذ جاوزن مطالحا

الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل أول . طاق في مجري البنصر عن اسحق وفيه لغريض لنان  
ثقل أول بالوسطى في مجرها عن اسحق وخفيف ثقل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعد ثقل أول  
ثالث بالخنصر في مجري الوسطى عن اسحق ومنها

## صوت

غيشن من عبراتهن وقلن لى \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا

الشعر لجرير والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه للهذلي ثاني ثقل  
لوسطى عن الهشامي ومنها

## صوت

تنكر الائم لا تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

## صوت

ومن أجل ذات الحال أعمات ناقتي \* أكلها سير الكلال مع الطلع

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى ( أخبرني )  
رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني  
الزبير بن دحمان ان أباه حدثه أن معبدا يغني

آب ليلي بهوم وفكر \* من حبيب هاج حزني والسهر

يوم أبصرت غرابا واقعا \* شرمطار على شر الشجر

فعارضه مالك فغني في أبيات من هذا الشعر وهي

وجرت لى ظية يتبعها \* اين الاطلاف من حور البقر

كلما كفكفت مني عبرة \* فاضت العين بمنهل درر

قال قتلا حيا جميعا فيما صنعاه في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أجود صنعة منك  
فتنافرا الى ابن سريج فمضيا اليه بمكة فلما قدما سألا عنه فأخبرا انه خرج يتطرف بالحناء في بعض  
بساتينها فاقتفيا أثره حتي وقفا عليه وفي يده الحناء فقالا له انا خرجنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في  
صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن كل واحد منكما صوته فابتدا معبدا يغني لحنه فقال له أحسنت والله  
على سوء اختيارك للشعر يا ويحك ما حملك على ان ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهوم  
وفكر أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو قولك  
\* شرمطار على شر الشجر ثم قال مالك هات ما عندك فغناه مالك فقال له أحسنت والله ماشئت  
فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه يا أبا يحيى يكون اذا حال عليه الحول قال دحمان  
فحدثني معبد ان ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا ثم رمي بالحناء من يديه وأصابه وقال لى  
يامالك ألي تقول ابن شهر اسمع مني ابن ساعة ثم قال يا أبا عباد أنشدني القصيدة التي تغنيها فيها فأنشدته  
القصيدة حتي انتهيت الى قوله

تنكر الائمـد ماتعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر  
فصاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تغني فيه فانصرفنا مفلولين مفضوحين من غير أن نقيم  
بمكة ساعة واحدة

نسبة هذه الاغاني كلها -

## صوت

آب ليلى يوم وفكر \* من حبيب هاج حزني والسهر  
يوم أبصرت غراباً واقعاً \* شر ما طار على شر الشجر  
ينتف الريش على عبرية \* مرة المتضم من دوح العشر  
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رملة بنت معاوية بن أبي سفيان وله معها ومع أبيها  
وأخيها في تشييبه بها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها ان شاء الله ومن الناس من ينسب هذا الشعر  
الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لمعبد خفيف  
ثقل أول بالوسطي عن يحيى المكي وذكر عمرو بن بانة أنه للغريض وله لحن آخر في هذه الطريقة

## صوت

وجرت لي ظبية يتبعها \* لين الاطراف من حور البقر  
خافها أطلس عسال الضحي \* صادفته يوم طل وخصر  
الغناء للمالك خفيف ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق

## صوت

ان عيناها لعينا جؤذر \* أهدب الاشفار من حور البقر  
تنكر الائمـد ما تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر  
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي  
قال محمد بن سعيد لما ضاد ابن سريج الغريض وناواه جعل ابن سريج لا يغني صوتاً إلا عارضه فيه الغريض  
فغنى فيه لحناً غيره وكانت ببعض اطراف مكة دار يأتيانها في كل جمعة ويجتمع لها ناس كثير فيوضع  
لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويترادانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريض  
وغنائه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها الناس فقال له  
الغريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذفته وأفسدته فقال له نعم يا مخنث جملت تنوح على أبيك وأمك  
ألي تقول هذا والله لا غنين غناء ما غنى أحد أثقل منه ولا أجود ثم تغنى \* تشكي الكمية الجري  
لما جهده \* قال حماد وقرأت على أبي عن هشام بن المرية قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن  
ابن سريج بدنة ويخرها عنه ويقول هذا أقل حقه علينا قال حماد قال أبي وقال مخلد بن خداس المهلب  
كنا بالمدينة في مجلس لنا ومعنا معبد فقدم قادم من مكة إلى المدينة فدخل علينا ليلاً فجلس معبد  
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت الينا معبد فقال أصبحت أحسن الناس غناء

ف قيل له أو لم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا أخبرني ان ابن سريج قد مات ثم كان بعد ذلك اذا غني صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت اليوم سريجيا ( قال ) حماد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال معبد أتيت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة فلما رأيته تجاوز وقال ما معك من مبكيات ابن سريج قلت قوله

ولهن باليت العتيق لبانة \* واليت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قباهن طعائنا \* حيا الحطيم وجوههن وزمزم

لبشوا ثلاث مني بمنزل غبطة \* وهموا على سفر لعمر ك ماهمو

متجاوزين لغير دار إقامة \* لو قد أجد تفرق لم يندموا

فقال لي غنه فغنيتة ثم قام يصلي فأطال ثم تجاوز الي فقال مامعك من مطرباته ومشحياته فقات قوله

لسنا نبالي حين ندرك حاجة \* مابات أو ظل المطي معقلا

فقال لي غنه فغنيتة ثم صلى وتجاوز الي وقال مامعك من مرقصاته فقلت

فلم أر كالتجمير منظر ناظر \* ولا كليا لي الحج أفتن ذا هوى

فقال كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين \* قال حماد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر الحزامي وذكر

أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم الخزومي قال أرسلتني أمي وأنا

غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال لها دار المعلى وقال أبو أيوب في

خبره دار المقل وعليه ملحفة معصفرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام موضوع بين

يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فاهوت مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا

وبقى مع عطاء خاصته فقالوا يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الغريض وابن سريج فقال ما شئتم

فأرسلوا اليهما فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا

وأنا أسمع فبدأ ابن سريج ففقر بالدف وتغني بشعر كثير

بليلى وجارات ليلي كأنها \* نعاج الملائحةدى بهن الأباغر

أمنقطع يا غز ما كان بيننا \* وشاجرني يا غز فيك الشواجر

إذا قيل هذا بيت عزة قاذني \* اليه الهوى واستهجلتني البوادر

أصدو بي مثل الجنون لكي يري \* رواة الخنا اني لبيتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشى فكانوا كالأموات ثم أصغوا اليه بأذانهم

وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته بلحن آخر ثم غنى ابن سريج

ووقع بالقضيب وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل

فقات أصبحونا لأبا لأبيكم \* وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا

وقلت اقلوها عنكم وبمزاجها \* فأكرم بها مقتولة حين تقتل

أنا خو فخر واشاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسر بلوا

فوالله ما رأيتهم تحر كوا ولا نطقوا الا مستمعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو



هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا \* زدن الفؤاد على (١) ما عنده حزنا  
دار لصفراء (٢) اذ كانت تحمل بها \* (٣) واذا ترى الوصل فيما بيننا حسنا  
اذ تستبيك بمصقول عوارضه \* ومقلتي جوذر لم يعد ان شدينا  
ثم غنيا جميعا بلحن واحد فلقد خيل لي ان الارض تميد وتبينت ذلك في عطاء أيضا وغني الغريض  
في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا \* وأمسى قريباً لا أزورك كلما  
دع القلب لا يزدد خبالاً مع الذي \* به منك أو داوي جواه المكثما  
ومن كان لا يمدو هواء لسانه \* فقد حل في قاي هواء وخيما  
وليس بتزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
وغني ابن سريج أيضاً

خيلي عوجاً نسأل اليوم منزلاً \* أبي بالبراق العفر أن يتحولا  
ففرع البيت فالشرى خف أهله \* وبدل أرواحاً جنوباً وشمالاً  
أرادت فلم تسطع كلاماً فأومأت \* إلينا ولم تأمن رسولا فترسلا  
بأنبت عسي أن يستر الليل مجلساً \* لنا أو تنام العين عنا فتغفلا  
وغني الغريض أيضاً

يا صاحبي قفا نقض لبانة \* وعلى الظمائن قبل ينكما عرضا  
لا تعجلاني أن أقول لحاجة \* رفقا فقد زودت زاداً ممرضا  
ومقالها بالنعم نفع محسر \* لفتاتها هل تعرفين المعرضا  
هذا الذي أعطي موائق عهده \* حتي رضيت وقلت لي لن ينقصا

وأغاني أنسيها وعطاء يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشفته تحركان حتى  
بلغته الشمس فقام يريد منزله فما سمع السامعون شيئاً أحسن منهما وقد رفعاً أصواتهما وتغنيا بهذا  
ولما بلغت الشمس عطاء قام وهم على طريقة واحدة في الغناء فاطاع في كوة البيت فلما رأوه قالوا  
يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق الصوت يعني ابن سريج

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات ﴾

## صوت

ولهـن باليت العتيق لبانة \* واليت يعرفهن لو يتكلم  
لو كان حيا قباهـن ظمأنا \* حيا الحطيم وجوهـن وزمزم

(١) وروي علاقته (٢) وفي ديوانه دار لأسماء (٣) وفي ديوانه وأنت اذ ذاك قد كانت  
لكم وطننا

وكانهن وقد حسرن لو اغباً \* يفض باكناف الحطيم مرمك (١)  
 لبثوا ثلاث مـنى بمنزل غبطة \* وهو على سفر لعمر ك ماهمو  
 متجاورين بغير دار اقامة \* لو قد أجد رحيهم لم يندموا  
 عروضة من الكامل الشعر لابن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطاق في مجرى البصر عن  
 اسحق وأخبار ابن أذينة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله ومنها الصوت الذي أوله في الخبر  
 لسنا نبالي حين ندرك حاجة

## صوت

ودع لبابة قبل أن تترحلا \* وأسأل فان قليلة أن تسألا  
 وانظر بعينك ليلة وتأنها \* فلمل ما بخلت به أن يبذلا  
 لسنا نبالي حين ندرك حاجة \* ماراح أو ظل المطي معقلا  
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه \* ورجوت غفلة حارس ان يعقلا  
 خرجت تأطر في الثياب كأنها \* أيم يسيب على كتيب أهيلا  
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي وهو في مجراها وفيه لمعبد لحن  
 من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وهو من مختار أغانيه ونادرها وصدور صناعته  
 وما يقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار  
 قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير  
 مع الغمر بن يزيد فاستنشدني فأنشدته لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبابة قبل ان تترحلا \* واسأل فان قليلة ان تسألا  
 قال أثمر ماشئت غير مخالف \* فيما هويت فأنسا لن نعجلا  
 نجزي أيادي كنت تبذلها لنا \* حق علينا واجب ان نفعلنا  
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه \* ورجوت غفلة حارس ان ينفلا  
 خرجت تأطر في الثياب كأنها \* أيم يسيب على كتيب أهيلا  
 رحبت لما أقبات فتعللت \* لتحيتي لما رأيتني مقبلا  
 فجلا القناع سـحابة مشهورة \* غراء تعشى الطرف أن يتأملا  
 فظلمات أرقها بما لو عاقل \* يرقى به ما اسطاع ان لا ينزلا  
 تدنو فأطمع ثم تمنع بذلها \* نفس أبت لاجود أن تتبخلا

قال فأمر غلامه بحمل على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصرف طلب الغلام مني البغلة فقلت  
 لا أعطيكمها هو أكرم وأشرف من ان يحماني عليها ثم ينتزعها مني فقال للغلام دعه يا غلام ذهبت

(١) اللاغب المعني والمرمك الذي بعضه على بعض والمرأة تشبه بيضة النعامة كما تشبه بالدره اه كامل

(٢) وفي ديوانه ورقبت غفلة كاشح ان يحلا أي أن يسعى بناو أصل المحل السعاية بالشخص الى السلطان

والله لبابة ببغلة مولاك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي عن هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن ابراهيم بن عبد السلام ابن أبي الحرث عن ابن أبي مزن المغني قال قال أبو نافع الاسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج اذا أعجزك ان تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فانك ترقصه قال وأبو نافع هذا أحذق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر رواة موته ومنها

## صوت

بليلي وجارات ليلي كأنها \* نعا ج الملا تحدي بهن الأباعر  
أمنقطع يا عز ما كان بيننا \* وشا جري يا عز فيك الشواجر  
اذا قيل هذا بيت عزة قادي \* اليه الهوى واستعجلتني البوادر  
أصدوبي مثل الجنون لكي يرى \* رواة الحنا أي لبيتك هاجر  
ألا ليت حظي منك يا عزاني \* اذا بنت باع الصبر لي عنك تاجر

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول البنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن أوله \* أصدوبي مثل الجنون خفيف رمل بالختصر في مجري الوسطى عن اسحق ومنها

## صوت

أناخوا فجرو شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسر بلوا  
فقلت اصبحوني لأبأ لا أياكم \* وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا  
تمربها الأيدي سديحا وبارحا \* وترفع باللهم حي وتنزل

عروضه من الطويل الشاصيات الشائلات قوائمها من امتلائها يعني الزقاق يقال شصا يشصو وشصا ببصره اذا رفعه كالشاخص وأنشد

وربرب خماص \* يطعن بالصياصي  
ينظر من خصاص \* بأعين شواص  
كففاق الرصاص \* تسمو الى القناص

الشعر للأخطل وذكره يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية والغناء لمالك وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق والآخر في الثالث والاول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر في مجراها وفيه رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

## صوت

\* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا \* وذكر الابيات الثلاثة وقد تقدمت عروضه من البسيط الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالبنصر ومنها



# صوت صوت

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا

— وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه —

دع القلب لا يزدد خبالاً مع الذي \* به منك أوداوي جواء المكتما  
ومن كان لا يعد وهواه لسانه \* فقد حل في قاي هواك وخيا  
وايس بزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
عروضه من الطويل \* الشعر الاحوص وقيل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان والغناء لمبعد  
ثقل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وذكر يونس ان لملك في أوله لحنا وهو  
أكلتم فكي عانياً بك مغرمًا \* وشدى قوى جبل لنا قد تصرما  
فان تسمع فيه مرة بنو الكم \* فقد طالما لم ينج منك مسلما  
كفى حزناً أن تجمع الدار بيننا \* وأمسى قريباً لا أزورك كلنا  
وبعد هذه الابيات التي مضت ( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكر الثقيفي عن دحمان قال  
تذاكرنا ونحن في المسجد أنا والربيع بن أبي الهيثم الغناء أیه أحسن فجعل يقول وأقول فلا يجتمع  
على شيء فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمع فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال ماجاء بكما  
فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال وقات فجاءني معبد يوماً وأنا في المسجد وقال قد  
جئت بك بشيء لا تردده فقلت وما هو قال لحن بن سريج

وايس بزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
ثم قال لي معبد اسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمعك قبل فقال اسمعه مني فغنى فيه ونحن في المسجد  
فما سمعت شيئاً قط أحسن منه فافترقنا وقد أجمعنا عليه ( وقرأت ) في فصل لبراهيم بن المهدي الى  
اسحق الموصلي وكتبت رقعتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدف عن المفترضات ولولا خوفي من  
تشنيعك وتجنيتك لم يكن في للاجابة نضل غير اني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة  
عالي وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي

وايس بزويق اللسان وصوغه \* ولكنه قد خالط اللحم والدم  
( وقال اسحق ) حدثني شيخ من موالي المنصور قال قدم علينا فتيان من موالي بني أمية يريدون  
مكة فسمعوا معبداً ومالكا فأعجبوا بهما ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فأتوا  
صديقاً لهم فسألوه ان يسمعهم غناءه فخرج معهم حتي دخلوا عليه فقالوا نحن فتيان من قريش أتيناك  
مسلمين عليك وأحبينا ان نسمع منك فقال أنا مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير  
وكان ابن سريج أديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس فقال يا جارية هاتي جلبابى وعودى فأنته خادمة  
بخامة فسد لها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبج وجهه ثم أخذ العود فغناها ثم فأرخى ثوبه على

عينيه وهو يغني حتي اذا اكتفوا التي عوده وقال معذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتمجبون مما سمعوا فمروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فاجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص علينا ما بعده وذكر العتابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العتابي عن بعض أهل الحجاز قال التقي قنديل الجصاص وأبو الجديد بشعب الصفراء فقال قنديل لابي الجديد من أين وإلى أين قال مررت برقطاء الحبشية رائحة ترنم برمى ابن سريج في شعر ابن عمار السامي

### صوت

سقى مازمي نحمد الى بئر خالد \* غواذي نطاع فالقرون الى عمد  
وجدت بروق الراحات بمزنة \* تسح شايبا بمرحز الرعد  
منازل هند اذ توأصاني بها \* ليالي تسيني بمستطرف الود  
ينير ظلام الليل من حسن وجهها \* وتهدي بطيب الريح من جاء من نجد

الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامي فزفت خلفها زفيف النعامة فما انجلت غشاوتي الا وأنا بالمشاش حسير فأودعتها قاي وخلفته لديها وأقيبات أهوى كالرخمة بغير قلب فقال لي قنديل مادفع أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمار في غناء ابن سريج من رقطاء الحبشية لقد أوتيت جزءاً من النبوة قال وكانت رقطاء هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلها فغنته صوتاً فقال له بعض من حضر هل رأيت قط أو ترى أفصح من وتر هذه فطرب المدني وقل على العهد ان لم يكن وترها من ممي بشكست النحوي فكيف لا يكون فصيحاً وبشكست هذا كان نحوي بالمدينة وقتل مع الشراة الخارجين مع أبي حزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري المعروف بطالب الحق ( قال ) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن أبيه انه كان يقول غناء كل مغن مخلوق من قاب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فضرِب منه مطرب محرك ويستخف وضرب ثان له شجاورقة وضرب ثالث حكمة واتقان صنعة قال وكل هذا مجموع في غناء ابن سريج ( قال العتابي ) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد العتابي قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال التقي ابن سلامة الزهري والاخضر الجدي ببئر الفصح فقال ابن سلامة هل لك في الاجتماع نستمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقا قال فقعدا يتحدثان فمر بهما أبو السائب فقال يامطر بي الحجاز الشيء كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان ذلك أفقؤنسنا قال فقعدوا يتحدثون فلما مضى بض الليل قال الاخضر لابن سلامة يأأأ الازهر قد ابهار الليل وساعدك القمر فوق وقع بقهقهة ابن سريج وأصب مغناك فاندفع يغني

### صوت

تجنبت بلا جرم وصدت تغضبا \* وقالت لتريبها مقالة عاتب  
سيعلم هذا أنني بنت حرة \* سأمنع نفسي من ظنون كواذب

\* فقولى له عنانحى فاننا \* أبيات فحش طاهرات المناسب  
الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل أبو السائب يزفن ويقول أبشر حبيبي فلانت أفضل من  
شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة الاخضر نعم المساعد على هم الليل أنت فوق بنوح ابن سريج  
ولا تعد مغناك فاندفع ينفى

## صوت

فلما التقينا بالحجون تنفست \* تنفس محزون الفؤاد سقيم  
وقالت ومايرقامن الخوف دمعها \* أقاطنها أم أنت غير مقيم  
فانا غدا تحدي بنا العيس بالضحى \* وأنت بما نلقاه غير عليم  
فقطع قايي قولها ثم أسبلت \* محاجر عيني دمعها بسجوم  
قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول أعتق ماأملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانها بعلمها لا فضل  
من آسية امرأة فرعون ( أخبرنا ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال بلغني  
أن أبا دهب الجمحي قال كنت أنا وأبو السائب الحزومي عند مغنية بالمدينة يقال لها الذلفاء فغنتنا  
بشعر جميل بن معمر العذري واللاحن لابن سريج

## صوت

لهن الوجا لم كن عوناً على النوي \* ولا زال منها ظالع وكسير  
كافي سقيت السم يوم تحملوا \* وجذبهم حاد وحان مسير  
فقال أبو السائب يا أبا دهب نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل الله السلامة وأن يكفيننا  
كل محذور فما آمن ان يهجم بي على أمر يهتكني قال وجعل يبكي ( أخبرنا ) محمد بن خاف  
وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن اسحق بن  
مقمة عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب مني غداة النفر وهو ينفى  
جددي الوصل يا قريب وجودي \* لحب فراقه قد ألما  
ليس بين الحيات والموت الا \* أن يردوا جهالم قزما

ونسبت هذا الصوت تأتي بهذه الاخبار قالت فما تشاء ان تسمع من خباء ولا مضرب حيننا ولا  
أنايا الاسمعتة ( وذكر ) يوسف بن ابراهيم أنه حضر اسحق بن ابراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر  
ابراهيم بن المهدي الى أن قال اسحق في بعض مخاطبته اياد هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فقال  
له ابراهيم ما ظننت انك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك تقول مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن  
تقول تمعبد ابن سريج وانما معبد اذا أحسن قال أصبحت سريحيماً قد أغنى الله ابن سريج عن هذا  
ورفع قدره عن مثله وأعيدك بالله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فما رأيت اسحق دفع ذلك  
ولا أباه ولا زاد على ان قال هي كلمة يقولها الناس لم أقاها اعتقاداً لها فيه وانما تكلمت بها على العادة  
( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي  
شعيب بن صخر كان معبد اذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريحي (حدثني) الحرمي بن أبي العلاء قال



حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال كان نعمان المغني عندي نازلا وكان يغني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد الله فقلت له فأيهم كان أحذق قال لأدري الا انهم كانوا اذا جاء ابن سريج سكتوا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الميثم بن عياش قال حدثني عبد الرحمن بن عيينة قال بينما نحن بمكة ونحن نريد الغدو الى عرفات اذ اتانا الاحوص فقال أبيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسمة فلما جنة الليل لم يلبث اذ غاب عنا ثم عاد ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

## صوت

تعرض سلمك لما حرم\*ت ضل ضلالك من محرم  
يريد به البريا ليته \* كفافا من البر والمائم

الغناء لابن سريج ولم يجنسه قال قلت زينت ورب الكعبة قال قل مابدا لك ثم لقي ابن سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما قال ماها فأنشده إياها فغني بهما من ساعته ففتن من حضر ممن سمع صوته ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعنا أشعب فينا نحن عنده اذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام لحاجة فما حاجتك اليه قال أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا ويحك لا تعرض له وانصرف فانصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من ان أقبل الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير قال جرير وعليك السلام فقال الاحوص يا ابن الخطفي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخزاه الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الاقح فقال نعم هذا الحبيث ابن الطيب أنت القائل

يقر بعيني ما يقرر بعينها \* وأحسن شيء ما به العين قرت

قال نعم قال فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالخلق فانصرف فبعث اليهم بتمر وفاكة وأقبلنا على جرير نسأله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه أشعب يسأل فقال والله اني لاراك أوقحهم وجها وأراك الأهم حسبا فقد أبرمتني منذ اليوم قال اني والله أنفعهم وخيرهم لك فأتته جرير وقال ويحك كيف ذاك قال اني أملح شعرك وأجيد مقاطعه ومباده فقال قل ويحك فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا أحت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل تذلل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتي ألصق بركبته وركبته وقال لعمرى لقد صدقت انك لا تنفعهم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكساه فلما رأينا اعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال وان له لواضعا غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فاست بمفارق حجازكم حتى أبلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب

الشعر في صحبته وكنت فيهم فأتيناه جميعاً فاذا هو في فتية من قریش كأنهم المہامع ظرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداك قال أريد أن تغنيني بلحن سمعته بالمدينة أزعجني اليك قال وما هو قال

ياأخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وينسكت فوالله ما سمعت شيئاً قط أحسن من ذلك فقال جرير ياأهل مكة ماذا أعطيتم والله لو أن نازعا نزع اليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شاركتكم وكثرة فوائدكم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن أشخص الي ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه قال ثم انه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا أجب أمير المؤمنين فتهياً ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار اليه أن اجلس فجلس فاستدناه حتى كان منه قريباً وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حماني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال الوليد اني لأرجو أن لا تكون ذاك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغني بشعر الاحوص

أمنزاتي سلمى على القدم أسلما \* فقد هجتما للشوق قلبا متيا  
وذكرتماء عصر الشباب الذي مضى \* وجدة وصل حبله قد تجزما  
واني اذا حلت ببيش مقيمة \* وحل بوج جالساً أو يتهما  
يمانية شطت فأصبح نفعها \* رجاء وظناً بالمغيب مرجما  
أحب دنو الدار منها وقد أبى \* بهاصدع شعب الدار أن لا تشلما  
بكاهوا وما يدري سوي الظن ما بيكي \* أحيا يبكي أم تراباً وأعظما  
فدعها وأخلف للخليفة مدحة \* تزل عنك بؤسي أو تفيدك أنعمما  
فان بكفيه مفاتيح رحمة \* وغيث حيا يحيي به الناس مرهما  
امام أتاه الملك عفواً ولم يثب \* على ملكه مالا حراماً ولا دما  
تخيره رب العباد خلقة \* ولياً وكان الله بالناس أعلمما  
فلما قضاه الله لم يدع مساماً \* ليعتبه الا أجاب وسامما  
ينال الغنا والعز من نال وده \* ويرهب موتاً عاجلاً من تشامما

فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبيد هيه فغناه بشعر عدي ابن الرقاع العاملي يمدح الوليد

طار الكرى فآلم الهم فاكتمعا \* وحيل بيني وبين النوم فامتنعا  
 كان الشباب قناعاً أستكن به \* وأستظل زماناً ثمة انقشعا  
 فاستبدل الرأس شيباً بعد داحية \* فينانة ماتري في صدغها نزعا  
 فان تكن ميعة من باطل ذهبت \* وأعقب الله بعد الصبوة الورعا  
 فقد أبيت أراعي الخود راقدة \* على الوسائد مسرورا بها ولعا  
 براقعة الثغر يشفى القلب لذتها \* اذا مقبلها في ريقها كرعاً  
 كالاقحوان بضاحي الروض صبحه \* غيث أرش بتنضاح وما نقعا  
 صلى الذي الصلوات الطيبات له \* والمؤمنون اذا ما جمعوا الجمعا  
 على الذي سبق الاقوام ضاحية \* بالاجر والحمد حتى صاحبا معا  
 هو الذي جمع الرحمن أمته \* على يديه وكانوا قبله شيعا  
 عذابذي العرش أن نحيا ونفقده \* وان نكون لراع بعده تبعاً  
 ان الوليد أمير المؤمنين له \* ملك عليه أعان الله فارتفعاً  
 لا يمنع الناس ما أعطي الذين هم \* له عتاد ولا يعطون مامنما

فقال له الوليد صدقت يا عبيداني لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا قلت لاحسنت  
 أدبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن  
 سريج هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر قال الوليد لعلمك والله أكبر وأعجب الي من  
 غنائك غني فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد

عرف الديار توها فاعتادها \* من بعد ما شمل البلى ابلادها  
 ولرب واضحة العوارض طفلة \* كالريم قد ضربت بها أوتادها  
 اني اذا مالم تصاني خاتي \* وتباعدت مني اغتفرت بعادها  
 صلى الاله على امرى ودعته \* وأتم نعمته عليه وزادها  
 واذا الربيع تتابعت أنواؤه \* فسقى خناصره الا حص فجادها  
 نزل الوليد بها فكان لاهلها \* غيثاً أغاث أنيسها وبلادها  
 أو لا ترى أن البرية ككاهها \* ألقت خزائنها اليه فقادها  
 ولقد أراد الله اذ ولاكها \* من أمة اصلاحها ورشادها  
 أعمرت أرض المسامين فأقبلت \* وكففت عنها من يروم فسادها  
 وأصبت في أرض العدو مصيبة \* عمت أقاصي غورها ونجادها  
 ظفراً ونصراً ما تناول مثله \* أحد من الخلفاء كان أرادها  
 فاذا نشرت له النشاء وجدته \* جمع المسكارم طرفها وتلاذها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فخطوه بالخناع ووضعوا بين يديه كيساً من الدنانير وبدراً من الدراهم  
 ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بني نوفل بن الحرث لقد أوتيت امرأة جليلاً فقال ابن سريج



يأمر المؤمنين لقد آتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عظيماً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل  
 ان شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وحفظك فيما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا نزعه منك اذ  
 رأيته له موضعاً قال يانوفلي وخطيب أيضاً قال ابن سريج عنك نطقت وبلسانك تكلمت وبعزك بينت  
 وقد كان أمر باحضار الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرقاع العاملي فلما قدما عليه أمر  
 بانزالهما جنب ابن سريج فأنزلا منزلاً الى جنب ابن سريج فقالا والله لقرب أمير المؤمنين كان أحب  
 الينا من قربك يا مولى بني نوفل وان في قربك لما يلذنا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن  
 سريج أو قلة شكر فقال عدي كانك يا ابن الاخوان تمن علينا على وعلى ان جمعنا واياك سقف بيت أو  
 صحن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أو لا تحمل لابي يحيى الزلة والهفوة وكفارة يمين  
 خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤالها خير من لجاج في غير منفعة فتحول عدي وبقي عنده  
 الاحوص وبلغ الوليد ماجرى بينهم فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرخى دونه ستراً ثم أمره اذا فرغ  
 الاحوص وعدي من كلمتهما أن يغني فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه رفع ابن سريج صوته من حيث  
 لا يرونه وضرب بعوده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي قال أمهل  
 هذا عند أمير المؤمنين ويبعث الى ابن سريج يخاطب به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام  
 ترفعه أرض وتخفذه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين  
 اليه لسمع غناؤه فقال ويحك يا عدي أولاً تعرف الصوت فهذا عبيد بن سريج قال لا والله ماسمعت  
 قط ولا سمعت مثله حسناً ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال  
 اخرج عليهم فخرج فاذا ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثاً ثم  
 أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر  
 ابن أبي ربيعة

بالله يا ظبي بني الحرث \* هل من وفي بالعهد كالناكث  
 لا تخدعني بالاني باطلا \* وأنت بي تلعب كالعابث  
 هذا متى أنت لنا هكذا \* نفسي فداء لك يا حارثي  
 يا منتهى همي ويا منيتي \* ويا هوى نفسي ويا وارثي

قال وبلغني أن رجلاً من الاشراف من قريش من موالى ابن سريج عاتبه يوماً على الغناء وأنكر  
 عايه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بمواليك وبك فقال جعلت فداك امرأته  
 طالق ان أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك على هذا قال جعلت فداك قد فعلت  
 فالفتت النوفلي الى بعض من كان معه متعجباً مما فعل فقال له القوم قد طلقت امرأته ان أنت لم  
 تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق ان أنت لم تسمع  
 غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أطلق امرأته وتحمل وزر ذلك قال  
 فوزر الغناء أشد قالوا كلا ماسوى الله بينهما فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر  
 ابن أبي ربيعة في زينب

أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
أشيري بالسلام له \* اذا هو نحونا خطرا  
وقولي في ملاطفة \* لزيب نولي عمرا  
وهذا سحرك النساء \* ن قد خبرني الخبرا

فقال للجماعة هذا والله حسن ما بالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قال عبد الله بن عمير الليثي لابن سريج لو تركت الغناء وعاتبته  
على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امرأته طالق ثلاثا ان لم تدخل الدار حتي  
تسمع غنائي فالتفت عبد الله الى رفيق كان معه فقال ما تنتظر ادخل بنا والا طلقت امرأة الرجل  
فدخلوا مع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

## صوت

لقد شاقك الحني اذ ودعوا \* فعينك في اثرهم تدمع  
وناداك للبين غربانه \* فظلت كأنتك لا تسمع  
ثم قال امرأته طالق ان أنت لم تستحسنه لا تركته فتبسم عبد الله وخرج

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات —

منها الصوت الذي أوله في الخبر \* جددي الوصل يا قريب وجودي \* أوله

## صوت

ان طيف الحيال حين ألما \* هاج لي ذكرة وأحدثها  
جددي الوصل يا قريب وجودي \* لمح فراقه قد ألما \*  
ليس بين الحياة والموت إلا \* أن يردوا جملهم فتزما  
ولقد قلت مخفياً لغريض \* هل تري ذلك الغزال الاجا  
هل ترى مثله من الناس شخصا \* أكمل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقیل أول بالوسطى عن الهشامي وفيه  
للغريض أيضاً ثقیل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا  
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال أنشد جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين  
عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا \* أن يرد واجملهم فتزما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا البين أفلا يوكون قرية أفلا يودعون صديقاً أفلا يشدون  
رحلا حتى جرت دموعه ( حدثنا ) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير فذكر مثله ومنها

## صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عذل العذل

لو كنت أعلم ان آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعات مالم أفعل  
عروضه من الكامل الشعر لجرير والغناء لابن سريج ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي  
وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لغريض ثاني ثقل بالوسطى عن ابن المكي  
أيضا ومما يشك فيه انه لمعبد أو لكردم ابنه في البيت الثاني والال ثاني ثقل ولعريب في هذين البيتين  
لحن من رواية بن المعتز غير مجنس ومنها

### صوت

أمنزلي سلمى على القدم أساما \* فقد هجتها للشوق قلبا متما  
وذكر تمام عصر الشباب الذي مضى \* وحدة وصل حبله قد تجذما  
عروضه من الطويل الشعر للاخوص والغناء لكردم ثاني ثقل بالوسطى وقيل ان هذا الثقل الثاني  
لمحمد الرف وان فيه لحننا من الثقل الاول لكردم ومنها

### صوت

عرف الديار توها فاعتادها \* من بعد ما شمل البلاء بلادها  
الا رواكد كلهن قد اصطلى \* حمراء اكثر أهالها ايقادها  
عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع العاملي والغناء لابن محرز ثقل أول مطلق في مجرى  
البنصر عن اسحق وفيه للمالك ثقل أول بالبنصر عن عمرو وفيه لحن لابراهيم وفي هذه الاخبار انه  
لابن سريج وذكر حماد في كتاب ابن محرز انه مما ينسب الى ابن مسحج او الى ابن محرز ومنها

### صوت

بالله ياظبي بنى الحرث \* هل من وفي بالعهد كالناكث  
لا تخدعني بالمني باطلا \* وأنت بي تلعب كالعابث  
عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه خفيف ثقل أول بالوسطى  
وذكر عمرو بن بانه انه لسياط وذكر الهشامي وبذل ان فيه لابراهيم الموصلى لحننا آخر وفيه خفيف  
رمل بالبنصر ذكر حبش انه لابراهيم بن المهدي وغيره ينسبه الى اسحق ومنها

### صوت

وهو الذي أوله في الخبر

أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
تصابي القلب فادكرا \* هواه ولم يكن ظهرا  
لزينب اذ تجرنا \* صفاء لم يكن كدرا  
أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا  
اشيري بالسلام له \* اذا هو نحونا نظرا  
وقولى في ملاطفة \* لزينب نولى عمرا  
فهزت رأسها عجبا \* وقالت من بذا امرا



أهذا سحرك النساء \* ن قد خبرني الخبرا  
 طربت ورد من تهوى \* جمال الحي فابتكرا  
 \* فقل للبربرية لا \* تلومي القلب ان جهرا  
 بطرت وهكذا الانسا \* ن ذو بطر اذا ظفرا  
 فأين العهد والميثا \* ق لا تحتر بنا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول  
 خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق والغريض في السابع والثامن والاول لحن من  
 القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي في مجراها عن اسحق ولعب في هذه الابيات كلها لحن عن  
 يونس ودنانير ولم يجنساها وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدحمان  
 ويقال انه لازير ابنه ومالك لحن اوله

## صوت

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك  
 وقولي في ملاطفة \* لزينب نولي عمرك  
 فهزت رأسها عجباً \* وقالت من بذا أمرك  
 أهذا سحرك النساء \* ن قد خبرني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطي من رواية ابن المكي وهذا يروي الشعر ويجعل قوافيه كلها  
 على السكاف وفي هذه الابيات بعينها على هذه القافية خفيف رمل ينسب الى ابن سريج والى الغريض  
 وذكر حبش ان فيه لمبعد لحننا من الرمل أوله الثالث من الابيات الاول المذكورة

## رجع الخبر الى سياقة أحاديث ابن سريج

( أخبرنا ) علي بن يحيى ووكيع وجبظة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي الفضل  
 ابن يحيى سألت أباك ليلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لي من النساء أم من  
 الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقلت فمن النساء قال ابن سريج قال اسحق لي ويقال أحسن  
 الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان  
 ابن سريج كأنه خالق من قاب كل واحد فهو يعني له بما يشتهي ( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال قال  
 حماد قرأت على أبي عن الهيثم ابن عدي قال قال ابن سريج مررت ببعض أندية مكة وفيه جماعة  
 فحضرت فقلت كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه فسمعتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم  
 ممن لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي يعني

الاهل هاجك الاظعا \* ن اذ جاوزن مطايعا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منيتي ومررت بهم أخطر في مصبغاتي فلما  
 حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا على ثم قالوا لاحدائهم امشوا مع أبي يحيى وقد حدثني عمي بهذا

الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن جرير قال لي قال ابن سريج دعاني فتية من بني مروان فدخات اليهم وأنا في ثياب الحجاز الفلاظ الجافية وهم في القوهي والوشي يرفلون كأنهم الدنانير الهرقلية فغنيتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحنالي وهو

## صوت

أبا لفرع لم تأعمن مع الحبي زينب \* بنفسى على النأي الحبيب المغيب  
بوجهك عن مس التراب مضنة \* فلا تبعدى اذ كل حي سيعطب

ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجري البنصر قال فضاءلوا في عيني حتى ساويتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الاعظام لى ثم غنيتهم

ودع لبابة قبل أن تترحلا \* واسأل فان قلالة أن تسألا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لى حتى صرت في نفسى كمنزلتهم لما رأيتهم عليه وصاروا في نفسهم كمنزلي ثم غنيتهم

الاهل هاجك الاطعا \* ناذ جاوزن مطاحا

فطربوا ومثلوا بين يدي ورموا بحملهم كلها على حتى غطوني بها فثنت لى نفسي انها نفس الخليفة وانهم لى خول فما رفعت طرفي اليهم بعد ذلك تها وقد مضت نسبة ودع لبابة في أخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره وأما ألهل هاجك الاطعان فذكر نسبته

نسبة هذا الصوت

## صوت

الاهل هاجك الاطعا \* ناذ جاوزن مطاحا

نعم ولو شك بينهم \* جري لك طائر سنحنا

أجزن الماء من ركك \* وضوء الفجر قد ونحنا

فقان مقيانا قرن \* نبا كر ماءه صبحاً

تبعتهم بطرف العي \* من حتى قيل لى اقتضحنا

يودع بعضنا بعضاً \* وكل بالهوي جرحا

فمن يفرح بينهم \* فغيري اذ شدوا فرحنا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهب الجمحي والغناء لما لك وله فيه لحنان ثقيل أول بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ولمعبد فيه ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطي ولا بن سريج في الخامس وما بعده ثقيل أول مطلق في مجري البنصر عن اسحق وفيه لاغريض ثاني ثقيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قدم جرير المدينة أومكة فجلس مع قوم فجعلوا يعرضون عليه غناء رجل رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعتهوني من الغناء كله قالوا وكيف قلت ذاك يا أبا حزرة قال مخرج كل

ما سمعتموني من الغناء من الرأس ومخرج هذا من الصدر ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہروية قال حدثني أبي قال حدثني ابراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الحياط المغني الى الافاح المخزومي وكان يوصف بمقل وفضل قال له من أين أقبات والى أين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس ابعض القرشيين أقبات محاكما اليك قال فيماذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين وصفراء العلقيين فتناولنا بينهما رمل ابن سرج

ليت شعري كيف أبقي ساعة \* مع ما ألتني اذا الليل حضر

من يذق نوما ويهدأ ليلة \* فلتقد بدات بالانوم السهر

قلت مهلا انهما حنية \* ان تحالطها تفز منها بشر

فغنياء جميعا واختلنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احدهما فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجم ساعة وأهل الحجاز اذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضى حكمه كأنما ما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه اذا تراضي الخصمان به فيكره الافاح ان يرضي قوما ويسخط آخرين فقال لسنده صفهما أنت لي كيف كاتبنا اذ غتتاه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سنده أما جارية الحبطين فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخراغن والله ما ابتدأته فتوسطته وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا أظن اني رأيته في نومي وأما صفراء العلقيين فانها أحسنهما حالما وأصحهما صوتا وألينهما تنبها والله ماسمهما أحذق فانتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما بمنزلة العينين في الرأس فبأيهما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خاف لكانتا قال فانصرفوا جميعا راضين بحكمه ( أخبرني ) الحسين بن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت جريرا المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه ولا تقول سيد من غنى وواحد من ترنم ( قال حماد ) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال دخلت على الشعبي فينا أنا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه فلاة قمر وهو يتغنى قال اسحق وهذا الغناء لابن سريج

وقير بدا ابن خمس وعشر \* ثم قالت له الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صياها ابن سريج ( وأخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي والرعي عن اسحق الموصلي قال تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خانك من تهوى فلا تحنه \* وكن وفيا ان سلوت عنه

واسلك سبيل وصله وضمنه \* ان كان غدار فلا تسكنه

عسي تباريح تحب منه \* فرجع الوصل ولم يشنه



قال المكيون قال ابن سريج ماتغيت بهذا الشعر قط الاظننت اني أحل محل الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني وجدت في هذا الشعر لحنين أحدهما ثقیل أول والآخر رمل مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه ( ونسخت ) من كتاب العتابي أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمح قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان يسيء فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان ويملا الأنفاس ويعدل الأوزان ويفخم الألفاظ ويعرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي النغم الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب أجناس الايقاع ويختلس مواقع النبرات (١) ويستوفي مايشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال علي معبد فقال لو جاء في الغناء قرآن ماجاء الا هكذا ( أخبرني ) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن ظبية أن يزيد بن عبد الملك قال لحبابة يوماً أتعرفين أحداً هو أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر بأشخاصه اليه مقيداً وأعلم بحاله فأذن في إدخاله فمثل بين يديه وحبابة وسلامة يغنيان فغنته سلامة لحن الغريض في \* تشط غدا دار جيراننا \* فطرب وتحرك في اقياده ثم غنته حبابة لحن ابن سريج المجرد في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وأبيكما مالا تعذلاني فيه حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقاً ووصله وسرحه الى بلده ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزيدى عن اسحق ان ابن سريج كان جالساً فمر به عطاء وابن جريج فخاف عليهما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان نهياه عن الغناء بعد ان يسمعا منه تركه فوقفا له وغناها

اخوتي لاتبعدوا أبدا \* وبلى والله قد بعدوا

فغشي على ابن جريج وقام عطاء فرقص ونسبة هذا الصوت وخبره يذكر في موضع آخر ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بستان ابن عامر يغني

لمن نار بأعلى الحية \* ف دون البئر ماتخبو

أرقت لذكر موقعها \* فخن لذكرها القلب

اذا ماأخذت ألقى \* عليها المنديل الرطب

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضا حتي جاء انسان من آخر القطران فقال يا هذا قد قطعت على الحاج وحبستهم والوقت قد ضاق فاتق الله وقم عنهم فقام وسار الناس ( أخبرني ) الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي أن سايما بن عبد الملك لما حج سبق بين المغنين ببصرة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب فلم يأذن له الحاجب فأمسك حتي سكتوا

وغني \* سري همي وهم المرء يسري \* فأمر سليمان بدفع البدره اليه

نسبة هذا الصوت

## صوت

سري همي وهم المرء يسري \* وغاب النجم الا قيس فتر  
أراقب في المجرة كل نجم \* تعرض للمجرة كيف يجري  
لهم لأزال له مديماً \* كأن القلب أسعر حر جمر  
على بكر أخي ولي حميداً \* وأى العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالوسطي وفيه لابي عباد رمل بالوسطي وذكر  
الهشامي ان هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون ابن سريج قالوا هو هو قال  
ادخلوه فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده فقال خذ البدره وأمر للمغنيين بأخرى (أخبرني)  
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن مقمة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات  
فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنني من تذكرى ما ألقى \* اذا ما أظلم الليل بهم  
سقيم مل منه أقربوه (١) \* وأسلمه المداوي والحميم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته تبكي فبكي وقال ان من أكبر همي  
أنت أخشى أن تضيعي بعدي فقالت لا تخف فما غنيت شيئاً الا وأنا أغنيه فقال هاتي فاندفعت تغني  
أصواتاً وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما في نفسي وهونت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود  
لهذلي فزوجه اياها فأخذ عنها أكثر غناء أبيها واتحله فهو الآن ينسب اليه قال اسحق فقال كثير  
ابن كثير السهمي يرثيه

ماللهو بعد عبيد حين تخبره \* من كان يلهو به منه بمطلب  
لله قهر عبيد ما تضمن من \* لذاذا العيش والاحسان والطرب  
لولا الغريض فقيه من مشابهه \* شمائل لم أكن فيها بذى أرب

(قال اسحق) وحدثني هشام بن المرية أن قادمًا قدم المدينة فسار معبدًا بشيء فقال معبدًا أصبحت  
أحسن الناس غناء فقلنا أو لم تكن كذلك فقال ألا تدرون ما أخبرني به هذا قالوا لا قال أعلمني أن  
عبيد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

قالت وعيناها تجودانها \* صوحت واللهك الراعي  
يا ابن سريج لا تدع سرنا \* قد كنت عندي غير مذياي

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المديني توفي ابن سريج بالعملة التي أصابته من  
الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودفن في موضع به يقال  
له دسم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني أخي هرون بن أبي  
بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال أنا لبغناء دار عمرو بن  
عثمان بالابطاح في صبح خامسة من الثمان يعني أيام الحج قال كنت جالساً أيام الحج فما إن دريت  
الابرجل على راحلة على رحل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليهما فرسا  
وبغلا فوقف علي وسالاني فالتسبت لهما عثمانياً فنزلا وقالوا رجلا من أهالك لهما حاجة ونحب أن  
تقضيها قبل أن تشده (١) بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قالوا نريد انساناً يوقفنا على قبر عبيد بن سريج  
قال فنهضت معهما حتى باغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالى عبيد بن سريج  
فالتست لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن أبي دبا كل فانهضتة معهما  
فأخبرني بعد أنه لما أن أوقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو  
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فعقر ناقته واندفع يند به بصوت شجي كيليل حسن ويقول

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا \* وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب  
جبال بار جاء الجنون سوافح \* من الدمع تسبلي الذي يتعقب  
اذا بطأت عن ساحة الحد ساقها \* دم بعدد مع إره يتعصب  
فان تسعدا تندب عبيداً بعولة \* وقل له من البكا والتعجب

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت أبي يحيى فاندفع يتغني

أسعداني بعبرة أتراني \* من دموع كثيره التسكاب  
ان أهل الحصاب قد تركوني \* مولهاً مولماً بأهل الحصاب  
أهل بيت تتابعوا (٢) للحنايا \* ما على الموت بعدهم من عتاب  
فارقوني وقد علمت يقيناً \* ما لمن ذاق ميتة من اياب  
كم بذاك الحجون من أهل صدق \* وكهول أعفمة وشباب  
سكنوا الجزع جزعيت أبي مو \* سى الى النخل من صفي السباب  
فلي الويل بعدهم وعاليم \* صرت فرداً وماني أحناني

قال ابن أبي دبا كل فوا الله ماتم صاحبه منها ثلثاً حتى غشي على صاحبه وأقبل يصلح السرج على  
بغلته وهو غير معرج عليه فسألته من هو فقال رجل من جذام قلت بمن يعرف قال بعبد الله بن  
المنشقر قال ولم نزل القرشي على حله ساعة ثم أفاق ثم جعل الجذامي ينضح الماء على وجهه ويقول  
كلما عاتب له أنت أبداً منصوب على نفسك ومن كلفك ماترى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج

(١) وشده كني شغل وحلى اه قاموس (٢) التتابع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية

والتابعة عليه ولا يكون في الخير اه لسان العرب



الجدامي من خرج على بغل قدحا وادواة ماء فجعل في القدح ترابا من قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الاداوة ثم قال هك فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب هو مثل ذلك وركب على البغل واردني فخرجا والله ما يعرضان بذكر شيء مما كنا فيه ولا أرى في وجوههما شيئا مما كنت أرى قبل ذلك فاما اشتمل علينا أبطاح مكة قالا انزل يا خزاعي فنزلت وأومأ الفتى الى الجدامي بكلام فديده الي وفيها شيء فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفتا الى قبره ببعيرين فاحتلمتا عليهما اداة الراحتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين دينارا

ص

### — من المائة المختارة —

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهاج هواء المنزل المتقادم \* نعم توبه ممن شجاك معالم  
مضارب أوتاد وأشعث دائر \* مقيم وسفع في المحل جوائم  
عروضه من الطويل الشعر نصيب والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البنصر وذكر جحظة عن أصحابه انه هو المختار وحكي عن أصحابه انه ليس في الغناء كله نغمة الا وهي في الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة نصيب هذه مما يغني فيه قوله

لقد راعني للين نوح حمامة \* على غصن بان جلوبتها حمام  
هواتف أمان بكين فعهد \* قديم وأما شجوهن فداءم  
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن يونس ويحيى المكي واسحق وأظنه مع البيتين الاولين وان الجميع لحن واحد ولكنه تفرق لصعوبة اللحن وكثرة ما فيه من العمل فجعلنا صوتين

### ﴿ ذكر نصيب وأخباره ﴾

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بنى كنانة السكان بودان فاشتراد عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولأه منهم وقيل بل كاتب مواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن دأب كان نصيب من قضاة ثم من بلي وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو اليقظان كان أبود من كنانة من بني ضمرة وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما في النسيب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفاً وكان يقال انه لم ينسب قط الا بأمراته (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب أن النصيب كان ابن نوبين (١) سبيين كانا لحزاعة ثم اشترت سلامة أم نصيب

(١) والنوب والثوبة جيل من السودان الواحد نوبي اه من لسان العرب

امراة من خزاعة ضمرية حاملا بالنصيب فاعتقت مافي بطنها ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة قال كان نصيب من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له ويروون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدا عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم ( أخبرني ) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة وكانت أمه أمة سوداء وقع عليها أبوه فحملت ثم مات فباعه عمه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال حماد وأخبرني أبي عن أبي أيوب بن عباية وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه وعن اسحق بن ابراهيم جميعا عن أيوب بن عباية قال حدثني رجل من خزاعة من أهل كلية وهي قرية كان فيها النصيب وكثير قال بالغني ان النصيب قال قات الشعر وأنا شاب فأعجبني قولي فجعات آتي مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم موالي النصيب ومشيخة من خزاعة نأشدتهم القصيدة من شعري ثم أنسبها الى بعض شعرائهم الماضين فيقولون أحسن والله هكذا يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت أني محسن فأزمعوا وأزمعت الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت لاختي أمانة وكانت عاقلة جلدة أي أخية اني قد قلت شعرا وأنا أريد عبد العزيز ابن مروان وأرجو أن يعتقك الله به وأملك ومن كان مرقوقا من أهل قرايتي قالت إنا لله وإنا اليه راجعون يا ابن أم أجمع عليك الخصلتان السواد وان تكون نحلة للناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله رجاء عظيم فأخرج على بركة الله فخرجت على قعود لي حتي قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت اليه فقلت أنشده واستنشه وأعرض عليه شعري فأنشده فقال لي ويلك اهذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال فلست في شيء ان أستطعت أن تكتم هذا على نفسك فافعل فانفضخت (١) عرقا فخصبني رجل من قريش كان قريبا من الفرزدق وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ الى فممت اليه فقال ويحك اهذا شعرك الذي أنشده الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لئن كان هذا الفرزدق شاعرا لقد حسدك فانا لنعرف محاسن الشعر فامض لوجهك ولا يكسر نك قال فسرني قوله وعلمت انه قد صدقني فيما قال فاعتزمت على الماضي قال فمضيت فقدمت مصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس فنجيت عن مجلس الوجود فيكنت وراءهم ورأيت رجلا جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له اذا جاء فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي بقلته فلما رآني قال ألك حاجة قلت نعم أنا رجل من أهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجيا معروفا وقد ازدريت فطردت من الباب ونحيت عن الوجود قال فأنشدني فأنشده فأعجبه شعري فقال ويحك اهذا شعرك فإياك ان تتحل فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواية فلا تفضحنى ونفسك فقلت والله ما هو الا شعري فقال ويحك فقل أبياتا تذكر فيها جوف مصر وفضاها على غيرها والقنى بها غداً فغدوت عليه من غد فأنشده قولي

سري الهم تشنني اليك طلائمه \* بمصر وبالجوف اعترتني روائحه  
وبات وسادي ساعد قل لحه \* عن العظم حتي كاد تبدو أشاجحه

قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذاك العارض البارق الذي \* له اشتقت من وجه أسيل مدامعه  
تمشي به افناء بكر ومذجح \* وافناء عمرو وهو خصب مرابعه  
فكل مسيل من تهامة طيب \* دميث الربا تسقي البحار دوافعه  
أعنى على برق أريك وميضه \* تضيء دجنات الظلام لوامعه  
إذا اكتحلت عينا محب بضوئه \* تجافت به حتي الصباح مضاجعه  
هنيئاً لأم البحري الروابه \* وإن أنهج الجبل الذي أنا قاطعه  
وما زلت حتي قلت اني خالع \* ولأني من مولى نمتني قوارعه  
وماح قوم أنت منهم مودتي \* ومتخذ مولاك مولى فتابعه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتي أذكرك للامير قال فجلست على الباب ودخل فما ظننت أنه  
أمكنه ان يذكرنني حتي دعي بي فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد في بصره ووصوب ثم قال  
أنت شاعر ويالك قلت نعم أيها الأمير قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعرى وجاء الحاجب فقال  
أيها الامير هذا أيمن بن خزيم الاسدى بالباب قال ائذن له فدخل فاطمأن فقال له الامير يا أيمن  
ابن خزيم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الي فقال والله لنعم الغادى في اثر الخاض هذا أيها الأمير أرى  
ثمنه مائة دينار قال فان له شعراً وفصاحة فقال لي أيمن أنقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً  
قال يا أيمن أرفعه وتحفضه أنت قال لكونه أحق أيها الامير ما لهذا وللشعر أمثل هذا يقول الشعر  
أو يحسن شعراً فقال أنشده يا نصيب فأنشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن قال شعر أسود  
هو أشعر أهل جلدته قال هو والله أشعر منك قال أمنى أيها الامير قال أى والله منك قال والله  
أيها الامير انك للمول ظرف قال كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعنى  
التحية وتواكاني الطعام وتنكي على وسائدى وفرشي وبك ما بك يعني ونحاً كان يا أيمن قال ائذن لي  
أخرج الى بشر بالعراق واحماني على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد الى بشر  
فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم فى جمادي \* الى بشر بن مروان البريدا  
ولو أعطاك بشر ألف ألف \* رأى حقاً عليه أن يزيدا  
أمير المؤمنين — بين أقم بشر \* عمود الحق ان له عمودا  
ودع بشرا يقومهم ويحدث \* لاهل الزيف اسلاما جديدا  
كان التاج تاج بنى هرقل \* جلوه لاعظم الايام عيسدا  
على ديباج خدي وجه بشر \* اذ الالوان خالفت الحدودا

قال أيوب يعني بقوله \* اذ الالوان خالفت الحدودا \* انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز



وأعقب مدحتي سرجا مايحاً \* وأبيض خوز جانباً عقودا  
وأنا قد وجدنا أم بشر \* كألم الاسد مدراكا ولودا

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من نود باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول مقال الشعر قال أصاح الله الأمير جئت بك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب ابن نوسين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خزيم الاسدي فقال عبد العزيز اذا دعوت بالغداء فأدخلوه على في حبة صوف محتزما بعقال فاذا قات قوموه فقوموه وأخرجوه وردود علي في حبة وشي ورداء وشي فلما جالس للغداء ومعه أيمن بن خزيم أدخل نصيب في حبة صوف محتزما بعقال فقل قوموا هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في حبة وشي ورداء وشي فقال أنشدنا فأنشدهم فقل قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وانه لنعم راعي الخاض فقل له فكيف شعره قال هو أشعر أهل جلدته فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير قال نعم فقال أيمن ألمك للمول ظرف فقال له والله ما أنا بملول وأنا نازعك الطعام منذ كذا وكذا تضع يدك حيث أضعها وتلقي يدك مع يدي على مائدة كل ذلك أحتملك وكان بأيمن بياض فقال له أيمن ائذن لي أخرج الى بشر فأذن له فخرج وقال أبياته التي أولها \* ركب من المقطم في جمادي \* وتدمضت الابيات قال فلما جاز بعبد الملك بن مروان قل أين تريد قال أريد أخاك بشرا قال أتجوزني قال أي والله أجوزك الى من قدم الى وطائي قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتمكم يابني مروان تخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا وشيخكم والله محتاج الى خمسة مؤدين فسر ذلك عبد الملك وكان عازما على أن يخلمه ويعقد لابنه الوليد ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال يقال ان نصيبا أدخل ابلا له فخرج في بغائها فلم يصبها وخاف مواليه أن يرجع اليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته فآخاف عليه ماضل لمواليه واتباعه وأعتقه ( أخبرنا ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله ابن ابراهيم الهلالي ثم الدوسي قال اراد النصيب الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو عبد ابني محرز الضمري فقالت امه له انك سترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك فذهب ولم يبال بقولها حتى اذا كان بمكان ماء يعرف بالذوفينا هورا قد اذمهم عليه بن محرز فقال حين رآه

اني لآخشي من قلاص ابن محرز \* ادا وخذت بالدو وخذ النعائم

يرعن بطير القوم أية روعة \* ضحياً اذا استقبلنه غير نائم

فأطاقوه فرجع فأتى أمه فقالت أخبرتك يابني أنه ليس عندك ان تهجز القوم فان كنت يابني قد غلبتني ألمك ذاهب نخذ بنت الفلانة فاني رأيته وطئت الخوص (١) بيضات قطاة فلم تفلقهن فركبها فهي

التي بلغته ابن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا ان التي أعتقته امرأة من بني ضمرة ثم من بني حنبل ( حدثنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية وكان حدثنا أي حسن الحديث قال بلغني ان نصيباً كان حبشياً يرعي ابلا لمواليه فاضل منها بعيراً فخرج في طلبه حتى أتى الفسطاط وبه اذ ذاك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعتمده لحاجتي فأتي الحاجب فقال استأذن لي على الامير فاني قد هيات له مديحاً فدخل الحاجب فقال أصاح الله الامير بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيا لك فظن عبد العزيز انه ممن يهزأ به ويضحكهم فقال مره بالحضور ليوم حاجتنا اليه فغدا نصيب وراح الى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأتاه آت من عبد الملك فسرره فأمر بالسري فبرز للناس وقال على بالأسود وهو يريد أن يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم نعم غامره  
فبلك ألين أبوابهم \* ودارك مأهولة عامره  
وكلك أنس بالمعتفين \* من الأم بالابنة الزائر  
وكفك حين تري السائي \* ن أندى من الليلة الماطره  
فمنك العطاء ومنى الثناء \* بكل محبرة سائر

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فأبلغ في قيمته فدعي المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راع الابل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ مائة دينار قال انه يبري القسي ويشفها ويرمي النبل ويريشها قالوا اربعمائة دينار قال انه رواية للشعر بصير به قالوا ستمائة دينار قال انه شاعر لا يلحق حذقا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير ثمن بيري الذي أضللت قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون ديناراً قال ادفعوها اليه قال أصاح الله الامير جائزتي لنفسى عن مديحي اياك قال اشتر نفسك ثم عد الينا فأتي الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصعب الدخول اليه وخرج بشر بن مروان متنزهاً فعارضه فلما ناكبه أي صار حذاء منكبه ناداه

يا بشر يا بن الجعفرية ما \* خاق الاله يديك لا يخل  
جاءت به عجز مقابلة \* ماهن من جرم ولا عكل

قال فامر له بشر بعشرة آلاف درهم الجعفرية التي عنها نصيب أم بشر بن مروان وهي قطية بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب ( أخبرنا ) اليزيدي عن الخراز عن المدائني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرها أن مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر فرأى قطية بنت بشر تنزع بدلو على ابل لها وتقول

ليس بنا فقر الى التشكي \* جونية كحمر الايك \* لاضرع فيها ولا مذكى

عامان ترفيق وعام تماً \* لم يترك لحماً ولم يترك دماً

وتقول

ولم يدع في رأس عظم ملدا \* الا ردايا ورجالا رزما

نخطبها مروان فتزوجها فولدت له بشر بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن عجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سواء أخبرني عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال دعا النصيب مواله أن يستأحقوه فأبى وقال والله لا أكون مولى لائقاً أحب الى من أن أكون دعياً لاحقاً وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ووالله لا أكسب شيئاً أبداً الا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم لأستأثر عليكم منه بشيء أبداً قال وكان كذلك معهم حتي مات اذا أصاب شيئاً قسمه فيهم فكان فيه كأحدكم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفرى قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وغندة الفرزدق فاستنشد الفرزدق وهو يري انه سينشده مديحاً له فأنشده قوله يفتخر

وركب كأن الريح تطلب عندهم \* لها ترة من جذبهم (١) بالعصائب

سروا يركبون (٢) الريح وهي تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب

اذا استوفخوا (٣) ناراً يقولون ليها \* وقد خضرت أيديهم نار غالب

قال وعما تته على رأسه مثل المنسف فغاض سليمان وكلح في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد مولاك ويلك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم \* قفازات أو شال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان اني \* لمعروفه من أهل ودان طالب

فعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله \* ولو سكتوا أننت عليك الحقائق

وقالوا عهدناه وكل عشية \* بابوابه من طالب العرف راكب

هو البدر والناس الكواكب حوله \* ولا تشبه البدر المضى الكواكب

فقال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده وخير الشعر أكرمه رجالا \* وشر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه موسى

ابن عبد العزيز قال حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم مقطم مصر على بجني قد رحله

بغيط فوقه وألبسه مقطعات وشي ثم أمره أن ينشد فأجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال لهم

أسررتكم قاتوا أي والله قال والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن

محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مرة جرير بن نصيب وهو ينشد فقال له اذهب فأبت أشعر

أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا حذرة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني

أيوب بن عباية قال بلغني ان النصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشدته



مرأى بنى أمية فاذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوماً قصيدة له مدحه بها منها  
 اذا استبقى الناس العلا سبقتهم \* يمينك عفوا ثم صلت (١) شمالها  
 فقال له هشام يا أسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يدك بالعطية أجود وأبسط من لساني بمسئلتك  
 فقال هذا والله أحسن من الشعر وحباه وكساه وأحسن جائزته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال  
 أخبرنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال أصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان  
 معروفاً فكتمه ورجع إلى المدينة في هيئة بذة فقالوا لم يصب بمدحه شيئاً فمكث مدة ثم ساوم بأمه  
 فابتاعها وأعتقها ثم ابتاع أم أمانة بضعف ما ابتاع به أمه فأعتقها وجاءه ابن خالة له اسمه سحيم  
 فسأله ان يعتقه فقال له مامعي والله شيء ولكني اذا خرجت أخرجتك معي لعلى الله ان يعتقك  
 فلما أراد الخروج دفع غلامه إلى مولى سحيم يرعى اباه وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه  
 وأعتقه فمر به يوماً وهو يزفن ويتمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت  
 أعتقتني لا كون كما تريد فهذا والله مالا يكرن أبداً وان كنت أعتقتني لتصل رحمى وتقضي حقى  
 فهذا والله الذي أفعله هو الذي أريد أنرفن وأزمر وأصنع ماشئت فانصرف النصيب وهو يقول

اني أراني لسحيم قاتلا \* ان سحيماً لم يثبني طائلا  
 نسيت اعمالى لك الرواحلا \* وضربني الابواب فيك سائلا  
 عند الملوك أستثيب النائلا \* حتى اذا أنست عتقا عاجلا  
 وليتني منك القفا والكاهلا \* أخلقا شكسا ولونا حائلا

قال اسحق وأبطأت جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يا ابن ليلي \* أناسا ينظرون متى أعوب  
 أمامة منهم ولما تيهيها \* غداة الين في أثرى غروب  
 تركت بلادها ونأيت عنها \* فأشبهه مارأيت بها السلوب  
 فأتبع بعضنا بعضا فلسنا \* نثيبك لكن الله المثيب

فعجل جائزته وسرحه قال اسحق فحدث ابن كناسة قال ليلي أم عبد العزيز كلبية وبلغني انه قال  
 لأعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم  
 (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباية قال وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو  
 ينشد الناس فقالت بأبي أنت يا ابن عم وأمي ما أنت والله على بخزي فضحك وقال والله لمن يخزيك  
 من بني عمك أكثر ممن يزنيك قال اسحق وحدثني ابن عباية وغيره أن ابناً لنصيب خطب بعد  
 وفاة سيده الذي أعتقه بنتاً له من أخيه فأجابه إلى ذلك وعرف أباه فقال له اجمع وجوه الحى  
 لهذا الحال فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخى سيده فقال أزوجت ابني هذا من ابنة  
 أخيك قال نعم فقال لعبيد له سود خذوا برجل ابني هذا فجروه فاضربوه ضرباً مبرحاً ففعلوا وضرَبوه

ضرباً مبرحاً وقال لاخي سيده لولا أني أكره أذاك لألحقك به ثم نظر الى شاب من أشرف الحلي فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما في مالي ففعل ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على عبد الملك فتغدي معه ثم قال هل لك فيما نتنادم عليه فقال تؤمني ففعل فقال لوني حائل وشعري مفلفل وخلقتي مشوهة ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة وانما بلغته بعقلي ولساني فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة منك فأعفاه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني عن خالد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال لقيت النصيب يوماً بباب هشام فقلت له يا أبا محجن لم سميت نصيباً ألقوا لك في شعرك عاينها النصيب فقال لا ولكنني ولدت عند أهل بيت من ودان فقال سيدي أتونا بمولودنا هذا لننظر اليه فلما رآني قال انه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعتقني ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة أبي يحيى الاسدي قال قال أبو عبد الله بن أبي إسحق البصري ان وليت العراق لأستكتبين نصيباً لفصاحته وتخاصه الى جيد الكلام ( أخبرني ) الاسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال حدثني نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال أنشدني قولك

إذا لم يكن بين الخليلين ردة \* سوى ذكر شي قد مضى درس الذكر

فقلت ليس هذا لي هذا لابي صخر الهذلي وليكن الذي أقول

وقفت بذبي ود ان أنشد ناقتي \* وما إن بهالي من قلو ص ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فأعطاني على صدق حديثي ألف دينار وعلى شعري ألف دينار ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقي الحنجرة ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني ابراهيم بن يزيد السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت رجلاً أسود مع امرأة بيضاء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه وقلت من أنت قال أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثين بي \* غدا غربة النأي المفرق والبعد

أرى أم بكر حين يقترب النوى \* لنا ثم يخلوا الكاشحون بها بعدى

أنصرمني عند الأولى هم لنا العدا \* فتشمتهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عنهما فقيل هذا نصيب وهذه أم بكر ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه فقال له قائل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله لأن كان أسود ان شاءه لابيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وما ذاك انما هي رواحل تنضي وثياب تبلى ودراهم تفني وثناء يبقى ومدائح تروي ( أخبرني )



الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الاسود امتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن المدائني قال قيل لنصيب ان ههنا نسوة يردن أن ينظرن اليك ويسمعن منك شعرك قال وما يصنعن بي يرين جلدة سوداء وشعراً أبيض ولكن يسمعن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالي ليلاً فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت إليه فزعا فقال البشري فقلت وأي بشري أتني بك في هذا الليل فقال خير أتاني أهلي بدجاجة مشوية بين رغيفين فتعشيت بها ثم أتوني بقينة من نبيذ قدالتني طرفاها صفاء ورقة فجلت أشرب وأترنم بقول نصيب \* بزيب ألم قبل أن يظامن الركب \* ففكرت في انسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأتيتك مخبراً بذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال أولاً يكفي ثم أنصرف (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى والله أتراني لا أحسن ان أجعل مكان عافاك الله أخزأك الله قال فان فلانا قد مدحته فخرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغي ان أهجوه وانما ينبغي أن أهجو نفسي حين مدحته فقال مسلمة هذا والله أشد من الهجاء (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عباية عن الضحاك الخزاعي قال دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال أيها الأمير أذن لي ان أنشدك من مرأى عبد العزيز فقال لا تفعل فتحزني ولكن أنشدني قولك قفا أخوي فان شيطانك كان لك فيها ناصحاً حتى لقنك إياها فأنشده

## صوت

قفا أخوي ان الدار ليست \* كما كانت بهـد كما تكون  
ليالى تعلمان وآل ليلى \* قطين الدار فاحتمل القطين  
فوجاً فانظرا أتبين عما \* سألتهاها به أم لا تبين  
فضلاً واقفين وظل دمعي \* على خدي تجوده الجفون  
فلولا ان رأيت اليأس منها \* بدا ان كدت ترشقك العيون  
ترحت فلم يلمك الناس فيها \* ولم تغلق كما غلق الرهين

في البيتين الاولين من هذه الابيات والاخيرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه للغريض خفيف ثميل أول بالوسطي عن عمرو ويونس (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على عجوز بالجنة اذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان يستحمليها فاذا قدم وهب لها دراهم وثياباً وغير ذلك فقدم عليهما قدمة وبات بهما فلم يشعر الا بفي قد جاءها ليلاً فركضها برجله فقالت معه فأبطأت ثم عادت وعاد اليها بعد ساعة فركضها برجله فقالت معه فأبطأت ثم عادت فلما أصبح نصيب رأي أثر معتركهما ومغتسلهما فلما أراد ان يرتحل قالت له العجوز وبنتها باني أنت عادتك فقال لها



أراك طموح العين ميالة الهوي \* لهذا وهذا منك ودملا طف

فان تحملي ردفين لأك منهما \* فخي فرد لست ممن يرادف

ولم يعطها شيئاً ورحل قال أيوب وكانت بمال امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة بن عبد  
الملك بن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها القرشيان ولم يكن مع  
نصيب شيء فقال لها اختاري ان شئت أن أضمن لك مثل ما أعطيك اذا قدمت وان شئت قلت  
فيك أبياتاً تنفعك قالت بل الشعر أحب إلى فقال

الأحى قبل البين أم حبيب \* وان لم تكن منا غدا بقريب

لئن لم يكن حبيك حباً صدقه \* فما أحد عندي اذاً بحبيب

سهام أصابت قابله مالمية \* غريب الهوى ياويح كل غريب

فشهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيراً قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز رحمة  
الله عليه بعد ما ولى الخلافة فقال له أيه يا أسود أنت الذي تشهر النساء بنسيبك فقال اني قد تركت  
ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسيباً وشهد له بذلك من حضر وأنشأ عليه خيراً فقال أما  
اذ كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال بنيت لي نفقت عليهن سوادي فكسدن أرغب بهن عن  
السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل قال ونفقة لطريقتي قال فأعطاه  
حلية سيفه وكساه ثوبيه وكانا يساويان ثلاثين درهما ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر  
ابن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كنانة قال اجتمع النصيب والكميت وذو الرمة فأنشدها  
الكميت قوله \* هل أنت عن طاب الايفاع منقلب \* حتى باغ الى قوله فيها

أم هل طعائن بالعلياء نافعة \* وإن تكامل فيها الانس والشنب

فعقد نصيب واحدة فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطوك باعدت في القول ما الانس من الشنب  
الا قلت كما قال ذو الرمة

لماء في شفتها حوة لعمس \* وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشدها قوله \* أت هذه النفس الا ادكارا \* حتى باغ الى قوله

اذا ما الهجارس غنيها \* تجاوبن بالفلوات الوبارا

فقال له النصيب والوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى باغ منها

كان الغطامط من غليها \* أراجيز أسلم تهجو غفارا

فقال النصيب ما هجت أسلم غفاراً قط فانكسر الكميت وأمسك ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن  
حماد بن اسحق عن أبيه عن بن الكلبي أن نصيباً مدح عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس  
الفهري فأمر له بعشرة قلائص وكتب بها الى رجلين من الانصار واعتذر اليه وقال له والله ما  
أملك الا رزقي وإني لا كره ان أبسط يدي في أموال هؤلاء القوم فخرج حتى أتى الانصاريين  
فأعطاهما الكتاب محتوماً فقرآه وقالوا قد أمر لك ثمان قلائص ودفعا ذلك اليه ثم عزل وولى  
مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر بان يتبع ما أعطي بن الضحاك ويرتجع فوجد باسم نصيب

عشر قلائص فأمر بمطالبتها فقال والله مادفع الى الاثماني قلائص فقال والله ما تخرج من الدار حتى تؤدي عشر قلائص أو أثمانها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري فأنشده قوله فيه

أني قلائص جرب كن من عمل \* أردي وتنزع من أحشائي الكبد  
ثمانياً كن في أهلي وعندهم \* عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا  
أخاني أخوا الانصار فانتقصا \* منها فعندهما النقد الذي نقدوا  
وان عاملك النصري كافني \* في غير نائرة ديناله صفد \*  
أذنبي غيري ولم أذنبي يكلغني \* أم كيف أقتل لاعقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصري عملاً أبداً فكتب بعزله عن المدينة ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن عبد الله الزبيرى عن شيخ من الجفر قال قدم علينا النصيب فجلس في هذا المجلس وأومأ الى مجلس حذاءه فاستشده فأنشدهنا قوله

الايعقاب الوكر وكر ضرية \* سقتك الغواصي من عقاب ومن وكر  
تمر الليالى مامررن ولاأري \* مرور الليالى منسياي ابنة النضر  
وقفت بذى دوران أنشدناقتي \* ومالى لديها من قلو ص ولا بكر  
وما أنشد الرعيان الاتعالة \* بواخحة الانياب طيبة النشر  
أما والذي نادي من الطور عبده \* وعلم أيام المناسك والنحر  
لقد زادنى للجفر حبا وأهله \* ليل أقامهن ليلي على الجفر

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن يعقوب ابن العلاء بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك بن مروان لنصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضمر الكشح يطويه الضجيع به \* طى الحماثل لاجاف ولا فقر  
وذى روادف لا ياني الازار بها \* يلوى ولو كان سبما حين يأتزر

فقال له عبد الملك يانصيب من هذه قال بنت عم لي نوية لورأتها ما شربت من يدها الماء فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عينك ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحرث ابن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيباً وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستميجاً فيجيزه ويحسن صلاته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلي \* ويفعل فوق أحسن ما يقول  
فتي لا يرازأ الحلان الا \* مودتهم وبرزؤه الخليل  
فبشر أهل مصر فقد آتاهم \* مع النيل الذي في مصر نيل

( أخبرني ) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحناء فجهاد شاعر من أهل الحجاز فقال

رأيت أبا الجحناء في الناس حائراً \* ولون أبي الجحناء لون البهائم  
 تراه على ماله من سواده \* وان كان مظلوما له وجه ظالم  
 فقيل لنصيب الاتحيبه فقال لا ولو كنت هاجيا لاحد لاجبته ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير  
 فجعلت على نفسي أن لا أقوله في شروء ووصفي الا بالسواد وقد صدق أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي  
 قالوا بلى فأنشدهم قوله

ليس السواد بناقصي مادام لي \* هذا اللسان الى فؤاد ثابت  
 من كان ترفعه منابت أصله \* فيوت أشعاري جعلان منابقي  
 كم بين أسود ناطق ببيانه \* ماضى الجنان وبين أبيض صامت  
 اني ليحسدني الرفيع بناؤه \* من فضل ذاك وليس بي من شامت  
 ويروي مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا  
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال قال  
 قائل للنصيب أيها العبد مالك وللشعر فقال أما قولك عبد فما ولدت الا وأنا حر ولكن أهلي ظلموني  
 فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول

وان أك حالكالوني فاني \* بعقل غير ذي سقط وعاء  
 وما نزلت بي الحاجات الا \* وفي عرضي من الطمع الحياء  
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف نصيب على  
 أبيات فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية بابن أوماء فسقته وقالت تشبب بي فقال وما اسمك فقالت  
 هند ونظر الى جبل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبا فأنشأ يقول  
 أحب قبا من حب هند ولم أكن \* أبالي أقربا زاده الله أم بعدا  
 الا ان بالقيعان من بطن ذي قبا \* لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا  
 أروني قبا أنظر اليه فاني \* أحب قبا اني رأيت به هندا  
 قال فشاعت هذه الابيات وخطبت هذه الجارية من أجائها وأصابت خيراً بقول نصيب فيها (أخبرني)  
 هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا محمد بن سلام قال دخل  
 نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين  
 علقت جارية حمراء فمكثت عندها زمانا تمنيني بالباطيل فلما ألححت عليها قالت اليك عني فوالله  
 لكانك من طوارق الليل فقلت لها فأنت والله لكأنك من طوارق النهار فقالت ما ظرفك يا أسود  
 فغاطني قولها فقلت لها هل تدرين ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في  
 أمرك فأرسلت اليها هذه الابيات

فان أك حالك فالمسك أحوي \* وما للسواد جلدي من دواء  
 ولي كرم عن الفحشاء ناء \* كبعد الارض من جو السماء  
 ومثلي في رجالكم قليل \* ومثلك ليس يعدم في النساء



فان ترضى فردي قول راض \* وان تأبى فنحن على السواء  
قال فلما قرأت الشعر قالت المال والشعر يأتیان على غيرهما فزوجتني (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي  
قال أنشدنا الأصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الأبيات ويقول اذا أنشدها قاتل الله نصيباً ما أشعره  
فان يك من لوني السواد فاني \* لكالمسك لا يروي من المسك ذائقه (١)  
وما ضر أنوابي سوادى وتحتها \* لباس من العلياء بيض بناؤه  
اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما \* بذلت له فاعلم بأنى مفارقه  
(أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف بن أنس عن أنس بن جبر  
شيثاً من شعره فقال له كيف تري يا أبا حذرة فقال له أنت أشعر أهل جلدتك (أخبرني) الحرابي  
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران  
ابن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت  
أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضيت منه ان جعلك أشعر  
السودان فقط فقال له وددت والله يا ابن أخي انه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست  
بكاذبك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال  
لى محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلاً لم أر قط مثله ولا أشد سواداً منه ولا أنقى  
ثياباً منه ولا أحسن زياً فسألت عنه فقلت هذا نصيب فدنوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك  
وعن أصحابك فقال جميل اما مناو عمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات الحجال وكثيراً بكانا على الدمن  
وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له ان الناس يزعمون أنك لا تحسن ان تهجو فضحك  
ثم قال أفترأهم يقولون انى لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أفما تراني أحسن أن أجعل مكان  
عافاك الله أخزأك الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلين اما رجل لم أسأله شيئاً فلا ينبغي  
ان أهجوه فأظلمه أو رجل سأله فنعني فنفسي كانت أحق بالهجاء إذ سولت لي ان أسأله وان  
أطلب ماله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبيد  
الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التميمي قال حدثني اسمعيل بن  
الختار مولى آل طلحة وكان شيخاً كبيراً قال حدثني النصيب أبو محجن انه خرج هو وكثير  
والاحوص غب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعاً ففسير حتي نأتي العقيق  
فتمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما يقدرون  
عليه من الثياب وتشكروا ثم ساروا حتي أتوا العقيق فجلسوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتي  
رفع لهم سواد عظيم فأموه حتي أتوه فاذا وصائف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسألهم أن  
ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لا نستطيع أو نمضي في حاجة لنا فحلفهم أن  
يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن فسألهم النزول فنزلوا ودخلت امرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم

تأبث ان جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرحبت وحيث  
 وإذا كراسي موضوعة فجلسنا جميعاً في صف واحد كل انسان على كرسى فقالت ان أحببتم ان ندعو  
 بصبي لنا فنصيحه ونعرك أذنه فعلنا وإن شئتم بدأنا بالغداء فقلنا بل تدعين بالصبي وان يفوتنا الغداء  
 فأومأت بيدها الى بعض الخدم فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف  
 فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها  
 فرحبت بهم وحيثهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب عافى الله أبا محجن

ألا هل من البين المفرق من بد \* وهل مثل أيام بمنقطع السعد  
 تمنيت أيامي أولئك والمانى \* على عهد عاد ماتعبد ولا تبدي  
 فغنته فجاءت به كأحسن ما سمعته قط بأحلى لفظ وأشجى صوت ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي  
 محجن عافى الله أبا محجن

أرق الحب وعاده سهده \* لطوارق الهم التي ترده  
 وذكرت من رقت له كبدي \* وأبي فليس ترق لي كبده  
 لاقومه قومي ولا بلدي \* فنكون حيناً جيرة بلده  
 ووجدت وجداً لم يكن أحد \* من أجله بصباقة يجده  
 إلا ابن عجلان الذي تبات \* هند ففات بنفسه كده  
 قال فجاءت به أحسن من الاول فكادت أطير سروراً ثم قالت لها ويحك خذي من قول أبي  
 محجن عافى الله أبا محجن

فيالك من ايل تمتعت طوله \* وهل طائف من نائم متمتع  
 نعم ان ذاشجومتى ياق شجوه \* ولو نائماً مستعقب أو مودع  
 له حاجة قد طالما قد أسرها \* من الناس في صدرها يتصدع  
 تحماها طول الزمان لعلها \* يكون لها يوماً من الدهر منزع  
 وقد قرعت في أم عمرولى العصا \* قديماً كما كانت لذى الحلم تقررع  
 قال فجاءني والله شئ حيرني وأذهاني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء في شعري وما  
 سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي محجن  
 عافى الله أبا محجن

ياأيها الركب إني غير تابعكم \* حتي تلموا وأنتم بي مامونا

( ١ ) قيل أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكناني  
 وقيل ذو الحلم الذي قرعت له العصا هو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب وقيل  
 بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدين وقيل بل هو ربيعة بن مخاشن وقيل بل هو عمر بن حممة  
 الدوسي اه مختصر من مجمع الامثال

فما أرى مثلكم ركبا كشكلكم \* يدعوهم ذوهوى أن لا يعوجونا  
 أم خبروني عن داء بعلمكم \* وأعلم الناس بالداء الاطبونا  
 قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الى أنى من قريش وأن الخلافة لي ثم قالت  
 حسبك يا بنية هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالوا والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجلس  
 لك في مجلس فقد أسأت عشرينا واستخففت بنا وقدمت شعر هذا على أشعارنا وأسمعت الغناء  
 فيه وان في أشعارنا لما يفضل شعره وفيها من الغناء ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل  
 ما كان منى فأى شعر كما أفضل من شعره أقولك يا أحوص

يقر بعينى ما يقرر بعينها \* وأحسن شئ ما به العين قرت

أم قولك يا كثير في عزة

وما حسبت ضميرة جدوية \* سوى التيس ذي القرنين أن لها بعلا

أم قولك فيها

إذا ضميرة عطست فنكها \* فان عطاسها طرف السفاد

قال نخرجا مغضيين واحتبستنى فتغديت عندها وأمرت لى بثلاثمائة دينار وحلتين وطيب ثم دفعت  
 الى مائتى دينار وقالت ادفعها الى صاحبك فان قبلاها والافهي لك فأتيتهما منازلهما فأخبرتهما القصة  
 فأما الاحوص فقبها وأما كثير فلم يقبها وقال لعن الله صاحبك وجائزتها ولعنك معها فأخذتها  
 وانصرفت فسألت النصيب ممن المرأة فتال من بني أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد ( أخبرني )  
 عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بمصر في  
 ولاية عبد العزيز بن مروان أياها نخرج هاربا منه فنزل بقرية من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه  
 حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال أوه ما أراني  
 راجعا الى الفسطاط أبدا ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثيه

أصبت يوم الصعيد من سكر \* مصيبة ليس لى بها قبل

تالله أنى مصيبي أبدا \* ما أسمعتني حنينها الابل

ولا التبكى عليه أعوله \* كل المصيات بعده جلال

لم يعلم النعش ما عليه من العرف ولا الحاملون ما حملوا

حتى أجنوه في ضريحهم \* حين انتهى من خيلك الامل

غني في هذه الابيات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر الهشامي أن  
 له فيه لحنا من الهزج وذكر ابن بائة أن الرمل لابن الهزير ( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الازهر  
 قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيرى عن مشيخة من أهل الحجاز أن نصيبا  
 دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض ماريث به أخى فأنشده قوله

عرفت وجربت الامور فما أرى \* كما ض تلاء الغابر المتأخر

ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي \* يمرون أسلافا أمامي وأغبر



فان أبكته أعذروا أن أغلب الاسي \* بصبر فمثلي عند ما اشتد يصبر  
وكانت ركابي كلما شئت تنتحي \* جراحا فتقضي نجها وهي تضر  
تري الورد يشري والثواء غنيمة \* لديك وتثني بالرضا حين تصدر  
فقد عريت بعد ابن ايلي فانما \* ذراها لمن لاقت من الناس منظر  
ولو كان حيا لم يزل بدفوفها \* مراد لغربان الطريق ومنقر  
فان كن قد نلن ابن ايلي فانه \* هو المصطفى من أهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله

فان أبكته أعذروا أن أغلب الاسي \* بصبر فمثلي عند ما اشتد يصبر  
قال له ويلك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخي منك فهلا وصفتي بها وجعل يبكي ( أخبرني )  
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كناسة قال قال لي عبد  
الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستكتبت نصيباً قات لماذا قال لفصاحته وحسن تخلصه  
الى جيد الكلام ألم تسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنتهى \* اليها سوى في الطرف عنها فترجع  
رأها فما ترد عنها سامة \* تري بدلا منها به النفس تقنع

( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام فأنشده  
مديحاً له فقال ابراهيم ماهذا بشئ أين هذا من قول أبي دهب لصاحبنا ابن الازرق حيث يقول  
ان تغد من منقلى نجران مرتحلا \* يرحل من اليمن المعروف والجود  
قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال لنن تأتونا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمثل  
مديح أبي دهب أو أحسن ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فأطرق ابن هشام وعجبوا  
من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حلیم ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن ابراهيم  
ابن يزيد السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال رأيت  
رجلاً أسود ومعه امرأة بيضاء حسناء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من  
أنت فقال أنا الذي يقول

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي \* غدا غربة التأى المفرق والبعد  
لدى أم بكر حين تغترب النوى \* بنا ثم يخلوا الكاشحون بها بعدى  
أتصر منى عند الذين هم العدا \* فتشتمهم بي أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنهما فقليل هذا نصيب وهذه أم بكر ( أخبرني )  
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن نصيباً كان ربما قدم من  
الشام فيطرح في حجر أم بكر الخزاعية أربعمائة دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه  
بها ونسيبه فيها فهاء عن ذلك حتي كف ( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن  
أبيه عن عثمان بن حنص الثقفي عن أبيه قال رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه

قميص قوهي ورداء وحبرة فجعل ينشدنا مديحا لابن هشام ثم قال ان الوادي مسبعة فمن أهل المجلس قالوا ثقيف فعرف انابغض ابن هشام وببغضنا فقال انالله أبعاد ابن ليلى أمتدح ابن حيداء فقال له أهل المجلس يا أبا محجن أطلب القريض أحيانا فيعسر عليك فقال اي والله لربما فعلت فأمر برأحتي فيشدبها رجلي ثم أسير في الشعاب الحالية وأقف في الرباع المقوية فيطربني ذلك ويفتح لي الشعر والله اني على ذلك ماقلت بيتا قط تستحي الفتاة الحلية من إنشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فوصفه أبي وقال كأنني أراه صدعا خفيف العارضين تأتي الحنجرة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كناسة قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا \* لها بارق نحو الحجاز أطيير

فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاق فانك تطير يعني انه غراب أسود (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الاسدي أسد قریش قال قال ابن أبي عتيق انصيب إني خارج أفرسل الى سعدي بشيء قال نعم بقي شعر قال قل فقال

أتصبر عن سعدي وأنت صبور \* وأنت بحسن الصبر منك جدير

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا \* سنا بارق نحو الحجاز أطيير

قال فانشد ابن أبي عتيق سعدي اليتين فتنفست تنفسة شديدة فقال ابن أبي عتيق أوه أجبتيه والله بأجود من شعره ولو سمعك خليلك لنمق وطار اليك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي قال قال أبو النجم أيت الحكم بن المطلب فمدحته وخرج الى السعاية فخرجنا معه ومعه عدة من الشعراء فيينا هو في موضع أنحى به يوما واقفا اذ براكب يوضع في السراب واذا هو نصيب فتقدم اليه فمدحه فأمر بانزاله فمكث أياما حتي أتاه فقال اني قد خلفت صبية صغاراً وعيالا ضعافا فقال له ادخل الحظيرة فخذ منها سبعين فريضة فقال له جعلني الله فداك قد أحسنت ومعي ابن لي أخاف ان يثلمها علي قال فادخل فخذله سبعين فريضة أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ما هرم ولكن العطاء هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت

أيا مروان لست بخارجي \* وليس قديم مجدك باتحال

أغر اذا الرواق انجاب عنه \* بدا مثل الهلال على المثال

تراآه العيون كما تراءي \* عشية فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربع مائة ضائنة ومائة لقحة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من تحته مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن عبد الله المزني عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال والله اني لمع أبي عميدة بن عبد الله بن زمعة في حواء له اذ جاءه كثير فحياء فاحتفي به ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير وجاء رجل فسلم فرددنا عليه السلام واستدنيناه فاذا نصيب في بزة جميلة قد وافي الحج قادما

من الشام فأكب على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعاه الى الغداء فأكل مع القوم فرفع كثير يده وأقلع  
عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل فأبى فتركوه وأقبل كثير على  
نصيب فقال والله يا أبا محجن إن أثر أهل الشام عليك لجميل لقد رجعت هذه الكرة ظاهراً لكبر قليل  
الحياء فقال له نصيب لكن أثر الحجاز عليك يا أبا صخر غير جميل وإنك لزائد النقص كثير الحمافة  
فقال كثير أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك

إذا أمسيت بطن صحاح دوني \* وعمق دون عزة فالبقيع

فليس بلائمي أحد يصلي \* إذا أخذت مجاريها الدموع

فقال له نصيب أنا والله أشعر منك حيث أقول لابنة عمك

خليلى إن حلت ككلبية بالربا \* فذي أمح فالشعب ذي الماء والحض

فأصبح من حوران رحلى بمنزل \* يبعده من دونها نازح الأرض

وأيأسما أن يجمع الدهر بيننا \* نخوضا في السم المضرج بالحض

ففي ذاك من بعض الأمور سلامة \* وللموت خير من حياة على غمض

قال فاقترح اليه كثير وثبت له النصيب فلما نالته رجلاه رحمه نصيب بساقه رحمة طاح منها بعيداً عنه  
فما زال راقداً حتى أيقظناه عشيّاً لرمي الجمار (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد  
ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي عن أنيس بن ربيعة الاسامي انه قال  
غدوت يوماً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ومعه محمد بالرحبة فلفت عنده جماعة منا ومن  
غيرنا فاتاه أت فقال له ذلك النصيب بالفرش منذ ثلاث متململ منلد كانه واله في أثر قوم طاعنين  
فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه فاذا نصيب على المنجر من صفر فلما عايننا وعرف أبا عبيدة هبط  
فسأله عن أمره فأخبره انه تبع قوما سائرين وأنه وجد آثارهم ومحلهم بالفرش فاستولاه ذلك  
فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له إنما يهتر اذا عشق من انتسب عذريا فاما أنت فمالك ولهذا  
فاستجيا وسكن وسأله أبو عبيدة هل قلت في مقامك شعراً قال نعم وانشد

لعمري لئن أمسيت بالفرش مقصدا \* وبرح بي وهج بقاي أو صفر

وجئت شجوني واستهات مدامي \* لربيع قديم العهد ينكشف الاثر

دعا أهله بالشأم برق فأوجفوا \* ولم أر متبوعاً أضر من المطر

\* لتستبدان قلباً وعيناً سواها \* والا أتى قصداً حشاشتك القدر

خليلى فيما عشتما أو رأيتما \* هل اشتاق مضرور الى من به أضر

نعم ربما كان الشقاء متيحاً \* يغطي على سمع ابن آدم والبصر

قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه وحمّله وانصرف وهو يقول

أصاب دواء علتك الطيب \* وخاض لك السلو ابن الريب

وأبصر من رقاك منفثات \* ودواؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن



عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحها فطرب لها يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب  
وقال سلني ما شئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني بالمسئلة فأمر به فغلاً فله جوهر  
فلم يزل به غنياً حتي مات (أخبرني) الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي  
الزناد قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله

يا ابن الهشامي لا بيت كبيتكم \* اذا تسامت الى أحسابها مضر

فقال له ابراهيم قم يا أبا محجن الى تلك الراحة المرحولة نخذها برحلتها فقام اليها نصيب متباطئاً والناس  
يقولون مارأينا عطية أهناً من هذه ولا أكرم ولا أعجل ولا أجزل فسمعهم نصيب فأقبل عليهم  
وقال والله إنكم قلما صاحبتم الكرام وما راحة ورحل حتي ترفعوها فوق قدرها (أخبرني)  
الحرمي وعيسى بن الحسين عن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه  
قال استبطأ هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة نصيباً ان لا يكون جاءه وافداً عليه مادحاً له  
ووجد عليه وكان نصيب مريضاً فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحلته  
أثر النصب فأنشده قصيدته التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته \* وأهدت له بدنا عليها القلائد  
لئن كنت طالت غيبتك عنك اني \* بمباغ حولي في رضاك لجاهد  
ولكنني قد طال سقمي وأكثرت \* على العهد المشفقات العوائد  
صريع فراش لا يزال يقان لي \* بنصح واشفاق متى أنت قاعد  
فأما زجرت العيس أسرت بحاجتي \* إليك وذلت لسان القصائد  
\* واني فلا تستبطني بمودتي \* ونصحي واشفاقي لديك لعامد  
فلا تقصني حتي أكون بصرة \* فيأس ذو قربى ويشمت حاسد  
\* أناني وقربني فأنك بالغ \* رضاي بعفو من نذاك وزائد  
أبت نائماً أما فؤادي فهمه \* قليل وأما مس جلدي فبارد  
وقد كان لي منكم اذا ما لقيتكم \* لسان ومعروف ولا خير قائد  
إليك رحلت العيس حتي كأنها \* قسي السرى ذبلي برتها الطرائد  
وحتي هوادها دقاق وشكوها \* صريف وباقي النقي منها صرائد  
وحتي ونت ذات المراح فاذعنت \* إليك وكل الراسيات الحوافد

قال فرق له هشام وبكي وقال له ويحك يا نصيب لقد أضررتنا بك وبروا حلك ووصله وأحسن  
صلته واحتفل به (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عباية قال قدم نصيب على  
عبد الواحد النصري وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين يضعه في قومه من بني ضمرة  
فأدخالهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة غامة لم يحتلموا فردهم النصري فكلمه نصيب كلاماً غليظاً  
إدلالاً بمنزلة عند الخليفة فإشار اليه ابراهيم بن عبد الله بن مطيع أن اسكت وكف وأخرج فاني  
كافيك فلما خرج ابراهيم لقيه نصيب فقال له أشرت الي فكرهت أن أغضبك فما كرهت لي من

مراجعتة والصلابة له ومن ورأى المستعجب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عربي حديد غلق وخشيت ان جاذبته شيئاً أن لا يرجع عنه وان يمضي عليه ويلج فيه وهو مالك الامر وله فيه سلطان فأردت أن تخرج قبل ان يالج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه فتتظر فيفكر لتصادف منه طيب نفس فتكلمه ونرفدك عنده فقال نصيب

يومان يوم لرزيق فسل \* ويومه الآخر سمح فضل

أنا جعلت فداءك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فاشتر الى حتي أكله قال ودخل اليه نصيب عشيات كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتي يصادف عشية من العشيات منه طيب نفس فأشار اليه ان كلمه فكلمه نصيب فأصاب مختله وكلامه ثم قال اني قد قلت شعراً فأسمعه أيها الامير وأجزه ثم قال

أهاج البكاربع بأسفل ذي السدر \* عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر

نعم فتناي الوجد فاشتقت للذي \* ذكرت وليس الشوق الامع الذكر

حلفت برب الموضعين لربهم \* وحرمت ما بين المقام الي الحجر

لئن حاجتي يوما قضيت ورشاتي \* بنفحة عرفة من يدك أبا بشر

\* اذا تعرفن الدهر مني مودة \* ونصحا على نصح وشكر أعلى يشكر

سقى الله صوب المزن أرضاً عمرتها \* برى فاسقاها بلاد بني نصر

بوجهك فاستعمات مادمت خائفا \* لربك تقضى راشداً آخر الدهر

لتنقذ أصحابي وتستر عورة \* بدت لك من حبي فانك ذو ستر

\* فما بأمر المؤمنين الي التي \* سألت فاعطاني لقومي من فقر

وقد خرجت منه اليك فلا تكن \* بموضع بيضات الانوق من الوكر

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالقود من ابن حزم قد احتلم الآن القوم أيها الامير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه أن شره ابن حيان في رنده وتشيعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان صدقما قد احتلموا واستوجبوا الفرض افرض لهم يافلان لكاتب من كتابه ففرض لهم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي الشكري قال حدثني الرياشي عن العتيبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم أمة لبني مدلج قال فيكنت تصنع ماذا قال كانوا يحرسونها مني فيكنت أقنع ان أراها في الطريق وأشير اليها بعيني أو حاجبي وفيها أقول

\* وقفت لها كيما تمر لعلى \* أخالسها التسليم ان لم تسلم

\* ولما رأيتني والوشاة تحدت \* مدامعها خوفاً ولم تتكلم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري \* جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدها قال فهل في نفسك منها شيء قال نعم عقايل أحزان (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سايمان بن قرصاب البلوي ان ابا بلا نصيب أجذبت وحالت وكان لرجل من أسلم عليه ثمانية آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي انه

وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعاني الله فداءك اني حماة دينا في إبل ابتعتها مجدبات  
حيال وقد قلت فيها شعراً قال أنشد فأنشده

فلما حماة الدين فيها وأصبحت \* حيوالا مسنات الهوي كدت أندم

على حين ان راث الربيع ولم يكن \* لها بصعيد من تهامة مقضم

\* ثمانية للاسامي وما دنا \* لفحش ولا تدنوا لي الفحش أسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما رجع أنشد  
الاسامي الشعر فترك ماله عليه وقال الثمانية الآلاف لك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عميدة قال أتني نصيب مكة فأتني المسجد الحرام ليلاً  
فبينما هو كذلك اذ طاع ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء  
وإذا هن من أفصح النساء وآدبهن فقالت احداهن قاتل الله جيوالا حيث يقول

وبين الصفا والمروتين ذكر تكلم \* بمختلف ما بين ساع ومـ وجف

وعند طوافي قد ذكرت ك ذكرة \* هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقالت الاخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طامن علينا بين مروة والصفا \* يمرن على البطحاء مور السحائب

فكذن لعمر الله يحدثن فتنه \* لمحتشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول

الأم على ليلي ولو أستطيعها \* وحرمة ما بين البنية والستر

لملت على ليلي بنفسي ميالة \* ولو كان في يوم التحالق والنحب

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن تحدثن شيئاً عندي منه علم  
فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاً فقلن هات فأنشدهن قصيدته التي أولها

ويوم ذي سلم شاقك نائمة \* ورقاء في فنن والريح تطرب

فقلن له نسألك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المقذوفة بغير جرم نصيب فقمن  
اليه فسلمن عليه ورحبن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت سوءاً وانما حملني الاستحسان  
لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن فحدثهن الى أن انصرفن

### — أخبار ابن محرز ونسبه —

هو مسلم بن محرز فيما روى ابن المديني ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصي وقال ابن  
الكثير اسم سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله من الفرس وكان أصفر  
أجنى طويلاً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن  
الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم وذكر اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة  
ومكة مرة فاذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يتعلم الضرب من غزاة الميلاء ثم يرجع الى مكة فيقيم



بها ثلاثة أشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغناءهم ثم صار الى الشام فتعلم ألحان الروم وأخذ غناءهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين وأخذ محاسنها فزج بعضها ببعض وألف منها الاغاني التي صنعها في أشعار العرب فأثني بما لم يسمع مثله وكان يقال له صنّاج (١) العرب (أخبرني) عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبي أول من غني الرمل ابن محرز وما غني قبله فقلت له ولا بالفارسية قال ولا بالفارسية وأول من غني رملًا بالفارسية سالمك في أيام الرشيد استحسن لحنا من ألحان ابن محرز فنقل لحنه الى الفارسية وغني فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن محرز قليل الملابس للناس فاخجل ذلك ذكره فما يذكر منه الاغناؤه وأخذت أكثر غنائه جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذته الناس عنها ومات بداء كان به وسقط الى فارس فأخذ غناء الفرس والى الشام فأخذ غناء الروم فتخير من نغمهم ما تنفني به غنائه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد أن ينفد جهزه وأصلح من أمره وقال له اذا شئت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غني بزواج من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الافراد لا تتم بها الا لحن وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسحج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لاجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرزير يد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منك نفسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار فخذها وانصرف واحلف أن لا تعود قال اسحق فقلت ليونس من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذاك قال ان شئت فسرت وان شئت أجمت قلت أجمل قال كأنه خالق من كل قلب فيغني كل انسان ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد انه سأل بعض من يبصر الغناء من أحسن الناس غناء فقال أم من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت فمن النساء فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا بعض أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أخى هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء فمر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن بن نضلة بن صفوان بن أمية بن محرز الكناني حليف قريش فسأته أن يجلس لها واصواحب لها ففعل وقال أغنيكن صوتاً أمرني الحرث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنيه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فغناهن

### صوت

فوددت اذ شخطوا وشطت دارهم \* وعدتهم غنا عواد تشغل

أنا نطاع وان تنقل أرضنا \* أو ان أرضهم الينا تنقل  
لترد من كتب اليك رسائلي \* لجوابها ويعود ذاك الدخل  
عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجري البنصر ذكر عمرو بن بانه  
انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال أبو أيوب المديني في خبره بلغني أن ابن محرز لما  
شخص يريد العراق لقيه حنين فقال له غنى صوتا من غنائك فغناه

### صوت

وحسن الزبرجد في نظمه \* على واضح الليت زان العقودا  
يفصل ياقوته دره \* وكالجر أبصرت فيه الفريدا  
عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثاني ثقل بالسبابة في مجري البنصر  
قال فقال له حنين حينئذ كم أملت من العراق قال ألف دينار فقال له هذه خمسمائة دينار فخذها  
وانصرف ولما شاع ما فعل لأمه أصحابه عليه فقال والله لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبزاً كله  
ولا طرحت وسقطت الى آخر الدهر وهذا الصوت أعني \* وحسن الزبرجد في نظمه \* من صدور  
أغاني ابن محرز وأوائها وما لا يتعلق بمذهبه فيه ولا يشبه به أحدهم ومما غنى فيه من قصيدة نصيب  
التي أولها \* أهاج هواك المنزل المتقدم \*

### صوت

لقد راعني للين نوح حمامة \* على غصن بان جاوبتها حمام  
هواتف أمان بكين فعهده \* قديم وأما شجوهن فدائم  
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقل بالبنصر وهو من جيد الالحان  
وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه وانتصف منه

\* ( ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن أصحابه وحكى انها من الثلاثة المختارة ) \*

### صوت

الى جيداء قد بعثوا رسولا \* ليحزنها فلا يحب الرسول  
كان العام ليس بعام حج \* تغيرت المواسم والشكول  
الشعر للعرجي والغناء لابراهيم الموصلي ولجنه المختار ماخوري بالوسطى وهو من خفيف الثقل  
الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في مجري البنصر وذكر عمرو بن بانه  
أن الماخوري لابن سريج

— أخبار العرجي ونسبه —

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد شرح  
هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنة بنت عبد العزي بن حريان



ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأما البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ولدا في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني محرز ابن جعفر عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر ابن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال له يا أمير المؤمنين ان وجدت لها كفواً فزوجه بها ولو بشرارك نعلها والافامسكها حتي تلمحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واشتد أباؤها فكانت تدعو عمر أباها ويدعوها ابنته قال فان عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الأمور اذ خطر على قلبه ذكرها فقال من له في الجميلة الحسبية بنت جندب بن عمرو بن حممة وليعلم امرؤ من هو فقام عثمان فقال أنا يا أمير المؤمنين فقال أنت لعمر الله كم سقت إليها كذا وكذا قال قد زوجتكها فعجله فانها معدة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فأخذه عمر في رده فدخل به عليها فقال يا بنية مدى حجرك ففتحت -حجرها فالقى فيه المال ثم قال يا بنية قولى اللهم بارك لى فيه فقالت اللهم بارك لى فيه وما هذا يا ابتاه قال مهرك فنفخت فيه وقالت واسوأناه فقال احتبسى منه لنفسك ووسعي منه لاهلك وقال لحفصة يا ابتاه أصلاحي من شأنها وغيري بدنأها واصبغى ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان فقال عمر لما فارقتهم أنها أمانة في عنقي أخشى أن تضيع بيني وبين عثمان فلحقهن فضرب على عثمان بابه ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاماً طويلاً لا يخرج إلى حاجة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له يا أبا عبد الله لقد أقت عند هذه الدوسية مقاماً ما كنت تقيمه عند النساء فقال أما انه ما بقيت خصلة كنت أحب ان تكون في امرأة الا صادفتها فيها ما خلا خصلة واحدة قال وما هي قال انى رجل قد دخلت في السن وحاجتى في النساء الولد وأحسبها حديثة لاولد فيها اليوم قال فتبسمت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولد وانى لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرائت حمراء حتى تلد سيد من هو منه قال ففرائت حمراء حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمرو بن عمرو ابن عثمان أم ولد وأم العرجي آمنة بنت عمرو بن عثمان وقال اسحق بنت سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي انه لما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحوه عمرو بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوفاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباهة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداء التي تشبب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان ينسب بها ليفضح ابنها لالحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتي مات في السجن (وأخبرني) محمد بن يزيد اجازة عن حماد بن اسحق فذكر ان حماداً حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض



شيوخه ان العرجي كان أزرق كوسجاناتي الحنجرة وكان صاحب غزل وفتوة وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج ف قيل له العرجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسامة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة \* قال اسحق قد ذكر عتبة بن ابراهيم الابهى ان العرجي فيما بلغه باع أموالا عظاما كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتي يصبحا يقول لعل طارقا يطرق ( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض ( وأخبرني ) محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت الى المدينة فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعابها وأباطحها ونزهها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها فقيل لها خفزي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضى الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فمسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذي لم يضع حرمه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورك الابهى ان مولاة لثقيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي العجلي وكان يبلغها تشيب العرجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابة تكثر أن تقول لشدة ما جترأ العرجي على نساء قريش حتي يذكرهن في شعره ولعمري مالتى أحدا فيه خير ولئن لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها ( قال اسحق في خبره ) وكان العجلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية يقال له الفئق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة الى مكة والعرج أعلاها قليلا مما يلي الطائف فبلغ العرجي أنه خرج الى مكة فأتي قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابة وكان خلفها في أهلها فصاحت به اليك ويلك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فاستسقاها ماء فأبت أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أثرك عندي أبدا فياصق بي منك شر فانصرف وقال ستعلمين وقال

## صوت

حور بعث رسولاً في ملاطفة \* ثقفاً إذا عقل النساء الوهم  
إلي ان إيتنا هدأ اذا غفلت \* أحراسنا وافتضحنا إن همو عاموا  
خفت أمشي على هول أجشمه \* تجشم المرء هولا في الهوى كرم  
اذا تخوفت من شيء أقول له \* قد جف فامض بشيء قدر القلم  
أمشي كما حركت ريح يمانية \* غصنا من البان رطبا طله الديم  
في حلة من طراز السوس مشربة \* تعفو بهدائها ما أثرت قدم  
خات سبيلي كما خليت ذا عذر \* اذا رآته عتاق الخيل ينتجم

وهن في مجلس خال وليس له \* عين عليهن أخشاها ولا ندم  
 حتي جاست إزاء الباب مكتما \* وطالب الحاج تحت الليل مكتما  
 أبدين لي أعينا نجلا كما نظرت \* أدم هجان أتاها مصعب قطم  
 قالت كلابه من هذا فقلت لها \* أنا الذي أنت من أعدائه زعموا  
 أنا امرؤ جذبي حب فأحرضني \* حتي بليت وحتي شفي السقم  
 لا تكليني الى قوم لو أنهم مو \* من بغضنا أطعموا الحمي إذا طعموا  
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها \* فطالما مسني من أهلك النعم  
 ستر المحبين في الدنيا لعالمهم \* أن يحمدوا توبة فيها إذا أنموا  
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم \* فارضي بها ولا تف الكاشح الرغم  
 قالت رضيت ولكن جئت في قر \* هلا تلبث حتي تدخل الظلم  
 فبت أسقي بأكواس أعل بها \* من بارد طاب منها الطعم والنسم  
 حتي بدا ساطع للفجر نحسبه \* سنا حريق بليل حين يضطرم  
 كغرة الفرس المنسوب قد حسرت \* عنه الجلال تلالا وهو يلتجم  
 ودعتن ولا شيء يراجعني \* الا البنان والا الاعين السجم  
 اذا أردن كلامي عنده اعترضت \* من دونه عبرات فأنثي الكلام  
 تكاد اذرن نهضاً للقيام معي \* أعجازهن من الانصاف تنقصم

قال فسمع ابن القاسم العبلي بالشعر يغني به وكان العرجي قد أعطاه جماعة من المغنين وسألهم أن يغنوا  
 فيه فصنعوا في أبيات منه عدة ألحان وقال والله لا أجدها لاهذه الامة شيئاً أباع من ايقاعها تحت التهمة  
 عند ابن القاسم ليقطع ما كانتا من ماله قال فلما سمع العبلي بالشعر يغني به أخرج كلابه واتهمها ثم  
 أرسل بها بعد زمان على بعير بين غراراتي بعير فأحلفها بمكة بين الركن والمقام ان العرجي كذب فيما  
 قاله فخلفت سبعين يمينا فرضي عنها وردوها فكان بعد ذلك إذا سمع قول العرجي فطالما مسني من  
 أهلك النعم قال كذب والله مامسه ذلك قط (وقال اسحق) وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة أبو حراب  
 العبلي وان كلابه كانت أمة لسعدة بنت عبد الله بن عمر بن عمر وبن عثمان وكان العرجي قد خطبها وسميت  
 به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فتزوجته فقال العرجي هذا الشعر فيها غني في  
 قوله \* أمشي كما حركت ربح يمانية \* على بن هشام هزجا مطلقا بالنصر وفيه للمسعود هزج آخر  
 طنهوري ذكر ذلك جحظة وفي لا تكليني الى قوم لو أنهم مو \* رمل لابن سريج عن ابن المكي  
 واسحق بالسبابة في مجرى الوسطي وفي قالت كلابه والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لحن من  
 خفيف الرمل ولبيه في \* أنا امرؤ جد بي وما بعده هزج بالوسطي ولد حمان في \* حور بعث  
 وما بعده هزج بالوسطي وروى عنه الهشامي فيه ثقل أول ولا ي عيسى بن المتوكل في وأنعمي  
 نعمة وبيتين بعده ثقل أول ( وأخبرني ) بنجر العرجي وكرابته هذه الحرمي بن أبي العلاء عن زبير  
 ابن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني عن مصعب وذكر نحواً مما

ذكره اسحق وزعما أن كلابة كانت قيمة لابي حراب العبلي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم بن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العرجي

أين ماقلت مت قبلك أين \* أين تصديق ما وعدت الينا  
فلقد خفت منك أن تصرمي الجبل وأن تجمعني مع الصرم بينا  
ما تقولين في فتي هام اذاها \* م بمن لا ينال جهلا وحيننا  
فاجعلني بيننا وبينك عدلا \* لا تحبني ولا يحيف علينا  
واعلمي ان في القضاء شهوداً \* أو يميناً فاحضري شاهدينا  
خلتي لو قدرت منك على ما \* قلت لي في الحلاء حين اتقينا  
\* ما تخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لاشعب ما تظن أنها وعدته قال أخبرك يقينا لاظننا انها وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها شغل فقطعها عن مواعده قال فمن كان الشاهد ان قال كسير وعوير وكل غير خير فقد أبوزيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فمن العدل الحكم قال حصين بن عرير الحميري قال فما حكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المؤنة عنه قال ياشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون اللهبي قال قال العرجي في امرأة من بني حبيب بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي

يادار عاتكة التي بالازهر \* أوفوقه بقفا الكئيب الاحمر  
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم \* ياليت أن لقاءهم لم يقدر

### صوت

بفناء بيتك وابن مشعب حاضر \* في سامر عطر وليل مقمر  
مستشعرين ملاحفا هروية \* بالزعفران صباغها والعصفر  
قتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي غناه مغن من أهل مكة كان في زمن ابن سريج والغناء في هذه الابيات له رمل بالوسطي قال اسحق كان ابن مشعب من أحسن الناس وجهاً وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس غناه في غناء ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعلم الى ابن محرز يعني بفناء بيتك وابن مشعب حاضر \* قال وهو الذي غني

أقفر ممن يحياه السند \* فالمنحني فالعقيق فالجمد

ويحي غدا ان غدا على بما \* احذر من فرقة الحبيب غدا

والناس ينسبونه الى ابن سريج (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا



محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصارى قال حدثني ابن مخارق قال واعد العرجي هوي له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجاها يوم الجمع الى مسجد الطائف فجاءت على امان لها معها جارية لها وجاء العرجي على حمار معه غلام له فواقع المرأة وواقع الغلام الجارية وزا الحمار على الاثان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عداله (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحة قال كان العرجي يستقي على ابله في شملتين ثم يغتسل ويلبس حلتين يخمسهما دينار ثم يقول يوما لاصحابي ويوما للمال \* مدرعة يوما ويوما سربال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان العرجي كان غازيا فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ماتعون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخضبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضي التجار ذلك المال من بيت المال (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن غيره أن العرجي خرج الى جنبات الطائف متزها فربطن البقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضى وكان يتعرض لها فاذا رآها رمت بنفسها وتستر منه وهي امرأة من بني تميم فبصرها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب ان يتأملها من قرب فعدل عنها واتى أعرابيا من بني نصر على بكرله ومعه وطبا لين فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يأعرابي أمعك لبن قال نعم ومال اليهن وجلس يتأمل أم الاوقص وتواثب من معها الى الوطيين وجعل العرجي يلاحظها وينظر أحيانا الى الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة منهن أي شيء تطالب يأعرابي في الارض أضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي بن عمرو رب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقان انصرف عنا لاجابة بنا الى ابنك فمضى منصرفا وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي \* شكاه المرء ذو الوجد الاليم  
إلى الاخوين مثاهما اذا ما \* تأوبه مؤرقة الهوم  
لحني والبلاء لقيت ظهرا \* بأعلى النقع أخت بني تميم  
فلما أن رأيت عينا منها \* أسيل الحسد في خالق عميم  
وعيني جو ذر خرق وثغر \* كلون الاقحوان وجيد ريم  
حنا أترابها دوني عليها \* خنو العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جمح يقال له ابن عامر للاوقص وقضي عليه بقضية فتظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد أسرفت على فضربه الاوقص سبعين صوتا (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أخا لي استمتع به فلم أجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي

باتا بأنعم ليلة حتي بدا \* صبح تلوح كالاغر الاشقر  
فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
فقال أعده على فأعدته فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتي يرجع الى بيته  
قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا اليه ووقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة  
فسلم ثم قال كيف انت يا أبا السائب فقال له

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
فالتفت الي فقال متى أنكرت صاحبك فقات منذ الليلة فقال انا لله وأي كهل أصيبت منه قريش ثم  
مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة  
فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر  
فالتفت الي فقال متى أنكرت صاحبك قلت آتفا فلما أراد المضي قلت أفدعه هكذا والله ما آمن  
أن يتهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو يشد  
اليه ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بغلتي  
والحقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه قد فاته أخبرته بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخاً  
من قريش وغررتني ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني  
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد بن جندب الهذلي بن أبي  
عتيق قول العرجي

وما أنس ملاءشياء لأنس قولها \* لحادها قومي أسألي لي عن الوتر  
فقلت يقول الناس في ست عشرة \* فلا تمجلي منه فانك في أجر  
فما ليمة عندي وان قيل جمعة \* ولا ليمة الا نحي ولا ليمة الفطر  
بعادلة الاثنين عندي وبالحرى \* يكون سواء منهما ليمة القدر  
فقال ابن أبي عتيق أشهدكم انها حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن شهاب  
( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال تزوج  
العرجي أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها سكيئة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها  
ان عثمان والزبير أحلا \* دارها باليفاع اذ ولداها  
انها بنت كل أبيض قرم \* نال في المجد من قصي ذراها  
سكن الناس بالظواهر منها \* وتبوا أنفسهم بطحاهها

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيراً ما يتمثل بهذه الابيات ( أخبرني )  
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن أبا عدى العبلي خرج يريد  
واديًا نحو الطائف يقال له جلدان فر بعبد الله بن عمر العرجي وهو نازل هناك بواد يقال له العرج  
فأرسل اليه غلاما له فأعاهه بمكانه فأتاه الغلام فقال له هذا أبو عدى فأمر أن ينزله في مسجد



الحيف فأنزله وإبطاً عليه في الخروج فقال للغلام ويحك ما يحبس مولاك قال عنده ابن وردان  
مولى معاوية وهما يأكلان القسب والجأجلان ثم بعث اليه بنخز وابن وبعث لرواحله بمحض وقدام  
الي رواحله ابن وردان القت والشعر فكتب اليه أبو عدي

أيا عمرو لم لاتزل الركب اذا أتوا \* منازلهم والركب يحمون بالركب  
رفعت لثام الناس فوق كرامهم \* وآثرتهم بالجأجلان وبالقسب  
فاما بعيرانا فبالحمض غديا \* وأوثر عباد بن وردان بالتقضب

فكتب اليه العرجي

أنا فلم نشعر به غير أنه \* له لحيّة طالت على حق القاب  
كراية يطار بأعلى حديدة \* اذا نصبت لم تكسب الحمد بالنصب  
أنا على سغب يعرض بالقرى \* وهل فوق قرص من قرى صاحب السغب  
قال فارتحل أبو عدي مغضباً وقال مزحت معه فهجاني وأنشأ يقول في العرجي

سرت ناقتي حتى اذا ملت السرى \* وعارضها عرج الجبانة والخصب  
طواها الكرى بعد المري بمعرس \* وشيخ جديب بأس مستعرض الركب  
وهمت بتعريس فحلت قيودها \* الى رجل بالعرج الأم من كلب  
تمطى قليلاً ثم جاء بصربة \* وقرص شعير مثل كركرة السغب  
فقلت له اردد قراك مذمماً \* فليست اليه بالفقير ولا صهي  
جزى الله خيراً خيرنا عند بيته \* وأنحرنّا للكموم في اليوم ذي السغب  
لقد علمت فهر بأنك شرها \* وآكل فهر لاخيث من الكسب  
وتابس لأجارات آتبا ومزرا \* ومرطا فبئس الشيخ يرفل في الاتب  
يدخن بالعود الينجوج مرة \* وبالضرو والسوداء والمائع الرطب  
فان قات عثمان بن عفان والدي \* فقد كان عثمان برياً من الوشب  
وقد ما يحجيء الحي بالنسل ميتاً \* ويأتي كريم الناس بالوكل الوشب  
له لحيّة قد مزقت فكأنها \* مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي أتى عمه علي بن عبد الله بن علي العبلي فشق قميصه بين يديه وشكاه اليه  
فبعث الى أبي عدي فهاه عنه وقال ائن عدت لا كلمتك أبداً فكف عنه ( أخبرني ) محمد بن مزيد  
قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان  
هيباً أديباً قال كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية فكانت إبلهم  
وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه ويضر بأهلها ويشكونه ويشكوهم وكان  
من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لسهم فكان ربما برى مائة سهم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب  
حتى أقتل بها مائة خليفة من إبل بني نصر فيفعل ذلك \* قال اسحق فحدثني ابن عرير قال لما  
حبس العرجي وضرب وأقيم على البلس قال



معي ابن عمر وواقفاً في عبادة \* لعمرى لقد قرت عيون بني نصر

فقال فتي من بني نصر يحبيه وكان حاضراً لضربه وإقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوننا \* فبئس الفتى والجار في سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جئتكم أخطب اليك مودتك قال بل خذها زنا فانها أحلى وألذ ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني عن عبد الله ابن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفقت فيه فأدريت ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله ألسنت حاجة أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يهر الشمس حسناً ثم قالت تأمل يا عم فأنني ممن عناه العرجي بقوله

### صوت

أما طت كساء الخنز عن حر وجهها \* وأدنت على الحدين برداً مهالاً

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة \* ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وباغ ذلك سعيد بن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزبي قبحك الله ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأعرج وهو سلمة بن دينار وقد روي أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرها وروي عنه مالك وابن أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا بهذا وكيع والغناء في هذه الأبيات لعرار المكي ثاني ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيها لعبد الله بن العباس الربيعي ثقيل أول ويقال إن خفيف الثقيل لابن سريج ويقال للغريص ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قال أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المنادمة قال لي يا عبد الله تغن فغنيته في شعر مدحته به فقال أين هذا من غنائك في \* أما طت كساء الخنز عن حر وجهها \* ومن صنعتك في \* أقفر ممن يحله سرف \* فقلت يا أمير المؤمنين إن صنعتي حينئذ كانت وأنا شاب عاشق فان استطعت رد شبابي وعشقي صنعت مثل تلك الصنعة فقال هيات وقد لعمرى صدقت ووصلني والايات التي فيها الغناء المذكور من شعر العرجي يقوله في جيداء أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يهجو ويشتبب بأمه وامراته وكان محمد تياهاً شديد الكبر جباراً فلم يزل يتطلب عليه العمل حتي حبسه وقيد به بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البلس للناس واختلف الرواة في السبب الذي اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم ( أخبرني ) بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق قال أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد ابن الضحاك الحزامي عن الضحاك بن عثمان وذكره حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخته أيضاً من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولأه مكة وكتب إليه أن يحج بالناس فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها

كأن العام ليس بعام حج \* تغيرت المواسم والشكول  
الى جيداء قد بعثوا رسولا \* ليخبرها فلاحب الرسول

ويروى ليحزنها وهكذا يعني ومنها قوله

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا \* ومن جاء من عمق ونقب المشلل  
دعوا الحج لانسهملكوا نفقاتكم \* فما حج هذا العام بالمتقبل  
وكيف يزكى حج من لم يكن له \* إمام لدى تجميره غير دلدل  
يظل يراني بالصبيام نهارة \* ويلبس في الظللاء سمطي قرنفل

فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتي وجدها فخبسه ( قال ) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن  
الضحاك وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان العرجي يشبب بأب محمد بن هشام وهي من

### صوت

بني الحرث بن كعب ويقال لها جيداء

عوجي علينا ربة الهودج \* إنك إلا تفعلني تخرجي  
إني أتيت لي يمانية \* إحدى بني الحرث من مذحج  
نلت (١) حولا كاملا كله \* مانلتني إلا على منهج  
في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله إن هي لم تحجج  
أيسر مانال محب لدي \* بين حبيب قوله عرج  
نقض اليكم حاجة أو نقل \* هل لي مما بي من مخرج

قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة الهملي قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخير والله كله بمنى وأهله حجت أو لم تحجج ( قال ) ولقي ابن سريج عطاء وهو راكب بمنى  
على بغلته فقال له سألتك بالله إلا وقفت لي حتي أسمعك شيأ قال ويحك عنى فاني عجل قال إمرأته  
طالق لنن لم تقف مختاراً للوقوف لامسكن بلجام بغلتك ثم لأفارقها ولو قطعت يدي حتي أغنيك  
وأرفع صوتي لأأسره قال هات وعجل فغناه

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج

فقال الخير كله والله بمنى لاسيما وقد غيها الله عن مشاعره خل سبيل البغلة ( أخبرنا ) محمد بن  
خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن  
عتبة الهملي عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل فأنشده

قول العرجي اني أتيت لي يمانية \* إحدى بني الحرث من مذحج

نلت حولا كاملا كله \* لانلتني الا على منهج

في الحج ان حجت وماذا مني \* وأهله ان هي لم تحجج



فقال عطاء خير كثير بمني اذ غيبها الله عن مشاعره ( قال ) وقال في زوجته حبرة المخزومية يعني زوجة محمد بن هشام

## صوت

عوجي علي فسلمي جبر \* فيم الصدور وأنتم سفر  
مانلتقي الا ثلاث مني \* حتى يفرق بيننا الذفر  
الحول بعد الحول يتبعه \* مالدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم اعمارة بن حمزة قال حدثنا سليمان الحشاش عن داود الثقفي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذمر به ابن ميزن المغني وقد ائزر بمئزر على صدره وهي ازرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له أحب أن تسمعي قال أنا مستعجل فالح عليه فقال امرأته طالق إن غناك أكثر من ثلاثة أصوات فقال له ويحك ما أعجلك الى اليمين غني الصوت الذي غناه ابن سريج في اليوم الثاني من أيام منى على جمرة العقبة فقطع طريق الذهاب والجائي حتى تكسرت الحامل فغناه \* عوجي علي فسلمي جبر \* فقال له ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعدده قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعدده فأعدده فقال أحسنت فأعدده من الثلاثة فأعدده وقام ومضي وقال لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لاطلت معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال لعلمكم أنكرتم ما فعلت فقالوا إنا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغناء ( قال ) اسحق في خبره باغنى أن محمد بن هشام كان يقول لامه جيداء أنت غضضت مني بأنك أُمي وأهلكتي وقتاني فتقول له ويحك وكيف ذاك قال لو كانت أُمي من قریش ماولى الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي من هذه الاشعار التي يقولها فيه متطالبا سييلا عليه حتى وجده فيه فاحذره وقيده وضربه وأقامه للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان فمكث في حبسه نحو من تسع سنين حتى مات فيه ( و ذكر ) اسحق في خبره عن أيوب بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب أن السبب في ذلك أن العرجي لاحي مولا كان لابيه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فأملهه حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله وأخذوه وأوثقه كتافهم أمر عبيده أن يبنكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأته على العرجي محمد بن هشام فحبسه ( و ذكر ) الزبير في خبره عن الضحاك بن عثمان ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم بأموارهن فباغاه أنه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام الميخزومي وكان واليا على مكة في خلافة هشام وكان العرجي قد هجاء قبل ذلك هجاء كثيرا لما ولاه هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سييلا ضربه وأقامه على البلس وسجنه حتى مات في سجنه ( و ذكر ) الزبير أيضا في خبره عن عمه وغيره ان أشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه



فاختلط من ذلك فقال لاشعب أشهد على ماسمعت قال أشعب وعلام أشهد قد شتمته ألفا وشتمك واحدة والله لو أن أمك أم الكتاب وأمه حمالة الخطب مازاد على هذا ( قال ) الزبير وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال لما أخذ محمد بن هشام المخزومي العرجي أخذه وأخذ معه الحصين بن غرير الحميري فجلدهما وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس على البلس في الحنطين بمكة فجعل العرجي ينشد

سينصرني الخليفة بعد ربي \* ويفضت حين يخبر عن مساقى

على عباءة بقاء ليست \* مع البلوى تغيب نصف ساقى

وتغضب لى بأجمعهما قصي \* قطين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا غريرا جياذ يا غريرا جياذ فيقول له الحميري المجلود معه الاتد عنا الأتري مانحن فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الحميري المجلود معه وكان صديقاً للعرجي وخليطاً ( وذكر ) اسحق تمام هذه الإبيات وأولها

وكم من كاعب حوراء بكر \* ألوف الستر واضحة التراقي

بكت جزعا وقد سمرت كبول \* وجامعة يشد بها خناني

على دهماء مشرفة سموق \* ثناها القمح مزلفة التراقي

على عباءة بقاء ليست \* من البلوى تغيب نصف ساقى

كان على الحدود وهن شعت \* سجال الماء يبعث في السواقي

فقلت تجلداً وحلفت صبراً \* الى ذا اليوم مارفعت أمانى (١)

سينصرني الخليفة بعد ربي \* ويفضت حين يخبر عن مساقى

وتغضب لى بأجمعها قصي \* قطين البيت والدمث الرقاق

بمجمع السيول اذا تحي \* لثام الناس في الشعب العماق

قال فكان اذا أنشد هذا البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير اجياد يعني بني مخزوم وكانت منازلهم في أجياذ فعيرهم بأنهم ليسوا من أهل الابطاح ( وقال ) الزبير في خبره ووافقه اسحق فذكر أن رجلاً مراً بالعرجي وهو واقف على البلس ومعه ابن غرير وقد جلدا وحلقا وصب الزيت على رؤسهما وألبسا عباءين واجتمع الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقاً للعرجي وكان فأفاء فوقف عليه فأراد ان يتوجع لما ناله ويدعوله فلجلج لما كان في لسانه كما يفعل الفأفاء فقال له ابن غرير عني لا خرجت من فيك أبداً فقال له الرجل في مكانك اذا لا برحت منه أبداً قال ومربه صبيان يلقطون النوى فوقفو ينظرون اليه فالتفت الى ابن غرير وقال له ما أعرف في الدنيا سخيلين أشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هاهم عاههم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوي فقد تركو لقطهم للنوي وقد وقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم قالوا وقال العرجي في حبسه

## صوت

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر (١)  
وصبر عند معترك المنايا \* وقد شرعت أسننها بخري  
أجبرر في الجوامع كل يوم \* فيالله مظلمتي وصبري  
كأنني لم أكن فيهم وسيطا \* ولم تك نسبتي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قنبل بن الحرز الباهلي عن الأصمعي قال كان لابي حنيفة جاربا  
لكوفة يعني فكان اذا انصرف وقد سكر يعني في غرفته ويسمع أبو حنيفة غناءه فيعجبه وكان كثيرا ما يعني  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر

فلقيه العسس ليلة فأخذوه وحبس ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأخبر فدعا  
بسواده وطويلته فلبسهما وربك الى عيسى بن موسي فقال له ان لي جاراً أخذته عسسك البارحة  
فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى أبي حنيفة كل من أخذته العسس البارحة  
فأطلقوا جميعاً فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا ألت كنت تغني يا فتى كل ليلة  
\* أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* فهل أضعناك قال لا والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتمكرمت  
أحسن الله جزاءك قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت آنس به ولم أربه بأساً قال افعل (وقال)  
اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثيل بقول العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر

فباغ ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكانت أنفسنا عندنا آثر من نفسه (قال) اسحق  
وقال الأصمعي مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفاً ويعني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت له أما سداد الكنيف فانت مليء به وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت حديث السن  
فأردت العبث به فأعرض عني ملياً ثم أقبل على فأنشد متمثلاً

وأكرم نفسي اني ان أهنتها \* وحقك لم تكرم على أحد بعدي

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فباي شيء أكرمتها فقال بلي والله ان  
من الهوان لشراً مما أنا فيه فقات وما هو فقال الحاجة اليك والى أمثالك من الناس فانصرف عنه  
أخزي الناس (قال) محمد بن يزيد فحدثني حماد قال قال لي أبي اختصر الأصمعي فيما أري الجواب  
وستر أقبحه على نفسه والا فككناس كنيف قائم يكنسه ويعبث به هذا العبث فيرضي بهذا الجواب  
الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت المخاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد  
مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى

(١) وأما سداد القارورة والثغر فبالكسر فقط وسداد من عوز وعيش لما يسد به الخلة قد

أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأي قرابة بيني وبينك وهل أنت الا من أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يأمر المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تأره اضرب يا غلام فضربهما ضرباً مبرحاً وأثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصعابهما وتعذيبهما حتي يتلفا وكتب اليه أحبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً حتي لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحاً فاذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فحذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعاً ومات خالد القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حماهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مشغله \* قصاره السجن بعده الخشبه  
يركبها صاغراً بلا قتب \* ولا خطام وحوله جلبه  
فقل لدعجاء ان مررت بها \* لن يعجز الله هارب طابه  
قد جعل الله بعد غلبتكم \* لنا عليكم يادل الغابه  
است الى هاشم ولا أسد \* ولا الى نوفل ولا الحجبه  
لكنما أشجع أبوك سل الـ \* كاي لاما يزوق الكذبه

قال اسحق في خبره غنيت الرشيد يوماً في عرض الغناء

أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كرهته وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من أوله الي أن مات فرأيت يتغيظ كلما مر منه شيء فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضي الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمثال بني مخزوم الا قتلته بالعرجي والصوت الآخر من رواية جحظة عن أصحابه

## صوت

اذا ما طواك الدهر يأم مالك \* فشأن المنايا القاضيات وشانيا  
تمر اليالي والشهور وتنفضي \* وحبك ما يزداد الاتماديا  
خليلي ان دارت على أم مالك \* صروف اليالي فابغيا لي ناعيا  
ولا تتركاني لاخير معجل \* ولا لبقاء تنظران بقايا \*

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي وذو كر حبش وبن المسكي أن فيه لاسحق لحناً آخر من الثقيل الثاني بالختصر والبصر



## ✽ أخبار مجنون بني عامر ونسبه ✽

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ايلي صاحبه فيه

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة \* متى رحل قيس مستقل فراجع  
( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لأحصي يقول اسم المجنون قيس بن الملوح ( وأخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة أنهما سمعا الأصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنونا ولكن كانت به لؤثة كلؤثة (١) أبي حية النخري ( وأخبرني ) حبيب بن نصر المهدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال سألت بني عامر بطنا عن مجنون بني عامر فوجدت أحدا يعرفه ( وأخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئا قال أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى تروي أشعار المجانين أنهم لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق فقال هيهات بنو عامر أغاظاكبادا من ذلك إنما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصلابة رؤسها فأما نزار فلا ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول رجالنا ما عرفنا في الدنيا قط إلا بهم مجنون مجنون بني عامر وابن القرية فانهما وضعهما الرواة ( وأخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الحزامي قال ولم أسمعه عن الحزامي فيكتبته عن ابن أبي سعد قال أحمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الحزامي قال حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سايان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن بني عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ايلي قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل أحد بني نمير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل أخرب قال له مهدي بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ( وأخبرني ) عمي عن الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتي من بني أمية كان يهوي ابنة عم له وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه ( أخبرني ) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الاسدي قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ( وأخبرني ) أبو سعد

(١) فيه لؤثة بالفتح أى حماقة اه مصباح

الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا حماد بن طالوت بن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنوناً بل كانت به لومة أحدثها العشق فيه كان يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي أن اسمه قيس بن الملوح قل أبو عمرو الشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه ولقيه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك

تقرت على قبر الملوح ناقي \* بذى السرح لما أن جفاه الاقارب  
وقلت لها كوني عقيراً فاني \* غدار اجل أمشي وبلا مس راكب  
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم \* فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البحري بن الجعد وذكر مصعب الزبيري والرياشي وأبو العالية أن اسمه الاقرع بن معاذ وقال خالد بن كلثوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي زياد الكلابي قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لومة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما \* ضنت محاسنه بحسنه  
كاد الغزال يكونها \* لولا الشوى ونشوزقرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن أيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالمجنون فعن أيهم تسأل فقلت عن الذي كان يشب بليلى فقال كلهم كان يشب بليلى قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني مزاحم ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي لج هائماً \* وليدا بليلى لم تقطع تئامه  
أفقد أفاق العاشقون وقد أنى \* لك اليوم أن تأتي طيباً تلائمه  
أجذك لا تنسيك ليلى ملة \* تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني لغيره منهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الأطالما لاعبت ليلى وقادني \* إلى اللهو قلباً لا حسان تبوع  
وطال امتراء الشوق عني كلما \* نرفت دموعاً تستجد دموع  
فقد طال امساكي على الكبداتي \* بها من هوى ليلى الغداة صدوع

قلت فأنشدني لغير هذين ممن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدلت به \* سواها وليلى حائن عنك بينها  
لكنك إلى ليلى فقيراً وانما \* يقود إليها ود نفسك حينها



قلت له نأشددني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنوناً وكان يحب ليلى وشركه في حبها مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوماً للمجنون

كلانا يا معاذ يحب ليلى \* بني وفيك من ليلى التراب  
شركتك في هوى من كان حظي \* وحظك من مودتها العذاب  
لقد خبات فؤادك ثم ننت \* بعقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط في عقله وذاكر أبو عمرو الشيباني أنه سمع في الليل هاتفا يهتف بهذه الايات فكانت سبب جنونه ( وذكر ) ابراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عباية ان فتى من بني مروان كان يهوي امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه الى المجنون وانه عمل له أخباراً وأضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه ( وأخبرني ) عمى عن الكراني عن العمري عن العتيبي عن عوانة أنه قال المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بني أمية ( وقال ) الجاحظ ماترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلى الانسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبني الانسبوه الى قيس بن ذريح ( وأخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب ( أخبرنا ) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم أحدا يعرفه ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الامر أبي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر كله مؤلف عليه ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني أحمد بن سامان بن أبي شيخ عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباية هذين البيتين

\* وخبرتماني أن تيماء نزل \* ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهو والصيف عنا قد انقضت \* فما للنوى ترمي بليلي المراميا

وسألت عن قائلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونهما للمجنون فقال وما للمجنون فأخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به ( وأخبرني ) عمى عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن موسى القروي قال سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون فقلت فهل معهما



غيرها قال نعم وأنشدني

واني لآخشي أن أموت فجأة \* وفي النفس حاجات اليك كما هي  
واني لينسيني لقاءك كلما \* لقيتك يوما ان أبشك ما يب  
وقالوا به داء عياء أصابه \* وقد عامت نفسي مكان دوائيا

وأنا ذكر مما وقع الي من أخباره جملا مستحسنة متبرئا من العهد فيهما فان أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة الى غيره وينسبها من حكيت عنه اليه واذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب \* أخبرني بخبره في شغفه بليلي جماعة من الرواة ونسخت ما لم أسمعه من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية الى راويها (فمن) أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ايلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك وها حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وها يريان مواشي أهلها فلم يزالا كذا حتي كبرا فحجبت عنه قال ويدل على ذلك قوله

## صوت

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة (١) \* ولم يبد للآتراب من ثديها حجم

صغيرين نزعى الهم ياليت أنا \* الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم

في هذين البيتين الاخضر الجدي لحن من الثقل الثاني بالوسطي ذكره هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات والهشامي (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بيننا ابن مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يغني من دار العاصي بن وائل

وعلمتها غراء ذات ذؤائب \* ولم يبد للآتراب من ثديها حجم

صغيرين نزعى الهم ياليت أنا \* الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم

قال فأراد أن يقول حي على الصلاة فقال حي على الهم حتى سمعه أهل مكة فغدا يعتذر الهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلي بن هلال واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق الجنون ليلي انه أقبل ذات يوم على نافذة له كريمة وعليه حلتان من حائل الملوك فر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن ليلي فأعجبهن جماله وكأله فدعونه الى النزول

والحديث فنزل وجعل يحدثهن وأمر عبداً له كان معه فعقر لهن ناقته وظل يحدثهن بقية يومه  
فبينما هو كذلك اذ طاع عايمم فتى عليه بردة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزي له  
فلما رأيته أقبلان عليه وترك المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول

أعقر من جرا كريمة ناقتي \* ووصلني مفروش لوصل منازل  
اذا جاء قعق من الحلى ولم أكن \* اذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل  
متي ما انتضنا بالسهم فضلاته \* وان نرم رشقا عندها فهو ناضلي

قال فلما أصبح لبس حلتها وركب ناقة له أخرى ومضي متعرضاً لهن فألقى ليلي قاعدة بفناء بيتها  
وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها جوهرات يحدثن معها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول  
وقان له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اى امرى فنزل وفعل مثل  
ما فعله بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجمعت تعرض عن حديثه ساعة بعد  
ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته واستماحتها فبينما هي تحدثه اذ أقبل  
فتى من الحلى فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير  
وانتقع لونه وشق عليه فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً \* وكل عند صاحبه مكين  
تباغنا العيون بما أردنا \* وفي القلوب ثم هو دفين

فلما سمع اليتيم شقيق شقيقة شديدة وأغشى عليه فمكث على ذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه  
وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبالغ ( أخبرني ) الحسن بن علي قال  
حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم عن هشام بن محمد بن  
موسي المكي عن محمد بن سعيد الخزومي عن أبي الهيثم العقيلي قال لما شهر أمر المجنون ويلي  
وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خمسين ناقة حمراء وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشرأ  
من الابل وراعى فقال أهأها نحن نخيروها بينكما فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لئن  
لم تختاري ورداً لئن بك فقال المجنون

ألا ياليل ان ملكت فيناً \* خيارك فانظري ان الخيار  
ولا تستبدلي مني دنياً \* ولا برما اذا حث الفتار  
يهزول في الصغير اذا رآه \* وتمجزه ملومات كبار  
فمثل تأيم منه نكاح \* ومثل تمول منه افتقار

فاختارت ورداً فتزوجته على كره منها ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا  
عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن خزيمة المري قال خرجت الى أرض  
بني عامر لالقي المجنون فدللت عليه وعلى محلته فلقيت أبا شيخاً كبيراً وحوله إخوة للمجنون مع  
أبيهم رجالاً فسألهم عنه فبكوه وقال الشيخ أما والله لو كان أثر عندي من هؤلاء جميعاً وأنه عشق  
امراًة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها

بعد ماظهر من أمرها فزوجها غيره وكان أول ما كلف بها يجلس إليها في نفر من قومها فيتحدثان كما يتحدث الفتيان إلى الفتيات وكان أجهلهم وأظرفهم وأرواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون أحسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ماوقع لها في قلبه فظنت به ماهو عليه من حبها فأقابت عليه يوماً وقد خلت فقالت

### صوت

كلانا مظهر للناس بغضاً \* وكل عند صاحبه مكين  
وأسرار الملاحظ ليس تخفى \* اذا نطقت بما تخفى العيون

غنت في الاول عريب خفيف رمل وقيل إن هذا الغناء لشارية والبيت الاخير ليس من شعره قال نضر مغشياً عليه ثم أفاق فاقدأ عقله فكان لا يابس ثوبا الاخرقه ولا يمشي الا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلي أنشأ يحدث عنها عاقلاً ولا يخطئ حرفاً وترك الصلاة فاذا قيل له مالك لا تصلى لم يرد حرفاً وكنا نحبه ونقيده فيعض لسانه وشفته حتي خشينا عليه نخلينا سبيله فهو يميم قال الهيثم فولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجمدة والحريش وحبيب وعبد الله فظفر الى المجنون قبل أن يستحكم جنونه فكلمه وأنشده فأعجب به فسأله ان يخرج معه فأجابه الى ذلك فلما أراد الرواح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليلي وأن أهلها استعدوا السلطان عليه فأهدر دمه ان أتاهم فأضرب عما وعده وأمر له بقلأص فلما علم بذلك وأتي بالقلأص ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر أحمد بن حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن أن يخرج به قال له أكون معك في هذا الجمع الذي تجمه غدا فأرني في أعجابهك وأتجمل في عشيرتك وأنخر بقربك فجاءه رهط من رهط ليلي وأخبروه بقصته وأنه لا يريد التجمل به وانما يريد أن يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امرأة منهم يهواها وانهم قد شكوه الى السلطان فأهدر دمه ان دخل عليهم فأعرض عما أجابه اليه من أخذه معه وأمر له بقلأص فردها وقال

رددت قلأص القرشي لما \* بدا لي النقض منه للهود  
وراحوا مقصرين وخلفوني \* الى حزن أعالجه شديد

قال ورجع آيسا فعاد الى حاله الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا أنه غير مستوحش انما يكون في جنبات الحى منفردا عاريا لا يابس ثوبا الاخرقه ويهذي ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة ولا يجيب أحدا سألته عن شيء فاذا أحبوا ان يتكلم أو يثوب عقله ذكروا له ليلي فيقول بأبي هي وأمي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويحييهم ويأتيه أحداث الحى فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم أشعارا قالها حتي سمي عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق فنزل مجما من تلك الجامع فراه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فأناه به فقال لبعض خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أتعرفه جعلت فداك قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن واذا طرح



عليه شيء خرقه ولو كان يابس ثوبا لكان في مال أبيه ما يكفيه وحدثه عن أمره فدعاه وكله فجعل لا يعقل شيئاً يكلمه به فقال له قومه إن أردت أن يحبك جواً باصيحاً فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبه أياها فأقبل عاياه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه أياها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك إلى ما أري قال نعم وسينتهي بي إلى ما هو أشد مما تري فعجب منه وقال له أتحب أن أزوجهما قال نعم وهل إلى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلهما بك وأخطبهما عليك وأرغبهم في المهر لها قال أترأى فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أقبل بك ذلك ودعاه بثياب فالبسه أياها وراح معه المجنون كأصح أصحابه يحدثه وينشده فباع ذلك رهطاً فتلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبداً أو يموت فقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد قال له انصرفك يعد أن آيسني القوم من إجابتك أصاح من سفك الدماء فقال المجنون

## صوت

أياوح من أمسى تخلس عقله \* فأصبح مذهوباً به كل مذهب  
 خلياً من الخلان الامعذرا \* يضاحكني من كان بهوي تجني  
 غني في هذين البيتين يحيي المكي خفيف رمل رواه عنه ابنه أحمد الغناء الحسين بن محرز ثقيل أول  
 بالوسطى من جامع أغانيه

إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت \* روائع عقلي من هوي متشعب  
 وقالوا صحیح مابه طيف حنة \* ولا الهم الا بافتراء التكذب  
 وشاهد وجدی دمع عینی وحجها \* برى الاحم عن أحناء تنظمي ومنكي

## صوت

تجنبت ليلى ان يابج بك الهوى \* وهيهات كان الحب قبل التجنب  
 الا انما غادرت يأم مالك \* صدي أينما تذهب به الريح يذهب  
 الغناء لاسحق خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابن جامع هزج من رواية  
 الهشامي وهي فصيحة طويلة ومما يني فيه منها قوله

## صوت

فلم أر ليلى بعد مواف ساعة \* بخيف مني ترمي جمار المحصب  
 ويبيدي الحصى منها اذا قذفت به \* من البرد أطراف البنان الخضب  
 فأصبحت من ليلى الغداة كناظر \* مع الصبح في أعقاب نجم مغرب  
 \* الا انما غادرت يأم مالك \* صدي أينما تذهب به الريح يذهب  
 فيه ثقيل أول مطلق باستهلال ذكر ابن المكي انه لابيّه يحيي وذكر الهشامي انه للوائق وذكر حبش  
 انه لابن محرز وهو في جامع أغاني سامان منسوب اليه ( أنشدني ) الاخفش عن أبي سعيد السكري  
 عن محمد بن حبيب للمجنون

\* فوالله ثم الله اني لدائب \* أفكر ماذني اليها وأعجب  
 ووالله ما أدري علام قتلتني \* وأي أموري فيك ياليل أركب  
 أقطع حبل الوصل فالموت دونه \* أم اشرب رنقا منكم ليس يشرب  
 أم اهرب حتى لأري لي مجاورا \* أم اصنع ماذا أم أبوح فأغاب  
 فأيهما ياليل ماترتفينه \* فاني لمظلوم واني لمعتب \*

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر  
 هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي  
 سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن أب المجنون وأمه ورجال عشيرته  
 اجتمعوا الى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا الرجل لهلاك وقبل ذلك ففي  
 أقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به أباه وأهله فنشدناك الله والرحم أن تفضل ذلك فوالله  
 ما هي أشرف منه ولا لك مثل مال أبيه وقد حكمك في المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله  
 فعل فأبي وحاف بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم  
 يأتيه أحد من العرب واسم ابني بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من  
 قومها وأدخاها اليه فما أمسي الا وقد بني بها وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال  
 الحلي لأبيه أحجج به الى مكة فادع الله عز وجل له ومره أن يتعاق باستار الكعبة فيسأل الله أن  
 يعافيه مما به ويغفرها اليه فلعن الله أن يخافه من هذا البلاء فحج به أبوه فلما صاروا بمكة سمع صائحا  
 في الليل يصيح ياليلي فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك  
 حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلا فأنشأ يقول

### صوت

عرضت على قايي العزاء فقال لي \* من الآن فإياك لأعزك من صبر  
 اذا بان من تهوي وأصبح نائيا \* فلا شيء أجدي من حلولك في القبر  
 وداع دعا اذن نحن بالخفيف من هني \* فهيج أطراب (١) الفؤاد وما يدري  
 دعا باسم ليلى غيرها فكأنما \* أطار بايلي طائرا كان في صدري  
 دعا باسم ليلى ضال الله سعيه \* وليلى بأرض عنه نازحة قفر

الغناء لعريب خفيف ثقیل ثم قال له أبوه تعاق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلى  
 فتعاق باستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلى حبا ومها كدما ولا تنسي ذكرها أبدا فهام حينئذ واختلط  
 فلم يضبط قالوا فكان يهيم في البرية مع الوحش ولا يأكل الا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب  
 الا مع الغناء اذا وردت منها لها وطال شعر جسده ورأسه وألغته الغناء والوحش فكانت لا تنفر  
 منه وجعل يهيم حتى يبالغ حدود الشام فاذا ناب اليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد

فيقال له وأين أنت من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه أن يعملوه ويكسوه فيأتي فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال خرج منافتي حتي إذا كان ببر ميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الجبال فإذا معهم فتبي أبيض طوال جعدة كأحسن من رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة وإذا هم متعلقون به فسألت عنه فقيل لي هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو له هناك لعله يكشف مابه فانه يصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوه يقول أخرجوني لعاني أنتم صبا نجد فيخرجوه فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف أن ياتي نفسه من الجبل فان شئت الاجر دنوت منه فأخبرته أنك أقلت من نجد فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد فتنفس تنفسة ظننت ان كبده قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره وهو يبكي أحر بكاء وأوجعه للقلب ثم أنشأ يقول

ألا ليت شعري عن عوارضتي قبا \* لطول الليالي هل تغيرتا بعدي  
وهل جارتانا بالنثيل الى الحمي \* على عهدنا أم لم تدوما على العهد  
وعن علويات الرياح اذا جرت \* بريح الحزامي هل تهب على نجد  
وعن أقحوان الرمل ماهو فاعل \* اذا هوي أسري ليلة بثرى جعد  
وهل أنفضن الدهر افنان لتي \* على لاحق المتين منداق الوخد  
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة \* تحذر من نشر خسيب الى وهد

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتي قالا مر المجنون بزوج ليلي وهو جالس يصطلي في يوم شاة وقد أتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول

## صوت

ربك هل ضمنت اليك ليلي \* قبيل الصبح أو قبلت فاها (١)

وهل رفت عليك قرون ليلي \* رفيف الاقحوانة في نداها (٢)

فقال اللهم اذ حلقتني فعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتي سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها فقام زوج ليلي مغموما بفعاله متعجباً منه فمضي \* غني في البيتين المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولحنه رمل بالوسطي عن الهشامي

(١) ويروي \* بدنيك هل ضمنت اليك ليلي \* وهل قبلت قبل الصبح فاها \* ويروي هل قبلت بعد النوم اه خزانة أدب (٢) رفت بفتح الراء المهملة من رفلونه يرف بالكسر رفيفاً ورفاً اذا برق وتلألاً وصحفه ابن فلاح في شرح المغني بجمل المهملة معجمة اه خزانة أدب



( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهابي قالَا حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدثه ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان أهل المجنون خرجوا به معهم الى وادي القري قبل توحشه ليمتاروا خوفا عليه أن يضيع أو يهلك فمروا في طريقهم بجبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحلي هذان جبلا نعمان وقد كانت الى تنزل بهما قال فأبي الرياح يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لا أريم هذا الموضع حتي يهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتي هبت الصبا ثم انطلق معهم فأنشأ يقول

### صوت

أيا جبلي نعمان ( ٣ ) بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الي نسيما  
أجدبردها أو تشفني حرارة \* على كبد لم يبق الا صميمها  
فان الصباريح اذا ماتنسمت \* على نفس محزون تجلت همومها

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يغشي بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت أروح لي فليتهم فتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتي اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء المجنون عشية فأشرف على دورهم فاذا هي منهم بلاقع فقصد بمنزل ليلى الذي كان بيتها فيه فألق صدرة به وجعل يمرغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الابيات ابن حبيب وأبو نصر له

أيا حرجات الحلي حين تحملوا \* بذني سلم لاجاد كن ربيع  
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوي \* بلين باللم تبلهن ربوع  
ندمت على ما كان مني ندامة \* كما يندم المغبون حين يبيع  
فقدتك من نفس شعاع فاني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع  
فقربت لي غير القريب فأشرفت \* اليك ثنايا ما هن طلوع

وذكر خالد بن جميل وخالد بن كاثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلى وعدته قبل أن يختلط أن تستزيره ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فمكث مدة يرأسها في الوفاء وهي تعدده وتسوفه تأتي أهلها ذات يوم والحلي خلوف فجلس الى نسوة من أهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلا ثم قال الا أنشدكن أبياتا أحدثتها في هذه الايام قلن بلى فأنشدن

### صوت

يا للرجال لهم بات يعرفوني \* مستطرف وقديم كاد يبليني  
من عاذري من غريم غير ذي عسر \* يأتي فيمطاني ديني ويلويني

لايبعد النقد من حق فينكره \* ولايحدثني أن أسوف يقضي  
وما كشكرى شكر لويوافقي \* ولا مناي سواء لويوافني  
أطعته وعصيت الناس كلهم \* في أمره وهواه وهو يعصيني  
قال فقلن له ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاكن وهو يبكي فاستحيت ليلى منهن  
ورقت له حتي بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو \* في الثلاثة الايات الاول من هذه  
الايات هزج طنبورى للمسدود قال في خبرها هذا وكان للمجنون ابنا عم يأتياه فيحدثانه ويسليانه  
ويؤانسانه فوقف عليهما يوما وهما جالسان فقالا له ياأبا المهدي ألا تجلس قال لا بل أمضي الى منزل  
ليلى فآترسمه وأرى آثارها فيه فأشفي بعض ما في صدي بها فقالا له فنحن معك فقال اذا فعاتما  
أكرمتهما وأحسنما فقاما معه حتي أتى دار ليلى فوقف بها طويلا يتتبع آثارها ويبكي ويقف في  
موضع موضع منها ويبكي ثم قال

## صوت

\* يا صاحبي المأبى بمنزلة \* قد مرحين عليها أيما حين  
اني أري رجعات الحب تقناني \* وكان في بدئها ما كان يكفيني  
لاخير في الحب ليست فيه قارعة \* كأن صاحبها في نزع موتون  
ان قال عذاله مهلا فلان لهم \* قال الهوى غير هذا القول يغنيني  
ألقى من الحب تارات فتقناني \* وللرجاء بشاشات فتحييني \*  
الغناء لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين ان جماعة من  
بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعي المجنون  
وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقة له يسير فمر بامرأة من بني عقيل يقال لها كريمة  
وكانت جميلة عاقلة معهانسوة فعرفه ودعونه الى النزول والحديث وعليه حاتمان له فاخرتان وطيسان  
وقلنسوة فنزل فظل يحادثهن وينشدهن وهن أعجب شيء به فيما يرى فلما أعجبه ذلك منهن عقrlen  
ناقته وقمن اليها فجعلن يشوين ويأكلن الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين  
جلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن يقلن له كيف ظلت يا منازل اليوم فلما رأى ذلك من فعلهن  
غضب فقام وتركهن وهو يقول

أعقر من جرا كريمة ناقتي \* ووصلي مفروش لوصل منازل  
اذا جاء قمعن الحلى ولم أكن \* اذا جئت أرضي صوت تلك الخلاخل (١)

قال فقال له الفتى هلم نتصارع أو نتناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لاتراهن ولايرينك  
ثم ماشئت فافعل وقال

اذا ما انتضلنا في الخلاء نضلته \* وان يرم رشقا عندها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلته وركب ناقته ومضي متعرضاً لهن فألقي ليلي جالسة بفناء بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد عاق بقلها وهويته وعندها جويزات يتحدثنها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال أي لعمرى فنزل وفعل فعمته بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان عاق حبها بقله وشغفه واستملاحها فينا هي تحدثه اذ أقبل فتى من الحي فدعته فسارته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وانتقع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً \* وكل عند صاحبه مكين

تباغنا العيون مقاتلينا \* وفي القالين ثم هوي دفين

فلما سمع هذين البيتين شهق شهقة عظيمة فأغمي عليه فمكث ساعة ونضحوا الماء على وجهه حتي أفاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبالغ ( حدثني ) عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية عن أبي ثمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل ان يخالط ما أعجب شيء أصابك في وجدك بليلى قال طرقتنا ذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي ليلي وقال لي اطلب منه أدماً فأتيته فوفقت على خبائه فصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقتنا ضيفان ولأدم عندنا لهم فأرسانى أبي نطلب منك أدماً فقال يا ليلي أخرجني اليه ذلك النحي فامأني له انامه من السمن فأخرجته ومعي قعب فجعلت تصب السمن فيه وتحدث فألهي بالحديث وهي تصب السمن وقداماً القعب ولا نعلم جميعاً وهو يسيل حتي استنقعت أرجلنا في السمن قال فأتيهم ليلة ثانية أطلب ناراً وأنا متلفع ببردي فأخرجت لي ناراً في عطة فأعطيتها ووقفنا نتحدث فلما احترقت العطة خرقت من بردى خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرقت أخرى وأذكيت بها النار حتي لم يبق على من البرد الا ما وارى عورتى وما أعقل ما أصنع وأنشدني

أستقبلي نفح الصبا ثم شائقي \* ببرد ثنايا أم حسان شائقي

كان على أنيابها الحمر شجها \* بماء الندى من آخر الليل عاتق

وما ذقت له الا بعيني تفرسا \* كما شيم في أعلى السحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الايات لنصيب ولكن هكذا روى في الخبر ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعي يقول وتذاكرنا مجنون بني عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن مجنوناً انما كانت به لونة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما \* ضنت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها \* لولا الشواون شوزقرنه

قال وهو القائل

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة \* بخيف مني ترمي جمار الحصب



ويبدي الحصاص منها اذ قدفت به \* من البرد أطراف البنان المخضب  
فاصبحت من ليلي الغداة كذاظر \* مع الصبح في أعقاب نجم مغرب  
الا إنما غادرت يأم مالك \* صدي أينما تذهب به الرجح يذهب

في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول ابتداءه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور وذكره ابن  
المكي لابييه يحيى وهو في جامع غناء سليمان بن سلام له وذكره خبش في موضعين من كتابه فنسبه  
في طريقة الثقيل الاول في اخدها الى ابن محرز والآخر الى يحيى المكي وزعم الهشامي أن فيه  
لسليمان بن سلام لحناً آخر من الثقيل الاول (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد  
الجبار الصوفي قال حدثني ابراهيم بن سعد الزهرى قال أتاني رجل من عذرة لحاجة فجري ذكر  
العشق والعشاق فقلت له أنتم أرق قلوباً أم بنوا عامر قال انا لارق الناس قلوباً ولكن غلبتنا بنو  
عامر بمجنوننا (أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان إجازة قال حدثنا ابراهيم  
ابن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال  
أنا رأيت مجنون بنى عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شحوب واستشدته فأنشدني  
قصيده التي يقول فيها

تذكرت ليلي والسنين الخوالي \* وأيام لأعدي على الدهر عاديا

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت أبا عثمان  
المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن الفضل جميعاً يمشدان هذين البيتين وينسبانهما لمجنون بنى عامر

طمعت بليلي أن تريع وانما \* تقطع أعناق الرجال المطامع

وداينت ليلي في خلاء ولم يكن \* شهود عدول عذول متانع

(وحدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضي عبد الله بن الحسن  
ابن الحصين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه وظن العبدي أنه تحامل  
عليه وانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فاخذ بلجام بغلته وكان شديداً أيذاً ثم قال له إيه يا أبا عبد الله

طمعت بليلي أن تريع وانما \* تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

ويا عت ليلي في خلاء ولم يكن \* شهود عدول عند ليلي مقانع

خل عن البغلة قال الصولى في خبره هذا والبيتان للبعيث هكذا قال فلا أدري أمن قوله هو أم  
حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الانباري عن عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا  
زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك  
الطعام والشراب مضت أمه الى ليلي فقالت لها ان قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب  
فلو جئته وقتاً لرجوت أن يثوب اليه عقله فقالت ليلي أما نهراً فلا آمن قومي على نفسي ولكن  
ليلاً فأتته ليلاً فقالت له يا قيس ان أمك تزعم أنك جنت من أجلي وترك الطعام والمشرب فاتق الله  
وأبق على نفسك فبكي وأنشأ يقول

قالت جنت على إيش فقات لها \* الحب أعظم مما بالمجانين  
 الحب ليس يفيق الدهر صاحبه \* وإنما يصرع المجنون في الحين  
 قال فبكت معه وتحدثنا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان آخر عهده بها ( أخبرنا )  
 ابن المرزبان قال قال القحذي لما قال المجنون

قضاها لغيري وابتلاني بحبها \* فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا  
 سلب عقله \* الغناء لحكم ثقیل أول وقيل انه لابن الهزبر وفيه لم يتم خفيف ثقیل أول من جامع  
 أغانيه وحدثني بحضرة بهذا الخبر عن ميمون بن هرون أنه بلغه أنه لما قال هذا البيت برص ( أخبرني )  
 الحسن بن علي القرشي عن ابن عائشة قال انما سمي المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلا \* في حب من لا ترى في نيله طمعاً  
 الحب والود نيطا بالفؤاد لها \* فاصبحا في فؤادي ثابتين معاً  
 ( حدثنا ) وكيع عن ابن يونس قال قال الاصمعي لم يكن المجنون مجنوناً انما جنته العشق وأنشدله  
 يسموني المجنون حين يروني \* نعم بي من ليلي الغداة جنون  
 ليالي يزها بي شباب وشدة \* واذبي من خفض المعيشة لين  
 ( أخبرني ) محمد بن المرزبان عن اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني علي بن سهل عن المدائني أنه ذكر  
 عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنوناً وإنما قيل له المجنون بقوله

واني لمجنون بليلى موكل \* لست عز وفاراً من هواها ولا جلدأ  
 اذا ذكرت ليلى بكت صباة \* لتذكارها حتى يبيل البكا الحدا  
 ( أخبرني ) عمر بن جميل العتيكي قال حدثنا بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله العامري أنه  
 قال ما كان والله المجنون الذي تعزونه الينا مجنوناً انما كانت به لوثه وسهو أحدثهم به حب ليلي وأنشد له  
 وبني من هوى ليلى الذي لو أبته \* جماعة أعدائي بكت لي عيونها  
 أري النفس عن ليلى أبت أن تطيعني \* فقد جن من وجدى بليلى جنونها  
 ( أخبرني ) بن المرزبان قال قال العتيبي انما سمي المجنون بقوله

يقول أناس على مجنون عامر \* يروم سلوا قلت اني لمأبيا \*  
 وقد لامني في حب ليلى قرابتي \* أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا  
 يقولون ليلى أهل بيت عداوة \* بنفسي ليلى من عدو وماليا  
 ولو كان في ليلى شذا من خصومة \* لاويت أعناق الخصوم المالاويا  
 ( أخبرني ) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال بن سلام لو حلفت أن مجنون بني عامر  
 لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن توله لما زوجت ليلى وأيقن اليأس منها ألم تسمع الى قوله  
 أياويح من أمسي يخاس عقله \* فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعاً من الحلال الا مجاملاً \* يساعدي من كان يهوى تجني  
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت \* عواذب قاي من هوى متشعب  
قال وأنشدنا له أيضاً

### صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان فيك فانه شغلي  
وأديم لحظ محدثي ليري \* أن قد فهمت وعندكم عقلي  
( أخبرني ) ابن المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن أبي  
عبدة ان صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن الحريش  
وكنيتها أم مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال  
تكاد بلاد الله يا أم مالك \* بما رحبت يوماً على تضيق  
وقال أيضاً فان الذين أملت من أم مالك \* أشاب قذالي واستهام فؤاديا  
خليلي ان دارت على أم مالك \* صروف الليالي فابغيا لي ناعيا  
وقال أبو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش وكنيتها أم مالك  
فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه فخطبها الى أبيها فردده وأبى أن يزوجه إياها  
فاشتد به الامر حتى جن وقيل له مجنون بني عامر فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم  
ما يحدث به ولا يعقله أحد الا اذا ذكرت ليلى وأنشد له أبو عمرو

### صوت

ألا ماليلي لا تري عند مضجعي \* بليل ولا يجري بذلك طائر  
بلى ان عجم الطير تجرى اذا جرت \* بليلي ولكن ليس للطير زاجر  
أزالت عن العهد الذي كان بيننا \* بذى الاثلي أم قد غيرتها المقادر  
فوالله ما في القرب لي منك راحة \* ولا البعد يسليني ولا أنا صابر  
ووالله ما أدري بأية حيلة \* وأي مرام أو خطر أخطر  
وتالله إن الدهر في ذات بيننا \* على لها في كل حال لجائر  
فلو كنت اذ أزمعت هجري تركتني \* جميع القوى والعقل مني وافر  
ولكن أيامي بحقل عنيزة \* وبالرضم أيام جناها التجاور  
وقد أصبح الود الذي كان بيننا \* أماني نفس والمؤمل حائر  
لعمري لقد رنقت يا أم مالك \* حياتي وساقتي اليك المقادر  
قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عن المجنون الذي قتله  
الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقاً لجارية منهم يقال لها ليلى ربي معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك  
عليه وذهب عقله فأثارة إخوان من إخوانه يلومونه على ما صنع بنفسه فقال

### صوت

يا صاحبي الما بي بمنزلة \* قد مر حين عليها أيما حين



في كل منزلة ديوان معرفة \* لم يبق باقية ذكر الدواوين  
اني أري رجعات الحب تقتلني \* وكان في بدئها ما كان يكفيني  
الغناء لابن جامع خفيف ثقیل ( أخبرني ) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العتيبي عن أبيه  
قال كان المجنون في بدء أمره يري ليلي ويألفها ويأنس بها ثم غيبت عن ناظره فكان أهله يعزونه  
عنها ويقولون نزوجك أنفس جارية في عشيرتك فيأبى إلا ليلي ويهذي بها ويدكرها وكان ربما  
هاج عليه الحزن والهم فلا يملك مما هو فيه أن يهيم على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم  
في القفار فكان قومه يلومونه ويعذلونه فأكثرُوا عليه في الملامة والعذل يوماً فقال

### صوت

يالرجال لهم بات يمروني \* مستطرف وقديما كان يعنيني  
على غريم ملء غير ذي عدم \* يأي فيعطاني ديني ويلويني  
لا يذكر البعض من ديني فينكره \* ولا يحدثني ان سوف يقضيني  
وما كشكري شكر لو يوافقني \* ولا مني كمناء اذ يمنيني  
أطعته وعصيت الناس كلهم \* في أمره ثم يأي فهو يعصيني  
خيري لمن يبتغي خيري ويأمله \* من دون شرى وشرى غير مأمون  
وما أشارك في رأي أخضعف \* ولا أقول أخى من لا يواتيني

في هذه الابيات هزج طنبورى للمسدود من جامعه ( وقال ) أبو عمر الشيباني حدثني رباح العامري  
قال كان المجنون أول ماعاق ليلي كثير الذكر لها والانيان بالليل اليها والعرب تري ذلك غير منكر  
أن يتحدث الفتيان الى الفتيات فلما علم أهلها بعشقه لها منعهوا من آتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك  
عقله ويأس منه قومه واعتنوا بأمره اجتمعوا اليه ولا موه وعذلوه على ما يصنع بنفسه وقالوا والله  
ماهي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا أن تسلو قليلا فقال لما سمع مقالهم وقد غلب عليه البكاء

### صوت

فواكبدا من حب من لا يحبني \* ومن زفرات ما هن فناء (١)  
أريتك ان لم أعطك الحب عن يد \* ولم يك عندي اذ أبيت إباء  
أنا ركيتي للموت أنت فميت \* وما للنفوس الخائفات بقاء

ثم أقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فأقلوا من ملامكم فليست بسامع فيها ولا مطيع  
لقول قائل ( أخبرني ) عمى ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله ابن أبي سعد عن عبد  
العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري أنه سأله عن حال المجنون  
وليلي فقال كانت ليلي من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة ابن الحريش  
وكانت من أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملحن شكلا وكان المجنون

كلما بمحادثة النساء صباهن فبلغه خبرها ونعت له فصبأ اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس أفضل ثيابه ورجل جمته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقة له كريمة برحل حسن وتقلد سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وجلس اليها فحدثته وحادثها فأكثرأ وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتي أمسيا فانصرف الى أهله فبات بأطول ليلة شوقا اليها حتي اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتي أمسي ثم انصرف الى أهله فبات بأطول من ليلته الاولى واجتهد أن يغمض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتي اذا بدا \* لى الليل هزتنى اليك المضاجع

أقضي نهارى بالحديث وبالنأى \* ويجمعني والهمل بالليل جامع

لقد ثبتت في القاب منك محبة \* كما ثبتت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالوسطى عن عمرو قال وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتي اذا أمسي انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها وأنشأ يقول

وكيف يرجي وصل ليلى وقد جرى \* بجهد القوى والوصل أعسر حاسر

صديق العصا صعب المرام اذا اتحى \* لوصل امرئ جذت عليه الاواصر

ثم سار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته ممن لقيه وأنه يخاف تغير عهدها وانتكائه وبكى فقالت لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا ان شاء الله فلم يزل عندها يحدثها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي وأقبل يحدثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره يحدثها تريد بذلك محنته وان تعلم ما في قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعا شديدا حتي بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضاً \* وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما أردت أن أمتحنك والذى لك عندي أكثر من الذي لي عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتي أذوق الموت الا أن أكره على ذلك قال فانصرف عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرهم عينا وقال

أظن هواها تاركى بمضلة \* من الارض لاملدى ولا أهل

ولا أحد أفضي اليه وصيتي \* ولا صاحب الا المطية والرحل

محاحبها حب الالى (١) كن قبلها \* وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

( أخبرني ) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العيناء عن العتيبي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني ثقيف موسر فزوجوه وأخفوا ذلك عن المجنون

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على مجيء الالى بمعنى اللاتي كما وقع العكس

بدليل عود ضمير المونث عليها اه من التصريح والالى هذه تكتب بغير واو بخلاف الاشارية

ثم نمي اليه طرف منه لم يتحققه فقال

\* دعوت الهى دعوة ما جهلتها \* وربى بما تخفى الصدور بصير  
لئن كنت تهدي برد أنيابها العلا \* لأفقر منى انى لفقر  
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت \* فهل يأتينى بالطلاق بشير  
وقال أيضاً ألا تلك ليلى العامرية أصحبت \* تقطع الا من ثقيف حباها  
هم حبسوها محبس البدن وابتغي \* بها المال أقوام الأقل مالها  
إذا ما التقت والعيس صعر من البرا \* بنحلة جلت عبرة العين حالها

قال وجعل يمر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول اذا جاوزه

صوت

ألا أيها البيت الذى لأزوره \* وان حله شخص الى حبيب  
هجرتك اشفاقاً وزرتك خائفاً \* وفيك على الدهر منك رقيب  
سأستعقب الايام فيك لعلها \* بيوم سرور في الزمان تؤوب  
الغناء لعريب ثانى ثقيل بالوسطى قال وبلغه أن أهلها يريدون نقلها الى الثقيفى فقال

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدي \* بليلى العامرية أويراح

قطاة غرها شعرك فباتت \* تجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر \* الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل آخر  
لسايمان مطلق في مجرى البصر وفيه لبراهيم رمل بالوسطى في مجراها عن الهشامى قال فلما نقلت الى الثقيفى قال

طربت وشاقتك الحمول الدوافع \* غداة دعا بالبين أسحيم نازع

شعافاه نعبا بالفراق كأنه \* حريب سليب نازح الدارجازع

فقلت ألاقدين الامر فانصرف \* فقد راغنا بالبين قبلك رائع

سقيت سموما من غراب فاني \* تبينت ما خبرت مذانت واقع

ألم تر أنى لاحب الومه \* ولا ببديل بعدهم أنا قانع

وقد يتناهى الالف من بعد الفه \* ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هو أوجيرة قد ألفهم \* زمانا فلم يمنعهم للبين مانع

كأنى غداة اليين ميت جوبة \* أخو ظما سدت عليه المشارع

تخلص من أو شال ماء صباة \* فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض تطلى بالعبير كأنها \* نعاى الملاحييت عليها البراقع

تحمّلن من واد الاراك فأومضت \* لهن بأطراف العيون المدامع

فما رضى ربع الدار حتى تشابهت \* هجأئها والجون منها الخواضع

وحتى حملن الحور من كل جانب \* وخاضت سدول الرقم منها الاكارع

فلما استوت تحت الخدور وقد جرى \* عبير ومسك بالعرانين رادع



أشرن بان حثو الجمال فقد بدا \* من الصيف يوم لافح الحر ماتع  
فلما لحقنا بالحمول تباشرت \* بنا مقصرات غاب عنها المطاعم  
تعرضن بالدل المليح وان يرد \* جناهن مشغوف فهن موانع  
فقلت لاصحابي ودعني مسبل \* وقد صدع الشمل المشتت صاعد  
إلى بابواب الحدور تعرضت \* لعيني أم قرن من الشمس طالع

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي أن أبا المجنون حج به ليدعوا الله عز وجل في الموقف أن يعافيه فسار معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فر بمحامة تدعو على أيكة فوقف يبكي فقال له زياد أي شيء هذا ما يبكيك أيضا سربنا نالحق الرفقة فقال

أأن هتفت يوما بواد حمامة \* بكيت ولم يعذرني بالجهل عاذر  
دعت ساق حر بعد ما علت الضحي \* فهاج لك الاحزان أن ناح طائر  
نعي الضحي والصبح في مرجحة \* كثاف الاعالي تحتها الماء حائر  
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيكة \* أو الجزع من تول الاشارة حاضر  
يقول زياد اذ رأي الحي هجروا \* أري الحي قد ساروا فهل أنت سائر  
واني وان غال التقادم حاجتي \* ملم على أوطان ليلى مناظر

( أخبرني ) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني عمي عن ابن شبيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن أبي كثير وأخبرني ابن المرزبان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنما لاهلما عند جبل في بلادها يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيء إلى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب إليه عقله رأي بلد الا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم باي أتم أين التوباد من أرض بني عامر فيقال له وأي أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيري بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته \* وكبر للرحمن حين رأيته  
وأذرفت دمع العين لما عرفته \* ونادي بأعلى صوته فدعاني  
فقلت له قد كان حولك جيرة \* وعهدي بذاك الصرم منذ زمان  
فقال مضوا واستودعوني بلادهم \* ومن ذا الذي يبقى على الحدان  
واني لا بكي اليوم من حذري غدا \* فراقك والحيان مجتمعان  
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة \* وسحا وتسجاما وتهملان \*

الجهش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك متهيئ للبكاء كالصبي يفزع الى أمه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه يجهش وفي الحديث طال بنا العطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الاجهاش يقال جهشت بنفسى وأجهشت ( أخبرني ) عمي عن ابن شبيب عن هرون بن موسى القروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال لما قال المجنون

خايل لا والله لا أملك الذي \* قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها \* فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

ساب عقله ( وحدثني ) جحظة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلي انه لما قالهما برص ( قال ) موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا يصيح يا ليلى في ليلة ظلماء أو توهم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ماسمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف بليلى ثم أنشأ يقول

أقول لأذني صاحبي كلمة \* أسرت من الاقصي أجب ذا المناديا

إذا سرت في أرض الفضاء رأيتني \* أصانع رحلى أن تمل حباليا

يميناً إذا كانت يميناً وان تكن \* شمالا ينازعني الهوي عن شماليا

( وقال ) ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لجريز بن طلحة الخزومي من أشعر الناس ممن قال شعراً في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول وداع دعا اذ نحن بالخفيف من منى \* فهبج أحزان الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكأنما \* أطار بليلى طائراً كان في صدرى فقلت له هل تروى للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه \* عليه السحاب فوقه يتصب \*

وما سالك المومة من كل جبرة \* طليح كفن السيف تهوي فتركب

لقد عشت من ليلى زمانا أحبها \* أها الموت إذ بعض المحبين يكذب

( أخبرني ) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية ليلى أم عمرو وأنشد للمجنون

## صوت

أبي القلب الاحبه عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو

تكاد يدي تندي اذا ملستها \* وينبت في أطرافها الورق الخضر

الغناء لعريب ثقیل أول وقال حبش فيه لاسحق خفيف ثقیل ( أخبرني ) هاشم الخزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم فخطبها رجل من ثقیف موسر فرضيته وكان جميلاً فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

ألا ان ليلى كالنيحة أصبحت \* تقطع الا من ثقیف حبالها

فقد حبسوها محبس البدن وابتغي \* بها الریح أقوام تساحت مالها

خليلى هل من حيلة تعلمانها \* يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

\* فان أنما لم تعلمها فاستما \* بأول باغ حاجة لا ينالها  
 كأن مع الركب الذين اغتدوا بها \* غمامة صيف زعزعتها شملها  
 نظرت بمفضي سيل جوشن اذ غدوا \* تحب بأطراف المخادم آلهـا  
 بشافية الاحزان هيج شوقها \* مجامعـة الآلاف ثم زياها  
 اذا التفتت من خلفها وهي تعتي \* بها العيس جلى عبرة العين حالها  
 ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم  
 قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال

## صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة \* بذكراك والممشي اليك قريب  
 مخافة أن تسجي الوشاة بظنة \* وأحرسكم أن يستريب مريب  
 فقد جمعت نفسي وأنت اجترمتها \* وكنت أعز الناس عنك تطيب  
 فلو شئت لم أغضب عليك ولم يزل \* لك الدهر منى ما حيت نصيب  
 أما والذي يبلى السرائر كلها \* ويعلم ما تبدي به وتغيب  
 لقد كنت ممن يصطفى الناس خلة \* لها دون خلان الصفاء حجب  
 ذكر بحبي المكي انه لابن سريج ثقيل أول وقال الهشامي انه من منحول يحيى اليه ( أخبرني ) الحرمي بن  
 أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد  
 ابن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن  
 البيضا قال بينا أنا وصديق لي من قریش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فسمعت إحداهن  
 تقول أهو هو فقالت لها الاخرى معها أي والله انه لهو هو فدننت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك  
 ليست لياليك في خاخ بعائدة \* كما عهدت ولا أيام ذى سلم  
 فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني  
 فقلت لها يا عن كل مصيبة \* اذا وطنت يوماً لها النفس ذات  
 ثم مضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا أنا بجويرة  
 تجذب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت داراً واسعة ثم  
 صرت الى بيت فيه حصير وقد نثت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت نجارية بوسادة مثنية فطرحتها  
 ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت الجيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه  
 فقلت لها ما حضرني غيره فسكتت ثم قالت لا والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان معك  
 فقلت لها أنا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيئات أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن  
 آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال ظننت انها سترسل اليك  
 وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً فظننت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت له وقد كان الذي  
 ظننت وقد وعدتها ان آتيك فأمضي بك اليها في الليلة المقبلة فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء



فلما جاء الليل رحلنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا ففقت أمامنا حين رأتنا حتى دخلت تلك الدار  
ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد وانضد فجلسنا على وسائد قد ثنيت وجلست ملياً ثم  
أقبلت عليه فعاتبته ملياً ثم قالت

### صوت

وأنت الذي أخلفتنى ما وعدتنى \* وأشمت بي من كان فيك يلوم  
وأبرزتنى للناس ثم تركتنى \* لهم غرضاً أرمي وأنت سليم  
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا \* مجلدي من قول الوشاة كلوم  
هذه الابيات لآمنة امرأة ابن الدمينه وفيها غناء لابراهيم الموصلى ذكره اسحق ولم يحنسه وقال  
الهشامي هو خفيف رمل وفيه لعرب خفيف ثقیل أول ينسب الى حكم الوادي والى يعقوب  
قال ثم سكمت وسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدروخت ولم أخن \* وفي بعض هذا للمحب عزاء  
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني \* فحبك من قلبي اليك أداء  
فالتفتت إلي فقالت ألا تسمع ما يقول قد خبرتك فغمزته أن كف فكف ثم أقبلت عليه وقالت

### صوت

تجاهلت وصلي حين جدت عمايتي \* فهلا صرمت الجبل اذا أنا أبصر  
ولى من قوي الجبل الذي قد قطعته \* نصيب واذا رأيي جميع موفر  
\* ولكنما آذنت بالصرم بغتة \* ولست على مثل الذي جئت أقدر  
الغناء لابراهيم ثقیل أول بالوسطى عن عمرو فقال

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي \* وكنت أعز الناس عنك تطيب  
قال فبكث ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله

ما فيك بعدها خير ثم التفتت الي وقالت قد

علمت أنك لا تفي بضمانك ولا يفي به

عنك وهذا البيت الاخير للمجنون

وانما ذكر هذا الخبر هنا

وليس من أخبار

المجنون نذكره

فيه

م

فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغاني للامام أبي الفرج الاصبهاني

| صفحة |                                |
|------|--------------------------------|
| ٤    | ذكر المائة الصوت المختارة      |
| ٦    | خبر أبي قطيفة ونسبه            |
| ١٨   | ذكر معبد وبعض اخباره           |
| ٢٨   | ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه |
| ٩٤   | أخبار ابن سريج ونسبه           |
| ١٢٥  | ذكر نصيب وأخباره               |
| ١٤٥  | أخبار ابن محرز ونسبه           |
| ١٤٧  | أخبار العرجي ونسبه             |
| ١٦١  | أخبار مجنون بن عامر ونسبه      |

تمت

